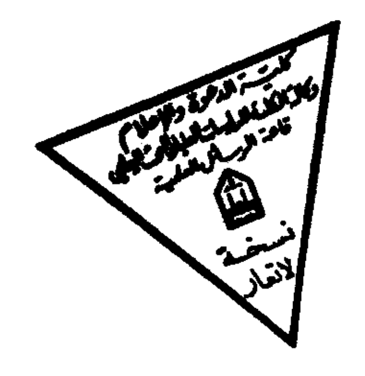


جامعة الامام محمد بن سعود
كلية الدعوة والاعلام
قسم الدعوة

التبشير في بلاد الشام

لبنان - سوريا - فلسطين - الاردن

بحث ماجستير مقدم من الطالب :

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشهرى

تحت اشراف الدكتور / سعد احمد

بسم الله الرحمن الرحيم

" اهداء "

قال الله تعالى :

(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأوايه النار وما للظالمين من انصار . لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم). (١)

---

١ - المائدة ٧٢ - ٧٣

عرفـــــان

الى كل من قدم لي المســـاعدة في الحصـــول على معلومـات هـــذا البحـــث أتقـــدم بالشكر الجزيل لهم ٠

الباحث

المحتويات

(التبشير والاستعمار) لعمر فروخ ومصطفى خالدى جزاهما الله خيرا • هذا الكتاب رغم انه قد الف قبل اثنتين وثلاثين سنة الا انه مليئ بالحقائق التي تفضح المبشرين وتكشف عن نواياهم الخبيثة • فالمؤلفان نقلا معظم معلومات ذلك الكتاب عن كتب المبشرين الغربيين انفسهم ومارسموا من استراتيجيات وخطط في تلك الكتب لمحاربة الاسلام واهله • وقد اعتمدت على هذا الكتاب الى حد كبير من بين المصادر العربية التى عالجت موضوع التبشير في بلاد الشام •

ولقد بحثت في مكتباتنا سواء الحكومية منها او التجارية في محاولة الحصول على كتب حديثة تتكلم عن موضوع التبشير في بلاد الشام، لكننى لم اجد ضالتي مما دعاني الى السفر الي الاردن وحصلت على معلومات وافرة هناك ، ثم سافرت الى القاهرة لاحضر معرض الكتاب الدولي الذى اقيم في شهر ربيع الثاني من هذا العام لعلي اجد فيه ولو كتاب واحد ، ولكنني بوءت بالفشل ثم سافرت الى سوريا ولم يكن الحال هناك بأحسن لظروف منها ان اقامتي هناك كانت قصيرة ثم ان الظروف السائدة هناك لم تسمح لي بالحصول على المعلومات التي جئت من اجلها فرجعت اخيرا بخفي حنين • ولقد اضطررت للسفر الى تلك البلاد بعد ان فشلت في الحصول على مراجع لهذا البحث - كما سبق وان اشرت - حتى اننى كتبت لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة وبعض دور العلم ممن يهمها موضوع التبشير مثل ; جمعية الاصلاح في كل من الكويت والامارات العربية ولكن للأسف الشديد لم اتلقى اى رد من اى منها •

واخيرا هداني الله - وله الحمد والمنة - الى عنوان مركز للتبشير في كاليفورنيا في الولايات المتحدة وهو (مركز الابحاث والاتصالات التبشيرية المتقدمة) ويرمز له بالرمز (مارك)(   ) وطلبت من هذا المركز معلومات عن التبشير في منطقة الشرق الاوسط وارسل لي بقائمة فيها اسماء كتب يقوم بطبعها وكان من بين هذه الكتب كتاب اسمه (العالم النصراني - الشرق الاوسط) وهو عبارة عن مجموعة مقالات عن التبشير في بلدان الشرق الاوسط كتبها مجموعة من الكتاب المتعاملين مع هذا المركز • وقد طبع هذا الكتاب في عام ١٩٧٩م لكن المعلومات التي فيه وخاصة الاحصاءات قد مر عليها حوالى تسع سنوات ومع ذلك فهي لاتخلو من المبالغة ويجب أن لانأخذ هذه المعلومات على انها قضية مسلم بها ولكن لندرة المراجع لهذا البحث فقد اضطررنا الى ان نستعين بها ، اما الاحصاءات التى ذكرتها ولم ترد في كتاب (العالم النصراني) فهي دقيقة ومن مصادر موثوقة •

ومحاولتي في هذا البحث هو ان اكمل المسيرة التي بدأها اخوتي الغيورون على

دينهم والتي سلطوا فيها الاضواء على حقيقة التبشير ودعاته واثرهم في المجتمع الاسلامي ، كما انني اردت ان اضيف ما استجد في ساحة التبشير في بلاد الشام بعد ان كاد هذا الموضوع ان ينسى • ومع ذلك فانني لم انجح ذلك النجاح الذى كنت آمله ولكن لكون هذه اول محاولة مني في الكتابة عن التبشير فانني آمل من الله العلي القدير ان يمكنني من استقصاء معلومات أكثر دقة وحداثة لكى نحتاط لما يدور فى بلادنا الاسلامية من محاولات عرقلة انتشار الاسلام ومسح هوية المسلمين •

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين •

عبد الرحمن الشهرى
١٤٠٤/١٢/٣٠هـ

ان فيها تحيزا ولكنه تحيز للحق • وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى في كثير من الآيات بأنهم مظلون • واكتفي بقوله سبحانه في هذه الايات (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتب يشترون الضلالة ويريدون ان تظلوا السبيل • والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا)(١)• وقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم • صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (٢)•

والصليبيون يقومون بالدعوة الى الانجيل بناء على الامر الذى يدعون انه أمر به عيسى عليه السلام (فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس) متى ٢٨ : ٢٠ • وقوله كما يدعون في موضع اخر (اذهبوا الى ارجاء العالم وبشروا بالانجيل) (٣) •
هذا الكلام مشكوك في نسبته الى عيسى عليه السلام لأنه قبل كل شئ رسول موحد ارسل الى قوم بعينهم وكانت رسالته موجهة اليهم • قال تعالى (ورسولا الى بني اسرائيل) الآية (٤) • فلو كانت رسالة عيسى عليه السلام للناس جميعا لكان تركيب الآية مختلفا كما في قوله تعالى في مخاطبته نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) الاية (٥) • ومن هذا المنطلق كانت رسالة عيسى عليه السلام خاصة ببني اسرائيل حتى جاءت الرسالة الخاتمة للناس جميعا وارادها الله سبحانه وتعالى أن تكون المنهج السماوى الخالد الى يوم القيامة وتكفل سبحانه بحفظها، بينما رسالتي موسى وعيسى عليهما السلام قد أوكل حفظهما الى البشر فأصابهما التحريف والكتمان والنسيان • وطبيعيا ان منهجا سماويا لعبت به اهواء البشر لايصلح ان يكون المنهج الرباني الكفيل بتوجيه الناس لما يصلح دنياهم وآخرتهم •

هذا ما اردت ان اوضحه قبل ان ابدأ في الحديث عن التبشير في بلاد الشام لكي يرى القارئ الخطوط العريضة لحقيقة الديانة النصرانية التي يحاول القائمون عليها نشرها بين اكبر عدد ممكن من المجتمع الشامي • آمل ان اكون قد قدمت صورة واضحة عن اهم جوانب تلك الديانة حتى يتمكن القارئ من استيعاب معلومات هذا البحث ، والله من وراء القصد •

١- النساء ٤٤ ، ٤٥ •
٢- الفاتحة ٦ ، ٧ •
٣- موسوعة كاكستون الجديدة - المجلد الثالث عشر - ص ٤٠٨٥ •
٤- ال عمران - ٤٩ •
٥- الاعراف - ١٥٨ •

المبحث الأول

تمهيد

يقع لبنان في الجزء الشرقي من البحر الابيض المتوسط ويحده من الشمال والشرق الجمهورية العربية السورية ومن الجنوب فلسطين ومن الغرب البحر الابيض المتوسط ومساحته اربعمائة وعشرة آلاف كيلومترا مربعا (كم٢) (١) ٠

أما سكانه فيقدر عددهم حسب احصائية ١٩٨٠/٧٩م (٣ر٢) مليون نسمة (٢) وقد دخلت النصرانية الى لبنان في القرن الاول الميلادى (٣) نظرا لقربه من مهبط رسالة عيسى عليه السلام ٠

ولبنان من البلاد المشهورة بتعدد الطوائف المختلفة ، حتى قيل ان فيه حوالى اربعة عشر طائفة ، لكن المشهور منها اربع فقط وهي : المسلمون السنيون ،والمسلمون الشيعة ، والمارونيون ، والدروز ٠ واشهر هذه الطوائف الاربع هي طائفة المارونين حيث أن رئيس البلاد ينتسب الى هذه الطائفة (٤)٠

ولبنان كان من انشط البلاد العربية من الناحية الثقافية قبل قيام الحرب الاهلية التى اندلعت عام ١٣٩٥هـ ٠ فقد كان من أولى الدول العربية التي دخلتهما حركة الطباعة حيث اصبح مركزا حيويا للطباعة والنشر ، وهذا من ماجعل المبشرين يهتمون به منذ عهد الخلافة العثمانية نظرا لوجود طوائف عديدة قريبة في مبادئها من النصرانية مثل المارونيين والدروز والشيعة ٠
ولعل من المفيد - قبل ان اتطرق الى موضوع التبشير في لبنان - ان اتناول الطوائف الاربع المشهورة في لبنان والتي ذكرتها من قبل بشئ من الايجاز لنعرف الثغرات التي يتسلل منها المبشرون حتى يربطوا افكارهم الى شعب لبنان المسلم ٠ كذلك لنعرف مدى قابلية كل من هذه الطوائف لما يدعو اليه المبشرون ٠

١- العالم النصراني - الشرق الاوسط ص ٧٠ تحرير :دون م٠ مكورى كاليفورنيا ٧٩م٠
٢- كتاب الارسالية ص ٤٢، الطبعة الثانية عشرة ، تحرير سموين ويلسون ، مطابع مارك ، كاليفورنيا ١٩٨٠م ٠
٣- العالم النصراني ص ٧١٠
٤- الطائفية والحكم في لبنان ص ١٧ جمال الالفي - دار الهلال القاهرة ١٩٨٤م ٠

المارونيون :

سموا بهذا الاسم نسبة الى القس السوري مارون الذى عاش في القرن الخامس الميلادى (١) . وهناك قول بأنهم عرب ساميون عاشوا في وادى نهر العاصي شمالي سوريا ، وعندما جاءت الفتوحات الاسلامية الى بلاد الشام دخل بعضهم في الاسلام وبقي البعض الاخر على نصرانيته تحت حماية المسلمين (٢) . وقد كان بينهم وبين الطوائف النصرانية الاخرى في سوريا مثل النسطوريين واليعقوبيين خلافات ادت الى اضطهادهم فاضطروا الى النزوح الى المناطق الشمالية من جبال لبنان التي يقيم فيها الدروز (٣) . لكن الحال لم يدم بين الضيف ومضيفه فقد وقعت مذابح بين المارونيين والدروز عام ١٨٤٠م واخرى عام ١٨٦٠م بسبب الوشاية الفرنسية حيث اصبحت فرنسا بعد هذه الحروب مسؤولة عن حماية المارونين (٤) . وليس غريبا ان تحميهم فرنسا وتدافع عنهم لأنهم نصرانيون كاثوليك مثلها ، ولأنها تريد ان تبسط نفوذها في لبنان ، والمارونيون بدورهم سوف يساعدونها في ذلك اضافة الى دورهم في محاربة الاسلام واهله هناك . والمارونيون هم الاغلبية النصرانية في لبنان حيث تبلغ نسبتهم (٤٣٪) من مجموع النصارى هناك (٥) . والى هذه الطائفة ينتمي حزب الكتائب الذى يتولى رئاسة البلاد .

الدروز :

الدروز سلالة عربية قدمت من اليمن الى لبنان قبل القرن السادس الميلادى (٦) وقد ادعت كل من فرنسا وبريطانيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر ان الدروز من اصل فرسانهما الصليبيين الذين قدموا الى لبنان واستقروا في جباله

١- موسوعة كاكستون الجديدة وقاموس وبستر الجديد .
٢- الطائفية والحكم في لبنان ص ٨١ .
٣- المرجع السابق ص ٨٢ .
٤- المرجع السابق ص ٨٢ (كان سبب بداية هذه الحروب عضة حمار غلام درزى لغلام ماروني)
٥- العالم النصراني ص ٧١ وموسوعة كاكستون الجديدة ص ٣٨٨٣ المجلد الثاني عشر.
٦- الطائفية والحكم في لبنان ص ٤٩ ، ٥١

أثناء الحروب الصليبية (١) • وربما كان ذاك الادعاء صحيحا ولكن الهدف انما كان لكسب ود الدروز والتدخل في شؤون لبنان متذرعين بأنهم من سلالتيهما حتى تحصل كل من فرنسا وبريطانيا على مطامعهما في لبنان خاصة وفي بلاد الشام عامة •

أما عدد دروز لبنان فاحصائية تقول انهم يمثلون (٦٪) من سكان لبنان ، والثانية تقول ان عدد دروز لبنان حوالى نصف مليون نسمة ، أما الاحصائية الثالثة فتقول ان عدد دروز لبنان حوالى مئة ألف نسمة (٢) • أما بالنسبة لعقيدتهم (فيبدو انهم مسيحيون) لايؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم ولابالقرآن ولا بالاركان الخمسة (٣) •

من هذه النبذة السريعة عن اشهر الطوائف في لبنان يتبين لنا ان معظم هذه الطوائف لقمة سائغة للمبشرين • وسوف يظل الاسلام هناك في خطر اذا لم يواجه النشاط التبشيرى بما يعرقل سيره ويمنع تحقيق أمنية الغرب الصليبي في جعل لبنان دولة نصرانية •
وفي المباحث التالية لهذا الفصل سوف نحاول ان نلقي الضوء على بعض جوانب هذا الخطر المتمثل في التبشير الكاثوليكي والبروتستنتي وهما انشط المذاهب النصرانية في لبنان ويأتي بعدهما التبشير الارثوذكسي ، لتتضح الصورة الحقيقية لوضع الاسلام والمسلمين في هذا البلد خاصة وفي بقية بلاد الشام عامة ويستيقظ المسلمون من سباتهم العميق ليروا الخطر المحدق بهم من كل جانب •

١- الطائفية والحكم في لبنان ص ٥١•
٢• العالم النصراني ص ٧١ ، الطائفية والحكم في لبنان ص ٣٤ ، وسلسلة الشعوب الباقية ٧٩م ص ١٧٩ تحرير (واقنر) و(دايتون)مطابع ديفيد كوك امريكا ١٩٧٩م•
٣- العالم النصراني ص ٧١ ، الشعوب الباقية ٧٩م ص ١٧٧ - ١٧٨ •

المبحث الثاني

النشاط الكاثوليكي

عندما جاء الاسلام الى بلاد الشام في القرن الاول الهجري عاق انتشار النصرانية ولكنه لم يقضي عليها . واليوم نجد لبنان البلد العربي الوحيد الذي يحتوي على نسبة عالية من النصارى تكاد تساوي نسبة المسلمين . فقد ذكر (نورمن هورنر) في تقريره عن (الوضع المقارن بين الاسلام والنصرانية في الشرق الاوسط) ان نسبة النصارى في لبنان (٤٠٪) مقابل (٦٠٪) مسلمين ، ويضيف هذا الكاتب ان ثلثي النصارى اللبنانيين من المذهب الشرقي الكاثوليكي (١). أما اول المبشرين الكاثوليك الذين وصلوا الى لبنان فقد كانوا من الروم الكاثوليك ايام الحروب الصليبية التي بدأت في القرن الحادي عشر الميلادي (٢) . لكن اليسوعيين كانوا أول من بدأ التبشير الكاثوليكي في لبنان بمفهومه الحديث . وبما أن نشاطهم التبشيري قوي وقديم في لبنان فسوف نتناولهم بشئ من الاسهاب في الفقرات التالية ونحاول ان نعطي صورة واضحة عن ذلك النشاط .

اليسوعيون :

اكتسبوا هذا الاسم من الجمعية التي اسست باسمهم وهي (جمعية اليسوعيين) في باريس سنة ١٥٣٤م على يد (اغناطيوس ليولا وفرانسيس اكسفيير) وغيرهما (٣). ويسوع هو المسيح عليه السلام كما يسميه بعض الناس . ولو نظرنا الى كلمة (اليسوعية) (   ) في الانجليزية لوجدنا انها تعني شخص ماكر أو مدبر للمكائد . ويبدو ان هذا المعنى لم يطلق على اليسوعية الا بعد المؤامرات التي كان وراءها اليسوعيون منها ماحدث للملكة (اليزابيث) الاولى ملكة بريطانيا حيث دبروا مؤامرة كادت تقضي على حياتها ومنها ايضا مؤامرة ضد (هنري) الثالث والرابع وكذلك ضد ملك فرنسا (لويس) الخامس عشر (٤) .

١- (الانجيل والاسلام) ص ٢٦٨، تحرير دون م. مكوري ، مطابع مارك كاليفورنيا ١٩٧٩

٢- (العالم النصراني) ص ٧٣ .

٣- قاموس اكسفورد، موسوعة كاكستون الجديدة ص ٣٤٢٨ المجلد ١١ .

٤- الاستعمار والتبشير والاستشراق ص ٨٩، ٩٤ ، عبدالعزيز عزت ، مطبعة التأليف ، مصر ١٩٧٤م .

أولا :

لقد رتبنا لكم اهم الاشياء التي تضمن لكم معيشة حسنة في هذه المنطقة مثل : تمليك الاراضي ، والوكالات الاجنبية ، والانظمة السياسية ، وشؤون النقد ، ويبقى عليكم ان تحافظوا على هذه المكاسب وتزويدها مع الايام .

ثانيا :

ان هذا الوطن - لبنان - لم يخلق الا لكم ، فعليكم ان تجمعوا شملكم وتباشروا حريتكم بعد الحروب التاريخية الطويلة التي تركت هذا الوطن لكم وديعة بين ايديكم فحافظوا عليه ، لأن كل الجهود قد بذلت من اجل ان تكون خيراته لكم . واعلموا جيدا ان كلمة لبنان تعني (مسيحي) ، اما العرب فقد جاءوا من الصحراء وعليهم ان يعودوا اليها .

ثالثا :

جاهدوا للسيطرة على المصايف ومصادر السياحة وامتلاك ساحل البحر ، واخرجوا الآخرين (المسلمين) من قراكم كلما اصبحتم اغلبية . ولا تنسوا تجهيز ميناء احتياطي في مدينة غير بيروت لايكون فيها مسلمون وذلك عندما تتاح لكم الفرصة .

رابعا :

عليكم بأسباب القوة من رياضة وتدريب على السلاح وافتنائه وتنظيمات للشباب واهتموا كثيرا بالجيش وعليكم بكتمان اموركم .

خامسا :

احرصوا على القيادة الابدية مثل نشر الكتب والسيطرة على النقابات والاتحادات واهتموا بتراثكم واخرجوا بلا هوادة الافكار والاشخاص الذين يقفون في وجه سياستكم وثقافتكم .

سادسا :

ان الاختلافات المذهبية بينكم يجب ان لاتخرج عن النظرة المسيحية والتضامن

المسيحي لان حياتكم باتحادكم امام عدوكم جميعا ابناء يسوع ، فلايحق لكم ان تتفرقوا .

سابعا :

ادرسوا دائما وبعناية وسرية مخططات الاخرين ، واختلطوا بهم لتحسنوا توجيههم والتأثير عليهم وكسب مودتهم ، ومعرفة مالديهم من افكار واتجاهات ، ولامانع للبعض من التظاهر بتأييدهم عند الضرورة ولكن على كل واحد منكم ان يبقى مرتبطا بروؤسائه ، وباخوانه وبكنيسته .

ثامنا :

ارفعوا شعاركم وكنائسكم وطبانكم في كل مكان مرتفع ، واعلموا ان القوة الجبارة في العالم الحر سوف تساعدكم وتمدكم بالمال والتأييد السياسي وسواه وسنقف الى جانبكم في كل وقت .

تاسعا :

اجتهدوا بالتقرب من ملوك العرب وروؤسائهم عن طريق الخبرات الشخصية وبمختلف الوسائل ، حتى تكسبوا صداقتهم وتعرفوا اسرارهم وتجسنوا خبيرات بلادهم ، وحتى يكونوا سندا لكم وهذا شئ سهل جدا ، ولا تنسوا ان ذلك يفتح لكم مجالات العمل ويكسبكم نفوذا هائلا ، ويصبح تعاونهم مع وطنهم من خلالكم لا من خلال جماعتهم بل تصبحون انتم في نظرهم الوطن كله .

عاشرا :

ان الجنسية اللبنانية بالغة الاهمية كثيرا ، ولاتتساهلوا باعطائها للآخرين واهتموا باخوانكم المغتربين والذين ينزلون عليكم من البلدان الاخرى ، لتكون لكم الكثرة والاغلبية والا ضاعت الجهود .

هذه الوصايا العشر يجب ان يحفظها كل مسلم في بلاد الشام وليس كل نصراني في لبنان كما يوصي بها اعداء الاسلام .

الكنائس الكاثوليكية (١)

ينص دستور لبنان على الحرية التامة للدين ولذلك تجد مذاهب دينية متعددة منها ماينتسب للاسلام ومنها ما ينتسب للنصرانية ومنها ماينتسب الى غير ذلك • ولكل من هذه المذاهب اماكنها الخاصة بها لممارسة طقوسها الدينية • وفي الجدول التالي بعض الكنائس الكاثوليكية وعدد اعضائها •

جدول رقم (١)

اسم الكنيسة				عدد اعضائها	
١-	الكنيسة	الارمنية		١٠٠ر٠٠٠	عضو
٢-	"	"	الاشورية (النسطورية) (٢)	٥ر٠٠٠	"
٣-	"	"	الملوكية	١٠٠ر٠٠٠	"
٤-	"	"	المارونية (٣)	٤٠٠ر٠٠٠	"
٥-	"	"	الرومية	٢٨ر٠٠٠	"
٦-	"	"	السريانية	١٤ر٠٠٠	"

من هذه الاحصاءات يتضح ان اتباع الكنيسة المارونية هم اكثر الطوائف النصرانية الموجودة في لبنان ، وهي خاصة بالمارونيين دون غيرهم ، وتقوم باختيار البطريرك منذ عام ١٩٤١م وهو اعلى شخصية دينية لهذه الطائفة عندما اصدر البوب (بندكيشوس) الرابع عشر قرارا يتضمن تعيين البطريرك عن طريق هذه الكنيسة بدل ان كان التعيين يتم عن طريق بوب روما منذ القرن الخامس الميلادى (٤) •

أما الروم الكاثوليك فلهم تسع معاهد علمية في لبنان كما كان لهم اسهام في المدارس الابتدائية والثانوية والابريشية حتى وصل ذلك الاسهام الى ارتفاع نسبة الطلبة التابعين لهم بمقدار (٢٠٪) من مجموع طلبة المدارس اللبنانية (٥) •

١- (العالم النصراني) ص ٧٧ (احصاءات هذا الكتاب مبالغ فيها وليست دقيقة) •

٢- نسبة الى نسطوريوس الذى انشق عن الكنيسة البيزنطية بعد عام ٤٣١م •

٣- اسس هذه الكنيسة القس (مارون) في القرن الخامس الميلادى (العالم النصراني ص ٧٢) •

٤- الطائفية والحكم في لبنان ص ٨٣ •

٥- العالم النصراني ص ٧٤ •

المبحث الثالث

النشاط البروتستنتي

أهم دولتين تتبنيان المذهب البروتستنتي هما امريكا وبريطانيا • ويعتبر البروتستنت الامريكيون من اقوى الانشطة التبشيرية في لبنان ، ومع هذا فعددهم لايتجاوز (٣٪) من مجموع النصارى ، وهناك احصائية تقول ان نسبتهم حوالى (١٪) من مجموع السكان (١) ، ويعمل هناك الآن حوالى (٨٨) مبشرا بروتستنتيا جاءوا من امريكا الشمالية حسب احصائية ٧٩/١٩٨٠م وقد كان عددهم في عام ١٩٧٥م (١٦٤) مبشرا (٢) •

يقول (هارولد كوك) ان اول مبشرين بروتستنتيين قدما الى منطقة الشرق الاوسط هما : (ليفي بارسونز) و(بليني فيسك) اللذان ارسلهما المجمع الامريكي عام ١٨٢٠م لدراسة الوضع في المنطقة ومعرفة ما اذا كانت الكنائس الغربية تستطيع مساعدة الكنائس الشرقية لاثارة وتجديد حركة التبشير (٣) • لكن (كوك) لم يذكر بالتحديد اين كانت مهمة هذين المبشرين في منطقة الشرق الاوسط واغلب الظن انهما أتيا الى ماكان يسمى بسوريا آنذاك والتي تعتبر اليوم سوريا ولبنان ، خاصة وان المبشرين الكاثوليك بدأوا نشاطهم هناك قبل مجئ البروتستنت الامريكيين بحوالى قرن من الزمان •

وقد بدأ المبشرون الامريكيون – كاخوانهم اليسوعيين – بالاهتمام بالتعليم عندما قدموا الى لبنان ، لأنهم يؤمنون كما يؤمن غيرهم من المبشرين بأن التعليم وخاصة في السن المبكر ، أداة فعالة في توجيه افكار الناس • وفي ذلك تقول احدى المبشرات وهي (آنا ميليفن) " ان المدارس قوة لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم النصراني أكثر من كل قوة اخرى ••• لأن هذا التأثير يستمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون يوما قادة في اوطانهم" (٤) •

١– (الانجيل والاسلام) ص ٢٦٨ ، (العالم النصراني) ص ٧١ •
٢– (كتاب الارسالية) ص ٤٢ •
٣– (اضواء على الارساليات المسيحية) ص ١٨٥ ، هارولد كوك مطابع مودى شيكاغو ٧٢م الطبعة الرابعة •
٤– التبشير والاستعمار ص ٦٧ •

وقد نشر المبشرون الامريكيون نشاطهم التعليمي في كل من منطقة كفر شيما – قرب بيروت – وبحمدون في جبل لبنان ثم طرابلس (١) ٠ ولم ينسوا بيروت لأنها الأمل المنتظر لنقل مركز نشاطهم اليها وذلك لكثافة السكان فيها، لكن السلطات العثمانية كانت تراقب نشاطهم فابتعدوا عن كل مايثير انتباه تلك السلطات، ومع ذلك فقد أنشأوا في بيروت عام ١٨٣٠م مدرسة للبنات واخرى للأولاد عام ١٨٣٥م (٢) ٠

وقبل انتقال المبشرين الامريكيين الى بيروت كانت بلدة (عبيه) التى تقع الى الجنوب من منطقة كفر شيما مركزا لنشاطهم التبشيرى، حيث انشأوا مدرسة لتخريج المعلمين والوعاظ النصارى عام ١٨٤٣م برئاسة الدكتور (كارنيليوس فان ديك) (٣) ٠ ثم تلاحق انشاء المدارس في تلك البلدة، وخاصة مدارس البنات، لأن المبشرين لم يهملوا الجانب النسوى في تعليمهم، فهم يعون تمام الوعي الأثر الفعال الذى تتركه المرأة في توجيه فكر المجتمع ٠ تقول (آنا ميليقن) "ان التبشير يكون اتم حبكا في مدارس البنات الداخلية لما يكون فيها من الاحوال المواتية والفرص السانحة ٠٠٠لانها تنتزعهن من حياة بيتية غير نصرانية (٤) ٠ وقد كانت أول مدرسة للبنات انشأها المبشرون في الامبراطورية العثمانية في بيروت عام ١٨٣٠م ثم انشأوا ثانية عام ١٨٤٧م في بلدة (عبيه) تحت ادارة واشراف السيد (دى فورست) وزوجته ٠ وثالثة عام ١٨٥٩م في نفس البلدة ايضا (٥) ٠ أما السبب الذى جعل المبشرين الامريكيين يهتمون ببلدة (عبيه) كنقطة انطلاق للتبشير بين المسلمين في لبنان فيعود الى امرين :

أولا : ان هذه البلدة كانت بعيدة عن مراقبة السلطات العثمانية ٠ وثانيا : وهو الاهم انها كانت مليئة بالطوائف المختلفة ولذلك اختارها المبشر الامريكى (دانيال بلس) وزوجته للتبشير فيها عندما قدما الى المنطقة ومكثا فيها عامين قبل ان يتسلم رئاسة (الكلية الانجيلية السورية) في بيروت فيما بعد (٦) ٠

١- التبشير والاستعمار ص ٨٠ ٠

٢ – المرجع السابق ص ٧٧، ٧٨، ٩٥ ٠

٣- المرجع السابق ص ٨٠ ٠

٤- المرجع السابق ص ٨٧ ٠

٥- المرجع السابق ص ٨٠، ٨٧، ٩٥٠

٦- المرجع السابق ص ٩٤ ٠

هكذا بدأ التعليم في بلدة (عبيه) عن طريق تلك المدارس التي افتتحها المبشرون أول ماقدموا اليها • وعندما نقلوا مركز نشاطهم من تلك البلدة الى بيروت فيما بعد ، زادوا من هذا النشاط التعليمي التبشيرى بافتتاح المدارس والمعاهد • وقد بلغ عدد المدارس التي اقامها المبشرون البروتستنت في لبنان واحدا واربعين مدرسة واربعة معاهد لاهوتية تحت ادارة واشراف الارسالية البروتستنتية ، واغلب الموظفين في هذه المدارس من المواطنين (١) • وقد اختيرت من بين هذه المعاهد التبشيرية (الكلية الانجيلية السورية) وهي التى تسمى اليوم (الجامعة الامريكية) نظرا للدور الكبير الذى تقوم به في الحركة الفكرية في الشرق الاوسط عامة لما لها من المجالات الواسعة والامكانيات التى تجعلها تؤدى دورها التبشيرى بنجاح مستمر •

الجامعة الامريكية في بيروت :

حينما اطمأن البروتستنت الامريكيون الى ان مراقبة السلطات العثمانية على نشاطهم التبشيرى بدأت تضعف وأخذ نجمها في الأفول نقلوا مركز نشاطهم الى بيروت • ومن هناك بدأوا في التفكير في انشاء معهد على مستوى عال من التعليم لكي يكفل تعليم اجيال من ابناء لبنان خاصة والعالم العربي عامة فجاءت فكرة (الكلية الانجيلية السورية) •

أما السبب الذى دعى المبشرين الامريكان الى ايجاد هذه الكلية ، هو انهم بدأوا يلاحظون ان الطلبة الذين يذهبون للدراسات العليا في الخارج غالبا يمكثوا هناك واذا صادف وان عادوا الى بلادهم فانهم لايؤثرون التأثير الفكرى المطلوب منهم احداثه في قومهم ، ولذلك قام (دانيال بلس) و (وليم طومسون) في عامي ١٨٦١م ، ١٨٦٢م بالتخطيط لهذا المعهد التعليمي لكي يقوم باحتضان الطلبة الوطنيين وابقائهم في مجتمعهم حتى لا يحتكوا بمجتمعات اخرى قد تطغى عليهم وتجذبهم للبقاء فيها ، وبالتالي لن ينال المبشرون الهدف الذى ينشدونه من صبغ المجتمع الشرقي باللون الذى يحبونه (٢) •

وتبلورت فكرة هذا المعهد في (الكلية الانجيلية السورية) على ان يكون (دانيال بلس) رئيسا لها بناء على اقتراح (وليم طومسون) ، واستعدت الارسالية الامريكية

١- (العالم النصراني) ص ٧٤ •
٢- (التبشير والاستعمار) ص ٩٦ (بتصرف) •

التي تمول المبشرين هناك بتكاليف هذا المشروع • وعلى أثر ذلك سافر (دانيال بلس) الى نيويورك عام ١٨٦٣م واجتمع بأعضاء (الكنيسة المشيخية)، وافهمهم بحاجة منطقة الشرق الاوسط الى مثل هذا المعهد والى تعليم ديني تكون التوراة كتاب يدرس فيه دائما، بالاضافة الى كتب نصرانية اخرى تساعد على الاتصال بملايين الناس فى آسيا وافريقيا (١) • وتمت موافقة الكنيسة المشيخية على هذه الفكرة ورصدت الاموال فتأسست (الكلية الانجيلية السورية) في بيروت عام ١٨٦٥م (٢)

واسم هذه الكلية أكبر دليل على ماهية التعليم فيها ، فهي مؤسسة نصرانية تقوم بنشر الدين النصراني قبل كل شئ ، كما صرح بذلك بعض كبار المبشرين مثل الدكتور (كارنيليوس) و(هنرى جسب) والقنصل الامريكي فى بيروت آنذاك بقولهم : "نحن نصر على الطابع التبشيرى للكلية وعلى ان يكون كل استاذ فيها مبشرا نصرانيا" (٣)

ومنذ اليوم الاول لقيام هذه الكلية وردود الفعل تتزايد من قبل المسلمين بسبب التبشير العلني بالدين النصراني الذى تقوم به ، وبدأ الاقبال عليها يهبط فاضطر القائمون عليها الى تغيير اسم (الكلية الانجيلية السورية) الى (الجامعة الامريكية) وأخذوا ينفون عنها الصبغة التبشيرية ويرددون انها مؤسسة علمية حيادية فقط • يقول (هارولد كوك) "ان هذه المؤسسة العلمية قد خرجت كثيرا من قادة الشرق الاوسط الذين تلقوا تعليمهم هناك لكنها لم تكن مؤسسة تبشيرية" (٤)
ونقول له : قد يكون هناك عدد من قادة الشرق الاوسط قد تخرجوا من هذه المؤسسة العلمية ، والذين لم يتخرجوا منها تخرجوا من مثيلاتها في الغرب وهي أدهى وأمر لكن الذى نشك فيه هو قوله ، "انها لم تكن مؤسسة تبشيرية" هذا الكلام لايقوله الا انسان جاهل لأنه بمجرد النظر أو سماع اسم (الكلية الانجيلية) يعرف من ذلك طبيعة عمل تلك المؤسسة • وللرد على (هارولد كوك) نكتفى بايراد مافاله مبشرون نصرانيون عن تلك الكلية :

١- التبشير والاستعمار ص ٩٦ •
٢- المرجع السابق ص ٩٥ •
٣- المرجع السابق ص ٩٦ ، ٩٧ •
٤- اضواء على الارساليات النصرانية ص ١٨٥ ، ١٨٦ •

يقول (ستيفن بنروز) وقد تولى رئاسة الجامعة الامريكية في الخمسينات من القرن العشرين الميلادى (ان الغاية القصوى للكلية ان تحتضن التبشير النصراني وتبذر بذور الحقيقة الانجيلية) (١) . أضف الى ذلك ماقاله الدكتور (كارنيليوس) و(هنرى جسب) وغيرهما عند انشاء هذه الكلية (٢) .

ويقول (رشتر) في كتابه (تاريخ الارسالية البروتستنتية) "ان عمل الكلية التبشيرى يتناول المسلمين في الدرجة الاولى .. اذ هي (الكلية) التي تهيئ المدرسين المبشرين للمدارس الامريكية المنتشرة في الشرق الادنى (الشرق الاوسط) كله"(٣).
وفي عام ١٩٠٩م نشرت الكلية منشورا عقب احتجاج الطلبة المسلمين على اجبارهم دخول الكنيسة جاء فيه (ان هذه كلية نصرانية أسست بأموال شعب نصراني ، اشتروا الارض واقاموا الابنية وانشأوا المستشفى وجهزوه ، ولايمكن للمؤسسة ان تستمر اذا لم يسندها هؤلاء . وقد فعلوا كل هذا ليوجدوا تعليما يكون الانجيل من مواده ، فتعرض منافع الدين النصراني على كل تلميذ ... وان كل طالب يدخل مؤسستنا يجب ان يعرف مسبقا ماذا يطلب منه) (٤) .

بعد هذه الادلة القاطعة يتضح لنا بطلان قول (هارولد كوك) في نفيه الصبغة التبشيرية عن الكلية الانجيلية السورية (الجامعة الامريكية) . وربما دأبت الكلية في بداية نشاطها على التستر على بعض نشاطاتها التبشيرية خوفا من اثارة السلطات العثمانية كما قال (دانيال بلس) أول رئيس للكلية :
(ان السنوات التي شهدت تطور الكلية قضت ان تسير الكلية فى مجراها بهدوء قدر الامكان ، فلا تلفت اليها نظر رجال الحكم قبل ان تثبت جذورها في الارض) (٥) .

واليوم وقد تطورت أساليب التبشير ووسائله المتعددة نرى الجامعة الامريكية اصبحت تستخدم طرقا ملتوية ودفيفة في تضليل الشباب المسلم وخداعه بأوهام الحضارة

١- التبشير والاستعمار ص ٩٩.
٢- انظر ص ٢٩ .
٣- المرجع السابق ص ٩٩ . (رشتر) يعتبر من اشهر المؤلفين النصارى التاريخيين وله قيمة عندهم .
٤- المرجع السابق ص ١٠٥ .
٥- المرجع السابق ص ٩٧ .

الغربية من خلال التخصصات المتعددة التي ادخلتها ومن خلال التسهيلات المنهجية التي تتبعها لجذب أكبر عدد ممكن من الطلبة • ان الصبغة التبشيرية لايمكن ان تنسلخ عنها ، لكن ربما لم تعد أكثر وضوحا كما كانت في السابق بسبب الطرق الدقيقة التي اصبح يستخدمها المبشرون •

الكنائس والارساليات البروتستنتية :

جدول رقم (٢)

اسم الكنيسة	عدد لاعضاء
١- الاسقفية العربية (١)	١٢٠٠ عضو
٢- الارمنيون البروتستنت	٥٠٠٠ "
٣- الاخوة الارمنيون	٢٥٠ "
٤- المعمدانيون	٢٠٠٠ "
٥- الاتحاد النصراني التبشيري	٢٥٠ "
٦- كنيسة الرب	٣٠٠ "
٧- الكنيسة الوطنية الانجيلية	٣٫٥٠٠ "
٨- المجلس الوطني الانجيلي	٩٠٠٠ "
٩- السبتيون	٧٥٠ "
١٠- الهيئة الامريكية للأيتام السريانيين (٢) •	بدأت عام ١٩٦٠

١- العالم النصراني ص ٧٧ •
٢- كتاب الارسالية ص ٦٣٢ •

١١	تقديم كهنوتات الانجيل	١٩٧٣
١٢	المجامع الربانية	١٩٢٠
١٣	جماعة التوراة المعمدانية الدولية	١٩٥٦
١٤	(ب م م ف) الدولية	١٩٦٦
١٥	التجمع الاخوى	—
١٦	حرم عيسى الطيبي	١٩٦٨
١٧	اتحاد النصراني والمبشر	١٨٩٠
١٨	كنيسة الناصرة	١٩٥٤
١٩	جماعة التبشير الحر	١٩٦٥
٢٠	موءتمر السبتيين العام	١٩٠٨
٢١	بيت (الونسيفورس)	١٩٥٠
٢٢	التوراة الفعالة الدولية	١٩٧٣
٢٣	برنامج الاغاثة الصحية	—
٢٤	اللجنة المانوية المركزية	١٩٧٦
٢٥	المد النصراني في الشرق الاوسط	١٨٦٠
٢٦	اعلام الشرق الاوسط	١٩٧٦
٢٧	المستكشف الاله	١٩٦٠
٢٨	القوة المتحركة لانبعاث النور	١٩٦٥
٢٩	لجنة كنيسة الارثودكس المشيخية للبعثات الخارجية	١٩٧٤
٣٠	الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة ـ قسم التبشير الخارجي	١٩٧١
٣١	الكنيسة الاصلاحية في امريكا ـ مجلس البرنامج العام	١٩٧٦
٣٢	جمعية المعمدانيين الجنوبيين ـ هيئة التبشير الخارجي	١٩٤٨
٣٣	هيئة الكنيسة المتحدة للكهنوتات العالمية	١٨١٩
٣٤	الكنيسة المشيخية في امريكا ـ وكالة البرنامج	١٨٢٣
٣٥	الشباب لعيسى	١٩٦٠

ويعتبر الاتحاد الوطني الانجيلي من اكبر الاتحادات الدينية في لبنان (١)٠ وقد كان مرتبطا بالكنيسة المشيخية المتحدة في امريكا عندما بدأ عمله في لبنان في منتصف القرن التاسع عشر ، ويتلقى المساعدة من مجلس الارساليات الاجنبية في امريكا (٢) ويوجد في لبنان ستة وعشرون مجلسا كنائسيا تابعة لهذا الاتحاد، يقوم بخدمتها خمسة عشر قسيسا ، كذلك يقوم هذا الاتحاد برعاية معهد لاهوتي وكلية وخمس مدارس ابتدائية وثانوية (٣) ٠

اما الارسالية المعمدانية والتي يعتبر نشاطها ضمن نشاط الارسالية الامريكية البروتستنتية ، فقد بدأت نشاطها السريع في انشاء الكنائس عام ١٨٩٠م على يد نصراني لبناني كان في امريكا ثم عاد الى بلاده لتوجيه نشاطه في ذلك المجال ٠ وغالبا ماينحصر عمل المبشرين المعمدانيين في دور الطباعة والاذاعات والتدريب القيادى (٤) ٠ وقد اجبر كثير من القسيسين المعمدانيين الوطنيين على الهجرة وطردوا من قبل منافسيهم النصرانيين من المذاهب الاخرى ، ومع ذلك فلا زال في لبنان اثنتي عشرة كنيسة معمدانية ، بالاضافة الى مجلس الشرق لاوسط للكنائس الذى يتخذ من بيروت مقرا له (٥) ٠ وقد بلغ عدد الارساليات البروتستنتية التي تعمل في لبنان حسب احصائية اخذت عام ١٩٦٨م خمسة واربعين ارسالية تضم ثلاثمائة مبشر وحوالى ٢٧٠٠٠ عضو (٦) ٠
وتعمل كل هذه الارساليات وتكرس أكثر جهدها فى مجال التعليم ٠

هذا ما استطعنا ان نحصل عليه عن النشاط التبشيرى البروتستنتي الذى اصبح يلعب دورا خطيرا في توجيه حركة الفكر في لبنان بعد ان وجد جميع التسهيلات من قبل السلطات هناك ٠ ولذلك فان لبنان حقل خصب لزراعة افكار المبشرين سواء كانوا كاثوليك أو بروتستنت أو ارثودكس - وهو النشاط التبشيرى الثالث الذى سوف نتكلم عنه في المبحث التالي ٠

١- العالم النصراني ص ٧٢ ٠
٢- المرجع السابق ص ٧٢ ٠
٣- المرجع السابق ص ٧٢ ٠
٤- المرجع السابق ص ٧٢ ٠
٥- المرجع السابق ص ٧٢ ٠
٦- المرجع السابق ص ٧٢ ٠

المبحث الرابع

النشاط الارثودكسي

كان بودي أن أحصل على معلومات وافية عن المبشرين الارثودكس في لبنان ، ولما كان ضروري ان اورد هذا المذهب ضمن المذاهب النصرانية الرئيسية في لبنان لكي ابين للقارئ الوضع النصراني هناك قدر الامكان ، فقد عملت على تحصيل ما استطعت من معلومات وعسى ان تفيد ولو بعض الشئ ٠

انفصلت الكنيسة الشرقية (الارثودكسية) والتي تسمى احيانا (الكنيسة الاغريقية) عن الكنيسة الكاثوليكية في روما عام ١٠٥٤م واصبحت تعرف ببطريرك القسطنطينية رئيسا اعلى لها بدلا من بوب روما (١) ٠ واتباع هذه الكنيسة يتمثلون في فئات اربع هم : الاقباط المصريون الشرقيون ، الارمنيون الارثودكس ، والسريان الارثودكس ، والحبشيون الارثودكس (٢) ٠ ويمثل الاقباط المصريين الموجودين في لبنان راهب واحد ، والارمن لهم بطريرك يرأسهم ويقيم في بيروت ، أما السريان الارثودكس فأغلبهم في سوريا والعراق ، وقد ازداد عددهم في لبنان من خلال الهجرات ولهم كنيستهم الخاصة بهم منذ القرون الاولى للميلاد وهي عضو في مجلس الشرق الاوسط للكنائس (٣) ٠ وفيما يلي احصاء لاسماء الكنائس الارثودكسية الموجودة في لبنان وعدد اعضائها (٤) ٠

١- موسوعة كاكستون الجديدة ص٤٥٢١ ، المجلد الرابع عشر ٠

٢- العالم النصراني ص ٧٢ ٠

٣- المرجع السابق ص ٧٢ ٠

٤- المرجع السابق ص ٧٢ ٠

الكنائس الارثودكسية فى لبنان ٠ (١)

جدول رقم (٣)

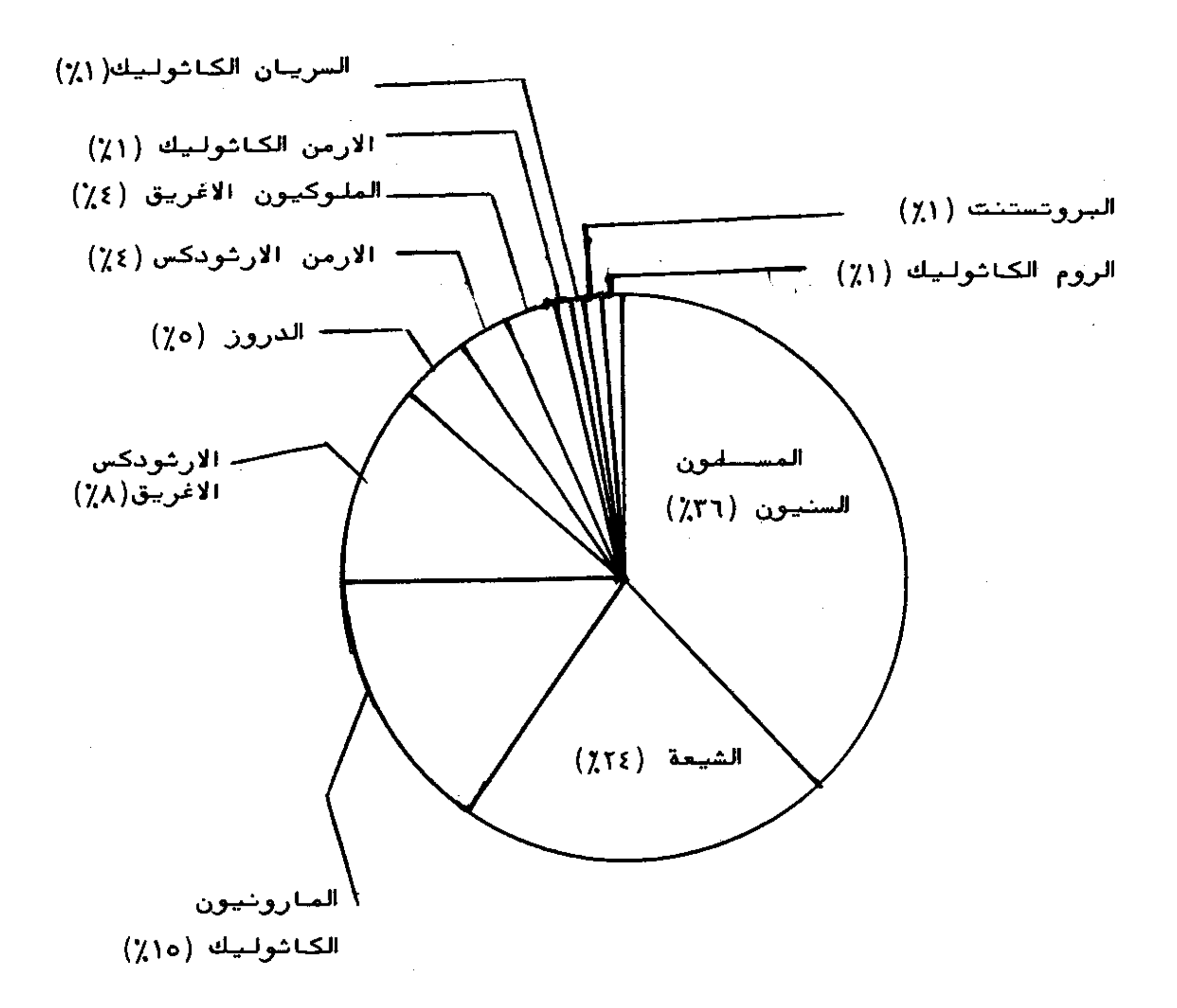
الرقم	الكنيسة	الاعضاء
١	الكنيسة الاغريقية	٢٠٠ر٠٠٠
٢	الكنيسة الارمنية	٢٨ر٠٠٠
٣	الكنيسة السريانية	١٤ر٠٠٠
٤	الكنيسة القبطية	٤٠٠٠
٥	الكنيسة الاشورية	٧٠٠٠

ويوجد في لبنان فئات انفصلت عن الكنيسة الشرقية لتعود الى حظيرة بوب روما وتحت حكمه مع ابقائهم على طقوسهم الدينية ، من هذه الفئات : الاغريق الملوكيون ، والسريان ، والاشوريون والارمن ولهم كنائس في مختلف انحاء لبنان ومعظمها يتركز في بيروت (٢) ٠

١- العالم النصراني ص ٧٧ ٠

٢- المرجع السابق ص ٧٢ ، ٧٣ ٠

رسم بياني يوضح نسب الفئات الدينية في لبنـــــان .(١)



١- العالم النصراني ص ٧٣

الخلاصـــــــــــة

النصرانية في لبنان في ازدياد مستمر وذلك بسبب حركة التبشير الواسعة التي يقوم بها المبشرون هناك منذ زمن بعيد • ويحرص المبشرون مع اختلاف مذاهبهم على زيادة عدد النصارى في لبنان بعد أن وجدوا التسهيلات من السلطات الحاكمة املا في ان يجعلوه في يوم ما بلدا نصرانيا خالصا ليحاربوا به الاسلام واهله عن قرب ، فتوغلوا في التعليم والاعلام والطب وغير ذلك • وانشئت دور الطباعة التي اهتمت بنشر الكتب الدينية النصرانية حتى انه فى عام ١٩٦١م طبعت (٤٩٠٧٠) نسخة من الكتاب المقدس قامت بطبعها (جمعية الكتاب المقدس) (١) • وقد ادى تسهيل ترجمة وطباعة الكتب المقدسة الى سهولة الحصول عليها وتداولها بين الناس ، وساعد المبشرين على استخدامها في مدارسهم هناك • ولم يقتصر المبشرون على الكتب الدينية ونشرها بين المسلمين وانما استغلوا المجلات والنشرات ومختلف انواع المطبوعات ليوصلوا افكارهم الى جميع طبقات المجتمع •

ومع تساهل الرقابة على حركة التبشير التي تجرى في لبنان وانتشار النشاطات التبشيرية بمختلف مذاهبها فلازلنا نرى هناك مقاومة من المسلمين اتجاه هذه الانشطة بسبب الوعي الذى ايقظ الفكر الاسلامي ليرى خطورة المبشرين ومايبثونه من افكار مسمومة • وقد ادت الحرب الاهلية التي اندلعت عام ١٣٩٥هـ الى الحد من تلك النشاطات ولكنها لم توقفها تماما ، بل نرى المبشرين وقد تكيفوا مع تلك الظروف واخذوا يفكرون في كيفية التبشير تحت تلك الظروف : فأخذوا يمدون الشعب اللبناني المغلوب على امره بالاعانات الطبية والمواد الغذائية والملابس ومحاولة ايجاد ملاجئ لمن شردتهم تلك الحرب الشرسة • وكل هذا يتم عن طريق الجمعيات والكنائس التي تقوم بمثل هذا العمل مثل (الاتحاد الوطني الانجيلي) و(مجلس الشرق الاوسط للكنائس) و(كنيسة اتحاد المبشرين) وايضا عن طريق (الصليب الاحمر) • ومع الاسف الشديد ان الدول العربية بمافيها هلالها الاحمر وقفت مكتوفة الايدى في محنة لبنان وكان الأولى أن تقوم هذه الدول وتتولى النشاطات والمساعدات والخدمات التي يقوم بها المبشرون ليشعروا اخوانهم اللبنانيين انهم أولى بلبنان من الغرب الصليبي وكان من الواجب على العرب خاصة ان يحتكوا بشعب لبنان في محنته ويشعروه بأن لبنان لبنة في بناء الامة العربية لابد من بقائها والمحافظة عليها بدل ان يقفوا متفرجين على احتضار هذا الشعب •

١- العالم النصراني ص ٧٤ (وعنوان هذه الجمعية هو - بيروت : ص ب (٧٤٧-١١) دمشق شارع العابد ، حلب : ص ب (٣٠٥) شارع بنسلفانيا السليمانية ، عمان : ص ب (٦٢٧) جبل عمان ، بغداد : ص ب (٣٢٧) شارع الرشيد) •

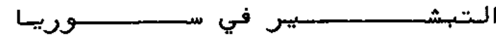
ويحضرني في هذا المقام بعض الاحداث التي يتعرض لها الشعب اللبناني كل يوم والتي تؤدي الى محو الاسلام وجعله غريبا في ذلك البلد (١) .

الحدث الاول نشرته مجلة (المجتمع) عام ١٤٠٣هـ ويقول : ان مائتين وخمسين طفلا لبنانيا اخذتهم فرنسا لتربيتهم وتعليمهم . والحدث الثاني نشرته جريدة (الشرق الاوسط) عام ١٤٠٤هـ ويقول : ان الاطفال اللبنانيين الذين ايتمتهم الحرب الاهلية يذهبون الى امريكا للعلاج على نفقة الجاليات العربية الامريكية هناك ، أما الحدث الثالث فقد نشرته جريدة (الشرق الاوسط) ايضا في عام ١٤٠٤هـ ويقول : ان ستمائة طفل لبناني وفلسطيني استضافتهم فرنسا لعدة شهور ضمن برنامج يتكرر سنويا يجتمع فيه هؤلاء الاطفال بقرائنهم الفرنسيين .

هكذا يخطط اعداء الاسلام لابعاد المسلمين عن دينهم ابتداء من سن الطفولة . لايهمهم دخولهم في النصرانية بقدر مايهمهم اخراجهم من الاسلام وان لايعرفوا الله الا كما يعرفه المبشرون . كان بامكان دولة عربية واحدة ان تفعل كل ذلك لو أرادت نصرة الاسلام والتمشي بالتعاليم التي وضحها لنا ومنها التكافل الاجتماعي . كان أولى بأى دولة عربية ان تستضيف وتعالج وتعلم هؤلاء الايتام بعد ان روعتهم الحرب الشرسة في اهلهم وذويهم . الغرب الصليبي لم يمد يد العون حبا في لبنان ولافي شعب لبنان وانما يعي ويقدر ماسيفعله هؤلاء الشبيبة عندما يعودون الى لبنان من محاربة للاسلام والمسلمين . اذا لم نشمر عن سواعد الجد ونعمل بتعاليم ديننا الحنيف لنوقف الزحف التبشيرى الغربي الذى يتركز في لبنان ليبث سمومه في كل بلاد الشام فسوف نجد انفسنا يوما تحت رحمة الغرب الذى لايعرف الرحمة . اذا لم نهب وننقذ شعب لبنان الذى تلطخ بالدماء فسوف نساعد على تحقيق حلم الغرب الصليبي في جعل لبنان دولة صليبية مثله لتكون خلية اخرى خبيثة في جسد الامة العربية والاسلامية .

١- هذه الاحداث التي اوردتها قرأتها بنفسي واطلعت عليها ولكن للأسف الشديد انني لم اهتم باعداد تلك المراجع التي اوردت هذه الاحداث لأساعد القارئ في الرجوع اليها اذا شاء ولم اذكر سوى السنة التي صدرت فيها تلك المراجع . وعلى العموم فالعبرة هنا بما يجرى لأبناء المسلمين وخاصة في لبنان . وعلى من يريد التحقق من صحة هذه الاخبار الرجوع الى مكتبة جامعة الامام المركزية أو مكتبة جامعة الملك سعود المركزية أو مكتبة معهد الادارة العامة .

الفصـــل الثـاني



التبشـــــير في ســــــوريا

الجمهورية العربية السورية ٣٩

مقياس الرسم ١ : ٢,٥٠٠,٠٠٠

المبحث الأول

تمهيد

كانت سوريا على مر العصور موطنا لأمم عديدة مثل قدماء المصريين والاراميين والعبرانيين والاشوريين والبابليين والفرس والاغريق والبيزنطيين والرومان والمسلمين وغيرهم ، غير ان الاسلام هو القوة الوحيدة التي استطاعت ان تسيطر على ذلك الجزء من بلاد الشام منذ حوالى اربعة عشر قرنا • أما حدود سوريا فهي من الشمال تركيا ومن الجنوب الاردن ومن الشرق العراق ومن الغرب البحر الابيض المتوسط ولبنان وفلسطين • وتقدر مساحتها بحوالى (١٨٠ر٠٠٠)كم٢ وعدد سكانها حسب احصاء ١٩٨٠/٧٩م (٨ر٦) مليون نسمة (١) •

أما الديانات الموجودة في سوريا فهي الديانات السماوية الثلاث ونسبها كالتالي : الاسلام ، ونسبة المسلمين (٩٠٪) منهم (٧٣٪) سنيون و(١٧٪) شيعة • والنصرانية (١٠٪) • أما اليهودية فهي قليلة جدا حيث تشكل مع بعض الفئات الدينية الاخرى (٥ر٪) (٢) •

الطوائف :

يوجد في سوريا بعض الطوائف المتميزة ولكن ليس بالصورة التي رأيناها في لبنان • من هذه الطوائف : العلويون (النصيريون) ، والدروز ، واليهود • واشهر هذه الطوائف هي طائفة العلويين حيث ان عددهم (٦٠٠) الف نسمة (٣) • ومعظم الذين يتولون المناصب القيادية في سوريا من هذه الطائفة ، لذلك فالمبشرون حريصون على الوصول الى هذه الطائفة نظرا لكثرتها عن بقية الطوائف هناك ولما تتمتع به من مناصب عالية • اضف الى ذلك ان المبشرين يؤمنون بأن هناك تشابه بين المعتقدات التي يعتقدها العلويون وبين المعتقدات النصرانية (٤) ، ولذلك سأتناولها ببعض الايجاز لنرى حقيقة هذه المعتقدات التي ينفذ من خلالها المبشرون• أما الطوائف الباقية فنسبها قليلة حيث انها تكون اقل من (٥ر٣٪) من مجموع السكان • فاليزيديون يبلغ عددهم حوالى (١٠) آلاف ويتكلمون العربية والكردية

١- كتاب الارسالية ص ٤٥ ، والعالم النصراني ص ١٠٤ •
٢- العالم النصراني ص ١٠٤ •
٣- الشعوب الباقية ١٩٧٩م ص ١٥٠ •
٤- المرجع السابق ص ١٥١ •

معا ، والشركس يبلغ عددهم حوالى (٢٥) الفا يعيشون في القرى ويشتغلون بالزراعة والرعي وغير ذلك ، واليهود وعددهم مابين (٣-٤) آلاف ويتكلمون العربية وهم اصحاب حرف ويعيشون في المدن ، وأما الدروز فيكونون (٣٪) من مجموع السكان (١) .

العلويـون (النصيريون)

العلويون الذين يمثلون (١٢٪) من مجموع السكان هم طائفة من الشيعة الباطنية تقيم اغلبيتهم في سوريا في جبال العلويين التي تقع شرق اللاذقية ، وتمتد هذه الجبال من جبال طوروس فى الشمال الى جبال لبنان فى الجنوب ، لكنهم فى الآونة الاخيرة انتشروا فى معظم المدن السورية (٢) .
سموا بهذا الاسم (العلويون) لأنهم يؤلهون عليا - كرم الله وجهه - وهو الاسم الذى يحبون ان ينادوا به ، بينما يتضايقون من اسم (النصيريين) نسبة الى (ابي شعيب محمد بن نصير النميرى) الذى يقال انه قد ادعى النبوة ، والمتوفى سنة ٢٦٠هـ وقد كان مولى للامام (محمد بن الحسن العسكرى) الامام الحادى عشر من ائمة الشيعة الامامية الاثني عشرية (٣) .

وتعتبر ديانتهم سرا من الاسرار التى لايبوحون بها لأحد حتى لنسائهم لأنهم يعتبرونهن مصدر المكر والخبث وشقاء الانسانية ، أما الأولاد فلا يحق لهم معرفتها الا بعد بلوغهم سن التاسعة عشرة حيث يخضع لمراحل اختبار شبيهة بمراحل الانتماء الى الماسونية . أما طقوسهم وصلواتهم فهي شبيهة بطقوس وصلوات النصارى (٤) .
ولذلك فالمبشرون يستغلون هذه الطائفة بسبب التقارب الديني الذى يرونه فيها محاولين الاشادة بها وبمبادئها التي تنافي مبادئ الاسلام الصحيحة لاحبا في هذه الطائفة والاشادة بتعاليم الاسلام ، وانما لتشويه وجه الاسلام والطعن في مبادئه من خلال ماتدعيه هذه الطائفة وتنسبه للاسلام .

---

١) العالم النصراني ص ١٠٥ .
٢- (طائفة النصيرية تاريخها ،عقائدها)ص ٣٣ د. سليمان الحلبي ، المطبعة السلفية . القاهرة ١٣٩٩هـ ، والعالم النصراني ص١٠٥ .
٣- طائفة النصيرية ص ٣٩ .
٤- المرجع السابق ص ٤٤-٤٦ .

مقتطفات من صلوات النصيرية (١)

(بسم الله الرحمن الرحيم : قد فاز وأفلح من أمسى وأصبح بمعنوية مولاى علي أمير المؤمنين الانزع طلع الاجلح • ابتديت بأول اجابتي بالاقرار لقدس معنويته مولاى بأمير النحل - (علي) حيدرة ابي تراب منه استفتح ، وفيه احيا وانجى ، وفيه افوز وفيه استغني ، وفيه اختم وهو ربي ورب آبائي الاولين ورب الاخرين ورب الخلائق اجمعين ، واقول كما قال (وحيد العين) سيدى ابو شعيب (محمد بن نصير) الى (يحيى ابن معين السامرى) قال : اذا دهت بك داهية في الحياة ، ونزلت بك نازلة في الممات ، فقل : يامولاى يا علي بك استعنت وعليك توكلت يا دليل الادلة) •

١- الاخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا ص ٨٤ ، ٨٥ ، جابر رزق، دار الاعتصام

المبحث الثانى

النشـاطات التبشـيرية

دخلت النصرانية الى سوريا منذ القرن الاول الميلادى حتى ان عشرين قسيسا سريانيا حضروا مجمع نيقية عام ٣٢٥م • ويبلغ مجموع النصارى اليوم حوالى (١٠٪) من مجموع سكان سوريا ومعظمهم من العرب والارمن ، لكن اغلب هؤلاء النصارى هم من المذهب الارثودكسي يأتي بعدهم الكاثوليك ثم البروتستنت (١) •

الارثودكس :

أكبر نسبة للنصارى في سوريا هم الارثودكس حيث ان نسبتهم (٧٪) عن مجموع النصارى هناك (٢) • وقد حدث انقسام في الكنيسة الارثودكسية في مجمع افيسوس عام ٤٣١م ، فتزعم القسم الاول (سيرل) في الاسكندرية وتزعم القسم الاخر (نسطوريوس) في سوريا • وقد حدث هذا الانقسام في الكنيسة بسبب اختلاف الفريقين حول طبيعة عيسى عليه السلام • فسيرل يؤلهه وينفي عنه الطبيعة البشرية ، اما نسطوريوس فيقول بتأليهه وبشريته ، ولهذا السبب انفصلت الكنيسة الشرقية (النسطورية) عن الكنيسة البيزنطية في مجمع خلقيدونة عام ٤٥١م (٣) •

ويوجد في سوريا ثلاث كنائس ارثودكسية كبيرة : (٤)

جدول رقم (٤)

	اسم الكنيسة	عدد اعضائها
١	الكنيسة الارمنية الارثودكسية	١٢٢ر٠٠٠ عضو
٢	" الاغريقية "	٢٠٠ر٠٠٠ "
٣	" السريانية "	٨٠ر٠٠٠ "

١- العالم النصراني ص١٠٥ ، ١٠٦ •

٢- المرجع السابق ص١٠٥ •

٣- المرجع السابق ص١٠٦ ، و(التبشير في منطقة الخليج) ص ١٦ ، ١٧ د٠عبد الملك التميمي الكويت شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع - الطبعة الاولى ١٩٨٢م٠

٤- العالم النصراني ص ١١٠ •

وهناك الكنيسة الاشورية لكنها ليست ارثودكسية وعدد اعضائها حوالى (٣٠٫٠٠٠) عضوا ومن الملاحظ ان الكنيسة الاغريقية هي اكبر هذه الكنائس ولها عدة مدارس واديرة تابعة لادارتها (١) .

الكاثوليك :

هم الاكثرية النصرانية في سوريا بعد الارثودكس ونسبتهم (٣٪) من مجموع النصارى . لكن رغم انهم اقل من الارثودكس فان نشاطهم يكاد يكون اقوى . ويقيم حوالى نصفهم في حلب محل اقامة حبرهم الكبير . والكاثوليك السوريون يتبعون الكنيسة الشرقية الاغريقية التي انفصلت عن كنيسة روما عام ١٠٥٤م ، ولكن بعضهم اخذ في العودة الى حظيرة البوب في روما في القرن السادس عشر وحتى القرن الثامن عشر مع ابقائهم على طقوسهم الدينية الخاصة بهم (٢) .
ومن الملاحظ ان النشاط الكاثوليكي في سوريا ليس كمثله في لبنان ، والسبب هو قوة الاسلام في سوريا وانتشاره على نطاق واسع أكثر منه في لبنان وبذلك اصبح عائقا للتبشير بصفة عامة .
أما الكنائس الكاثوليكية فهي منتشرة في معظم المدن الرئيسية حيث تقوم بخدمة اعضائها الى جانب المدارس التي تشرف عليها في مختلف انحاء سوريا وخاصة المدن . من اهم هذه الكنائس مايلي (٣) :

جدول رقم (٥)

	اسم الكنيسة	عدد اعضائها
١	كنيسة الارمن الكاثوليك	٢٢٫٠٠٠ عضو
٢	الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية	٦٫٠٠٠ "
٣	الكنيسة الاغريقية الكاثوليكية	٦٤٫٠٠٠ "
٤	كنيسة الروم الكاثوليك	١٠٫٠٠٠ "
٥	كنيسة المارونيين الكاثوليك	١٩٫٠٠٠ "
٦	كنيسة السريانيين الكاثوليك	٢٠٫٠٠٠ "

١- العالم النصراني ص ١٠٦ ، ١١٠ .
٢- المرجع السابق ص ١٠٧ .
٣- المرجع السابق ص ١١٠ .

كما يلاحظ فان الكنيسة الاغريقية الكاثوليكية هي أكثر هذه الكنائس من حيث الاعضاء ، وتعتبر ايضا اكبرها واكثرها نشاطا في حقل التبشير ، فقد كانت حتى عام ١٩٦٧م تدير واحدا وثلاثين مدرسة تابعة لها . أما معظم روادها فهم من العرب . يأتي بعد هذه الكنيسة كنيسة الارمن والسريانيين والمارونيين الكاثوليك واعضاء هذه الكنائس متساوون تقريبا في النسبة . لكن الكنيسة الارمنية تنحصر خدمتها على الارمن لوحدهم بينما اعضاء كنيستي السريانيين والمارونيين الكاثوليك غالبا ما يكونوا من العرب . ولكنيسة الروم الكاثوليك في سوريا رعايا من الاوربيين والسوريين ، حيث يبلغ مجموع قسيسها (٢٥) قسيسا فرنسيا و(٢٠) قسيسا يسوعيا . ومن المحتمل (هكذا) انها لاتزال تدير معهدا للاهوت ومستوصفا وبعض المدارس والمستشفيات وتدريب الطلبة لكي يصبحوا قسيسين (١) .

البروتستنت :

نسبة البروتستنت في سوريا ضئيلة ، فهي اقل من نصف في المئة من مجموع النصارى ، وهذا يعود ايضا الى انتشار الاسلام هناك بشكل واسع اضافة الى ذلك فالتبشير البروتستنتي لم يبدأ الا في وقت متأخر . ومع ان نسبتهم قليلة الا ان نشاطهم قوى جدا في سوريا حيث أن (الكنيسة المشيخية) في امريكا تمول نشاطهم ، حتى ان عندهم (٨٠) قسيسا وكاهنا ، كما ان بعض الجمعيات التبشيرية تساعدهم في نشاطهم مثل (جمعية الارمن التبشيرية) التي تملك مستوصفا ، (وكنيسة الناصرة) والتي حاليا تدير أو تساعد المدارس التابعة لها (٢) .
وهناك ارساليات بروتستنتية اخرى تحمل اسماء مختلفة مثل (جماعة تنجيل الطفل) و(ارسالية الاعانة النصرانية) و(ارسالية عيسى التذكارية) و(اتحاد لوثر العالمي) من امريكا و(اعانة لوثر العالمية) و(الارسالية العالمية) . لكن اكثر هذه الارساليات انتشارا واشهرها هي (الكنيسة المشيخية الاصلاحية) و(الاتحاد النصراني التبشيري) . غير ان الكنيسة تخلت عن عملها (للمجمع الوطني الانجيلي) في اوائل الستينات من القرن العشرين الميلادى (٣) .

١- العالم النصراني ص ١٠٦ .
٢- المرجع السابق ص ١٠٦ .
٣- المرجع السابق ص ١٠٧ .

وللبروتستنت عدة كنائس في سوريا منها :

جـدول رقم (٦)

	اسم الكنيسة	عدد اعضائها
١	كنيسة الارمن الانجيلية (١)	٧٥٠ عضوا
٢	الكنيسة المعمدانية	
٣	كنيسة الناصرة	تأسست عام١٩٢٠م
٤	كنيسة الاتحاد الوطني الانجيلي النصراني	٢٠٠ عضوا
٥	المجمع الوطني الانجيلي لسوريا ولبنان	١٦٧٥ "
٦	كنيسة السبتين	٢١٠ "
٧	اتحاد النصراني والمبشر (٢)	تأسست عام(١٨٩٠)
٨	المد المسيحي في الشرق الاوسط	
٩	الارساليات الدولية عبر العالم	" " " (١٩٦٢)

ويتوقع ان يصل عدد كل من اعضاء كنيسة الارمن الى (٥٠٠٠) عضو ، وكنيسة الاتحاد الوطني الانجيلي النصراني الى (٢٠٠٠) عضو ، والمجمع الوطني الانجيلي لسوريا ولبنان الى (١٠،٠٠٠) عضو • ويقوم هذا المجمع بالتعاون مع الكنيسة المشيخية المتحدة في امريكا بتشغيل اربع مدارس ابتدائية وخمس مدارس ثانوية وبادارة مستشفى فى (النبق) بسعة (٣٠) سريرا ، ويقدر عدد المرضى الذين يدخلونه بحوالى (٨٢٠٠) مريضا سنويا منهم (١٠٠٠) شخص يتنومون فيه •

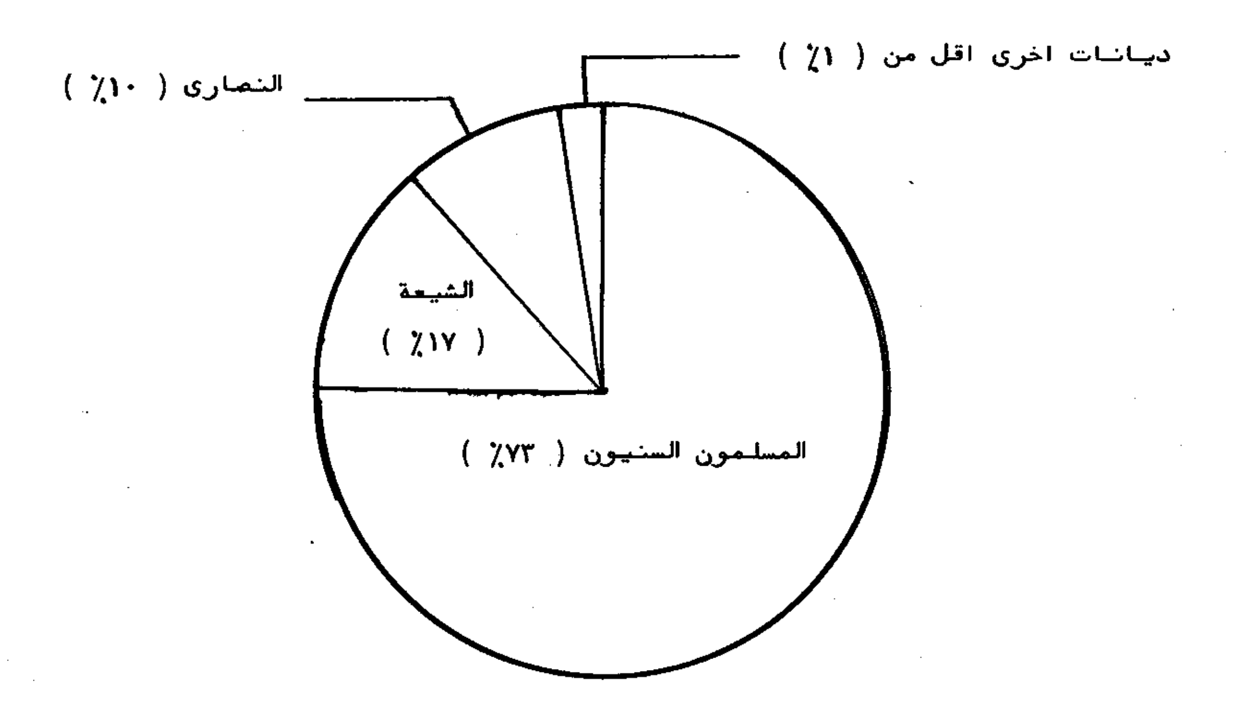
وتعتبر كل من كنائس الارمن الانجيلية والكنائس الاسقفية والسريانية والاغريقية والارثودكسية والمجمع الوطني الانجيلي لسوريا ولبنان أعضاء فى مجلس الشرق الاوسط للكنائس (٣) •

١- العالم النصراني ص ١١٠ •

٢- كتاب الارسالية ص ٦٨١ •

٣- العالم النصراني ص ١٠٦، ١١٠ •

رسم بياني يوضح نسب الفئات الدينية في ســـــوريا. (١)



١- العالم النصراني ص ١٠٦ .

الخلاصـــــــــــــــة

لاتقتصر الارسـاليات التبشيرية بأنواعها على نشاط معين ، كاقامـة المـدارس والمستشفيات وماشابه ذلك ، وانما تحاول الوصول الى فكر المسلم بأي طريقة كـانت فالى جـانب ذلك يأتي المبشرون عن طـريق الرحـلات الطـلابية والاجتماعـات التي يحاولون ان يجعلوها مغرية لجلب الشباب المسلم ويكون مـن الصعـب تلافيهـا حـتى يتعودوا عليها ثم يبدأون في نصب شراكهم •

ويأتي المبشرون عن طريق الاذاعات وهم في سوريا لايملكون اذاعـة ولكنهـم يكتفـون مؤقتا بالبرامج العربية التي تذاع من (اذاعة حول العالم) فـي موناكـو وقـبرص واذاعة (   ) من ليبيريا و(هيئة اذاعـة الشـرق الاقصـى) (١) • ويستخـدم المبشرون المطبوعات وهي من اهم الوسائل السريعة الناجحة لايصـال افكارهـم الى المسلمين ، ولكن لايوجد في سوريا مطابع نصرانية حيث كانوا يعتمدون على المطـابع في بيروت الى ان توقفت بسبب اندلاع الحرب الاهلية • ويقـترح المبشـرون ان تكـون هناك مطبوعات باللغة العربية والارمنية لما يكون لها من الاثر الكبير فـي توجـيه افكار اصحاب هاتين اللغتين • كذلك يقترحون ان تكون هناك كـتبا قصصـية وروايات على درجة عالية من الصياغة تخاطب اصحاب التعليم العـالي • كمـا يصـرون عـلى الاكثار من الرحلات الطلابية والاجتماعات بين القسيسين انفسهم وانشاء معهـد للتوراة وللتنصير ومركز للتدريب يقوم بتخريج كهان يتولون امور الكنائس في سـوريا (٢) •

ويقوم المبشرون في سـوريا بنشـاط واسـع بترجمـة التوراة الى اللغات العـربية والفرنسية والارمنية والسريانية • وقد كانت اول نسخة من العهـد الجديد قد طبعـت باللغة الكردية عام ١٨٧٢م ، وهذا يرينا الاهتمام مـنذ القـدم بترجمـة كتبهـم الدينية الى اللغات التي يظنون ان اصحابها عندهم قابلية لمثل هذا العمل • وقد

١- العـالم النصـراني ص ١٠٧ •

٢- المرجع السـابق ص ١٠٧ ، ١٠٨ •

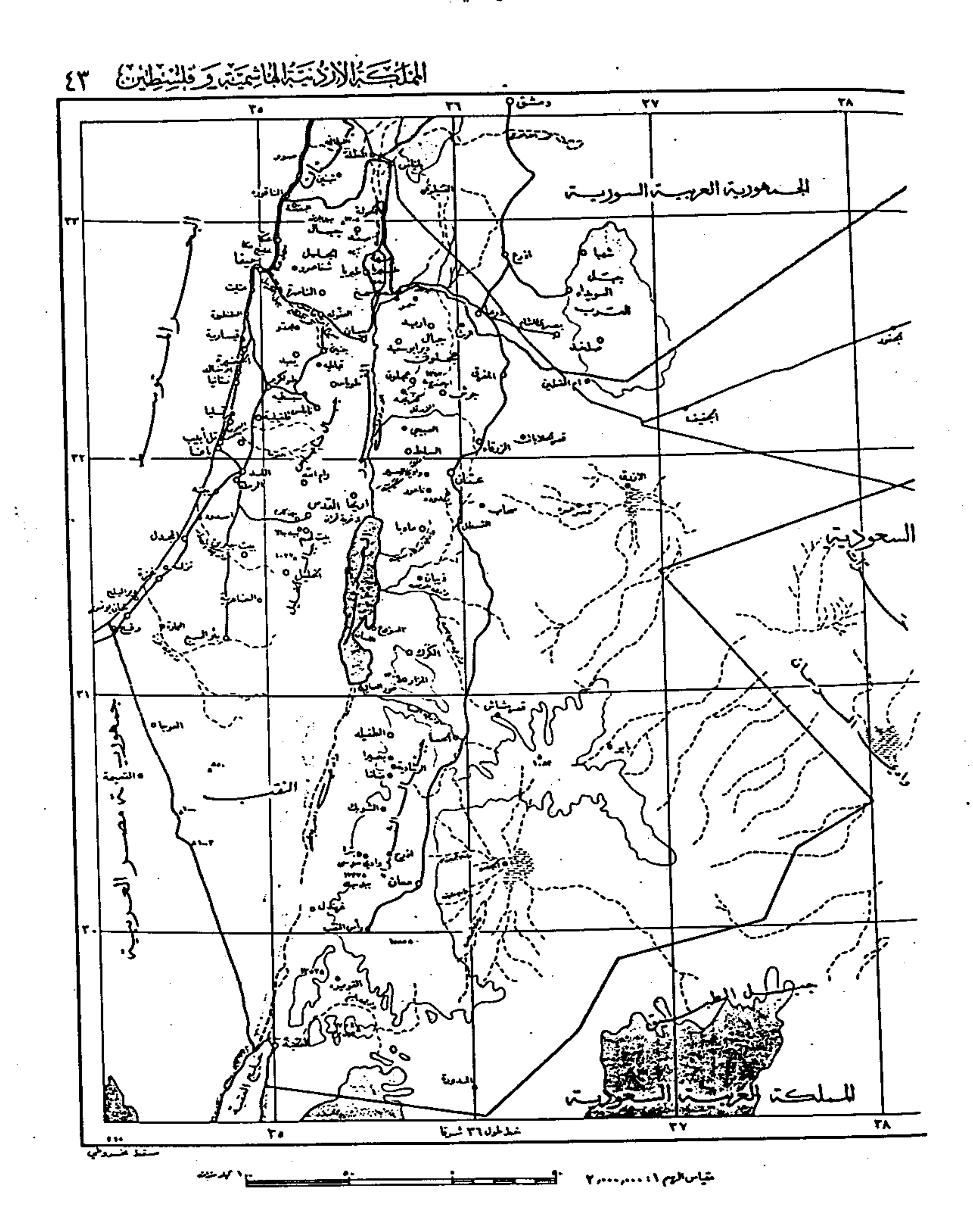
طبعت ايضا نسخ من التوراة باللغة الشركسية حيث تقوم بهذا العمل (جمعية التوراة) الموجودة في بيروت • وقد بلغت النسخ المطبوعة من التوراة والعهد الجديد في عام ١٩٧٦م ثلاثة آلاف نسخة ماعدا الاجزاء والنصوص المختارة التي بلغت حوالى (١١٥٫٠٠٠) نسخة (١) •

وهكذا نرى المبشرين في القطر السورى يعملون جهدهم على اكتساب التوجيه الفكرى وهو الشئ الذى ينشدونه لأنهم متى فازوا بذلك فقد سهلت مهمتهم • وهذا مايفعلونه فى مدارسهم المنتشرة في معظم المدن السورية حيث يكثر السكان وتكون الروابط والعادات الدينية والاجتماعية قابلة للانحلال اكثر من القرى • ولذلك نرى القرية بعكس المدينة لازال فيها الاهالي متمسكون بدينهم الاسلام وهذا مما صعب مهمات المبشرين فى القرى السورية •

١- العالم النصراني ص١٠٧ ، ١٠٨

الفصـــــل الثـالـث

التبشـــــــــير في فلســــــطين



المبحث الأول

تمهيد

تعتبر فلسطين مهبط لرسالات سماوية عديدة كانت اخرها واهمها رسالتي موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام • وقد كانت عبر التاريخ حتى يومنا هذا موطن اضطرابات ونزاعات منها ما نشاهده اليوم من حرب بين المسلمين من جهة واليهود والنصارى من جهة اخرى •

وفلسطين لها قيمتها الدينية في نفوس المسلمين لأن فيها ثالث الحرمين الشريفين وهو المسجد الاقصى الذى اسرى اليه برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم • لكن هذه المكانة المقدسة لاتنحصر عند المسلمين الذين حكموها أكثر من ثلاثة عشر قرنا فاليهود يعتبرونها موطن اجدادهم وانهم احق من اى شعب آخر في العيش في ذلك البلد ، كذلك الحال بالنسبة للنصارى الذين كانوا يحكمونها قبل ان يستلمها المسلمون منهم ، وذلك لأنها مهبط رسالة عيسى عليه السلام • لكن بسبب الحقد على الاسلام انسحب النصارى من خطوط المواجهة بعد ان مكنوا لليهود البقاء في فلسطين واصبحوا يساندونهم للوقوف امام المسلمين دون استرجاعهم فلسطين •

أما حدود فلسطين فيحدها من الشمال سوريا ولبنان ومن الجنوب مصر والاردن ومن الشرق سوريا والاردن ومن الغرب البحر الابيض المتوسط ومصر • وتقع فلسطين على مفترق طرق لقارات ثلاث هي : آسيا ، وافريقيا ، واوربا، ومساحتها (٨٠٠٠ر٨٠)كم٢ وعدد سكانها حسب احصائية ١٩٨١م (٣ر٩٧٧ر٩) نسمة منهم (٥ر٨٣) يهود و(٥ر١٦%) عرب و(٩ر١٣%) نصارى و(٨%) دروز وغيرهم (١) • واليهود ينقسمون الى طوائف منهم (العباريون) وهم الذين ولدوا في فلسطين ونسبتهم (١ر١٩%) ومنهم (الاشكناريميون) وهم يهود اورروبا ونسبتهم مع يهود امريكا (٩ر٢٣%) ومنهم (السقرديميون) ونسبتهم (٢٢%) وهم يهود آسيا والبرتغال • (٢)

١- الكتاب السنوى الفلسطيني لعام ١٩٨٢ ص ٤٨٠، دار الجليل للنشر - عمان الاردن والعالم النصراني ص٥١•

٢- الكتاب السنوى الفلسطيني ص ٤٨٠ •

وفلسطين كانت تحت حكم الخلافة العثمانية الى ان سقطت هذه الخلافة في عام ١٩٢٤م وقد انتدبت بريطانيا أو الاصح - استولت عليها بريطانيا ضمن مستعمراتها آنذاك - واخذت تمهد الطريق لتثبيت اليهود في ذلك الوطن . ولم تنسحب بريطانيا من فلسطين الا بعد ان اطمأنت على وجود الدولة اليهودية وكان ذلك في عام ١٩٤٧م عندما اعلنت دولة اسرائيل عن وجودها على ارض فلسطين واعترفت بها هيئة الامم . واشتعلت الحرب بين العرب واسرائيل وكان اشهرها تلك الحروب التي نشبت عام ١٩٤٨م و١٩٦٧م و١٩٧٣م ومع ذلك فقد خرجت اسرائيل من هذه الحروب منتصرة وذلك بسبب مساعدة العالمين النصراني والشيوعي لهذه الدولة .

واذا نظرنا الى الوضع الامني في اسرائيل فاننا نجده مضطربا سواء على المستوى الخارجي أو الداخلي . فهي في نزاع دائم مع جاراتها الدول العربية ، وحتى في تجربتها لسياسة (فرق تسد) مع مصر والدول العربية لكنها لازالت غير مطمئنة . فمصر قبل كل شئ بلد عربي مسلم وقضية الشعب الفلسطيني تهمه كما تهم كل عربي. وقد نقلت صحيفة (واشنطن تايمز) هذه الايام خبرا عن محلل اسرائيلي كبير قال : "اننا اقنعنا انفسنا في عام ١٩٧٩م ان مصر اتخذت قرارا تاريخيا ضد الحرب غير اننا في عام ١٩٨٤م لانستطيع الاستمرار في هذا الاقتناع" ويضيف بقوله "اننا اليوم لانعلم ماذا كان الرئيس (حسني مبارك) قد اختار الحرب ام السلام " ثم تضيف الصحيفة ان اسرائيل تستعد للحرب وكذلك الحال بالنسبة لمصر. (١) .

ان اسرائيل لايمكن ان تصادق اى بلد عربي وتكون معه سلام ، لأن الحرب حرب عقيدة قبل ان تكون حرب وطن .

أما على المستوى الداخلي فهي في حال اسوأ سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية ، اضافة الى ذلك هناك الرعب الذى يتهددها في عقر دارها من المواطنين العرب والفدائيين الفلسطينيين ، لذلك فهي تعيش قلقة على مدار السنة وعلى مدار وجودها في تلك البقعة التي اغتصبتها من اهلها .

من هذا الوضع الامني المضطرب داخل الارض المحتلة نستنتج ان حركة التبشير هناك يعوقها عوائق كثيرة من اكبرها عدم استقرار الاوضاع الامنية ، لأن العمل التبشيرى يبحث في الغالب عن الاماكن الهادئة بحيث لايثير غبارا عندما يبدأ في حركته وخاصة

١- الدعوة العدد ٩٦٢ ، ١٤٠٥هـ .

في دولة تدين باليهودية . فاسرائيل لها دين سماوى اقدم من النصرانية وكون المبشرون يأتون ليبشروا بدين غير اليهودية فان هذا يعني طعن في تعاليم التوراة ولو ان هناك تقارب بين تعاليم الديانتين لكن التحيز لابد من ظهوره بين اتباعهما والذى يسلي المبشرين هو انهم مطمئنون الى ان اسرائيل ستؤدى الدور الذى كانوا سيؤدونه ، وهو ابعاد المسلمين عن دينهم . فالطريق ليس مسدودا كليا امام المبشرين في فلسطين لأن فيها طوائف كثيرة غير اليهود مثل العرب والنصارى وغيرهم ، واسرائيل لاتمنع التبشير بين هؤلاء .

وفي المبحث التالي سوف نلقي الضوء على النشاط التبشيرى بأنواعه لنكون على بينة من وضع الاسلام هناك .

المبحث الثاني

حركة التبشـــير في فلســطين

كما سبق ان اشرنا الى ان حركة التبشير في فلسطين يعوقهـا بعض العوائق وخاصة عندما يكون التبشير بين اليهود ، ولذلك فالتبشير ليس مطلقا بل مقيد ومراقب من الحكومة الاسرائيلية حتى انها حرمت الارتداد ، ولكن هذا ينطبق على اليهود فقط أما غيرهم فقد تحبذه اسرائيل ، لأن المبشرين يحاولون ان يكيفوا ابناء المسلمين مع العادات والتقاليد الدينية والاجتماعية الغربية فاذا نجحوا في ذلك قلت مقاومة هؤلاء المسلمين لعدوهم ، لأن الغرب كله يقف مع اليهود في بقائهم في فلسطين لاحبا في اليهود ولكن كرها للمسلمين ودينهم . وفي فلسطين كغيرها من بلاد الشام نجد المذاهب النصرانية الثلاثة ، الكاثوليك ، والبروتستنت والأرثودكس ، كل منها يسارع عن طريق نشاطه التبشيرى لكسب اكبر عدد ممكن ، وتبعا لاختلاف هذه المذاهب فان نشاطاتها تختلف وسوف يتضح هذا عندما نتطرق لنشاط كل مذهب في الفقرات التالية .

البروتستنت :

اول مبشر بروتستنتي وصل الى فلسطين هو المبشر الهولندى الدكتور (ج. نيكوليسن) في عام ١٨٠٩م موفودا من قبل (الكنيسة الانجليكانية) التي أسست فرعا لها في فلسطين عام ١٨٢٠م ويسمى اليوم (الخدمة الكنائسية بين اليهود) (١) .
وتعتبر (الجمعية المعمدانية الجنوبية) التي بدأت عملها التبشيرى في فلسطين برجل سرياني واحد عام ١٩١١م أكبر الارساليات التبشيرية هناك ، وقد اتخذت من القرية المعمدانية في (بيت التقوى) مركزا لها. امـا ممتلكاتها التي تمارس نشاطها التبشيرى من خلالها فهي كنيسة ومخيم ومركز تعقد فيه المؤتمرات ومزرعة . وتقوم هذه الجمعية بالاشراف على مدرسة في الناصرة ومركز للطلبة في القدس حيث يقدر عدد افراده بـ (٤٥٠) طالباء وتملك ايضا اربع محلات بيع كتب وغرفتين للقراءة ومراكز اجتماعية في كل من القدس وتل ابيب وعكا (٢) .

١- العالم النصراني ص ٥١ ، ٥٢ .
٢- المرجع السابق ص ٥٢ .

أما بالنسبة للارساليتين (الانجليكانية والاسكتلاندية) فقد ارسلتا في عام ١٩٣٨م فريقا لكل مزرعة وقرية في الجليل • ويقوم الآن حوالى (١٠٠) عامل بخدمات كنيسية ويضعوا البرامج التبشيرية بما في ذلك التعليم (١) •

هذا النشاط التبشيرى الذى بدأ في فلسطين مع بداية القرن التاسع عشر كان ينزل أول ماينزل في القرى والارياف لأن الحاجة الماسة للتعليم والعلاج عند الاهالي هناك تجعلهم يسمعون مايقوله المبشرون ، لكن ذلك لايعني تبني آراءهم والايمان بها ، لأن الوازع الديني عند اهل القرية اقوى منه في المدينة • ولذلك لم يحرص المبشرون على ايصال افكارهم للكبار بقدر حرصهم على ايصالها الى الصغار عن طريق المدارس التي انشأوها • وأخذوا يستعملون سلاح التعليم والطب للوصول الى افكار اهل القرى الفلسطينيين كبيرهم وصغيرهم • ومع هذا لم ينجح المبشرون في ايصال مايريدون من عقائد الى ابناء المسلمين هناك لأن الاطفال كانوا يعيشون مع اهلهم اصحاب العقيدة الاسلامية اكثر من احتكاكهم بالمبشرين وتبني افكارهم •
لكن عزيمة المبشرين لم تحبط بسبب قلة اتباعهم ، بل استمروا حتى زادوهم وهيئوا لهم الخدمات الدينية والتعليمية والطبية ومع ان الارساليات والكنائس البروتستنتية كثيرة في فلسطين ، الا أن عدد اتباعها قليلون بالمقارنة مع اتباع المذهب الكاثوليكي ، فقد بلغ مجموع اعضاء هذه الكنائس والارساليات حوالى (٤٠٠٠) عضو يمثلون (٥ر٤٪) من اجمالي النصارى فى فلسطين و(١ر٪) من اجمالي السكان (٢)• هذه الكنائس والارساليات تختار المواقع الحساسة فمعظمها تقع في المدن الكبيرة وتؤدى حوالى (٢١٪) منها خدماتها بالعبرية وحوالى (٢٨٪) بالانجليزية و(٥١٪) بلغات اخرى مثل العربية والارامية وبعض اللغات الاوروبية ، ويوجد عدد من العرب في فلسطين ممن يدين بالمذهب البروتستنتى ويقومون بتقديم الخدمات الدينية للعرب النصارى (٣) •

١– العالم النصراني ص٥١ •
٢– المرجع السابق ص٥١ •
٣– المرجع السابق ص٥١ •

الكنائس والارساليات البروتستنتية في فلسطين :

جدول رقم (٧)

	اسم الكنيسة أو الارسالية	عدد اعضائها
١	ارسالية التوراة الانجيلية (١)	١٣٠ عضوا ويتوقع زيادتهم الى ١٧٥
٢	الجمعية البريطانية لنشر الانجيل بين اليهود	٢٠ ويتوقع ٥٠
٣	جماعة الاطفال الانجيلية	غير معروف
٤	الاتحاد النصراني التبشيرى	" "
٥	كنيسة اسكوتلاندا	" "
٦	جمعية ادنبرة الطبية التبشيرية	" "
٧	الكنيسة الانجيلية الاسقفية	" "
٨	الكنيسة العبرية الدولية	" "
٩	كنيسة الناصرة	١٠ وقد تأسست عام ١٩٥٢
١٠	ارسالية التبشير الفنلندى	يتوقع زيادتهم الى ١٨
١١	كنيسة السبتيين	١٨٣ يتوقع ٧٢١
١٢	ارسالية نصارى صهيون	
١٣	الجمعية المنوية في اسرائيل	
١٤	الجمعية الامريكية لتنجيل اليهود (٢)	—
١٥	جمعية المعمدانيين الامريكيين لجنة التبشير	تأسست ١٩٦٧
١٦	هيئة الارساليات الامريكية لليهود	" ١٩٦٤

١- العالم النصراني ص ٥٤ .

٢- كتاب الارسالية ص ٦١٥ - ٦١٦ .

١٧	الارسالية الامريكية الاوروبية للارض المقدسة	١٩٥٠
١٨	جماعة الامريكان النصرانية	١٩٥٧
١٩	تقديم كهنوتات الانجيل	١٩٧٥
٢٠	الكنيسة الرسولية لعيد الحصاد	—
٢١	المجامع الربانية	١٩٠٨
٢٢	جماعة التوراة المعمدانية الدولية	١٩٧٩
٢٣	الارسالية المعمدانية العالمية	—
٢٤	كنيسة التوراة المشيخية	١٩٤٥
٢٥	المجامع الاخوية	—
٢٦	جماعة تنجيل (تنصير) الطفل	١٩٥١
٢٧	اتحاد النصراني والمبشر	١٨٩٠
٢٨	الكنيسة النصرانية الكاثوليكية	١٩٢٩
٢٩	كنيسة رب الرسالة	١٩٦٥
٣٠	كنيسة الرب ـ الارساليات العالمية	١٩٦٨
٣١	جماعة (الالم)	١٩٧٧
٣٢	الجمعية التبشيرية للانباء السارة	١٩٧٦
٣٣	الصليبية الانجيلية	١٩٧٥
٣٤	جمعية التبشير والتنجيل فيمزارع الحصاد	—
٣٥	الارسالية النصرانية للارض المقدسة	—
٣٦	بيت (الونسيفورس)	١٩٥١
٣٧	معهد دراسات الارض المقدسة	١٩٥٩
٣٨	اليهود لعيسى	١٩٧٥
٣٩	اعانة المجذومين	١٩٧٧
٤٠	جمعية (لستر سومرال) التنجيلية	—
٤١	برنامج المساعدات الصحية	—
٤٢	هيئة الارساليات المانوية	١٩٥٣
٤٣	رسل العهد الجديد	١٩٦٥
٤٤	القوة المتحركة	١٩٦٦
٤٥	كنيسة عيد الحصاد المقدس	١٩٧٩

٤٦	جمعية المعمدانيين الجنوبيين	١٩٢١
٤٧	ارساليات (التلي) الدولية	١٩٧٧
٤٨	كنيسة العصمة المتحدة	١٩٥٤
٤٩	المفوضيات الكهنوتية الواسعة	١٨٦٩
٥٠	جماعة كلمة الحياة	١٩٧٢
٥١	مفوضيات الكهنوتات العالمية	–
٥٢	الارسالية العالمية في الكنيسة والمجتمع	–
٥٣	الخطة المساعدة للتبشير العالمي	–

الكاثوليك :

يعتبر اتباع المذهب الكاثوليكي أكثر النصارى في فلسطين حسب ماورد فى كتاب (العالم النصراني) لكنه لم يذكر نسبتهم • ومع انهم يقولون انهم جاءوا الى اسرائيل ليوجهوا النفوس اليهودية المؤمنة وللتعريف بكنيسة الرب حسب زعمهم ، الا انهم غالباما يتدخلون في الشؤون السياسية ، ولهم قوة اجتماعية سياسية (١) •

الكنائس الكاثوليكية (٢)

جدول رقم (٨)

	الكنيســـة	عـدد اعضـائها
١	الكنيسة الارمنية الكاثوليكية	يتوقع زيادة اعضائها الى (١٠٠ر٢)
٢	" " المارونية "	" " " " " (٠٠٠ر٤)
٣	" " الاغريقية "	عدد اعضائها (٠٠٠ر٤٠)
٤	كنيسة الروم الكاثوليكية	" " (٠٠٠ر٣٦)

١- العالم النصرانى ص ٥١ •
٢- المرجع السابق ص ٥٤ •

وقد سبقت الاشارة الى ان اليسوعيين الكاثوليك طردوا من فرنسا بسبب ازدياد تدخلاتهم في الشؤون السياسية • أما كنائسهم فهي قليلة كما بينها الجدول السابق كذلك يتضح لنا من الجدول ان الكنيستين الاغريقية والرومية هما أكثر الكنائس من حيث الاعضاء • وهناك كنيسة اخرى في الناصرة في فلسطين تعتبر اكبر الكنائس في الشرق الاوسط من حيث السعة وهي المركز الحيوى لانشطة الروم الكاثوليك (١) •

الارثودكس :

يوجد في فلسطين مايربو على (٢٢٫٠٠٠) ارثودكسي اغريقي يرأسهم بطريرك ذو مركز عال عند قادة الكنائس النصرانية • ويقيم هذا البطريرك في البطريركية الوحيدة في فلسطين والتي تقع في القدس ، ولأوامره وتعليماته اهميتها القصوى بين اتباعه من السريانيين والارمنيين والروسيين والاقباط والاحباش الموجودين في جميع انحاء فلسطين • وجميع هؤلاء بمافيهم البطريرك الذى يرأسهم يخضعون لسلطة البطريرك الكبير الذى يقيم في استانبول (٢) • اما كنائسهم فهي قليلة نظرا لقلة اتباع هذا المذهب •

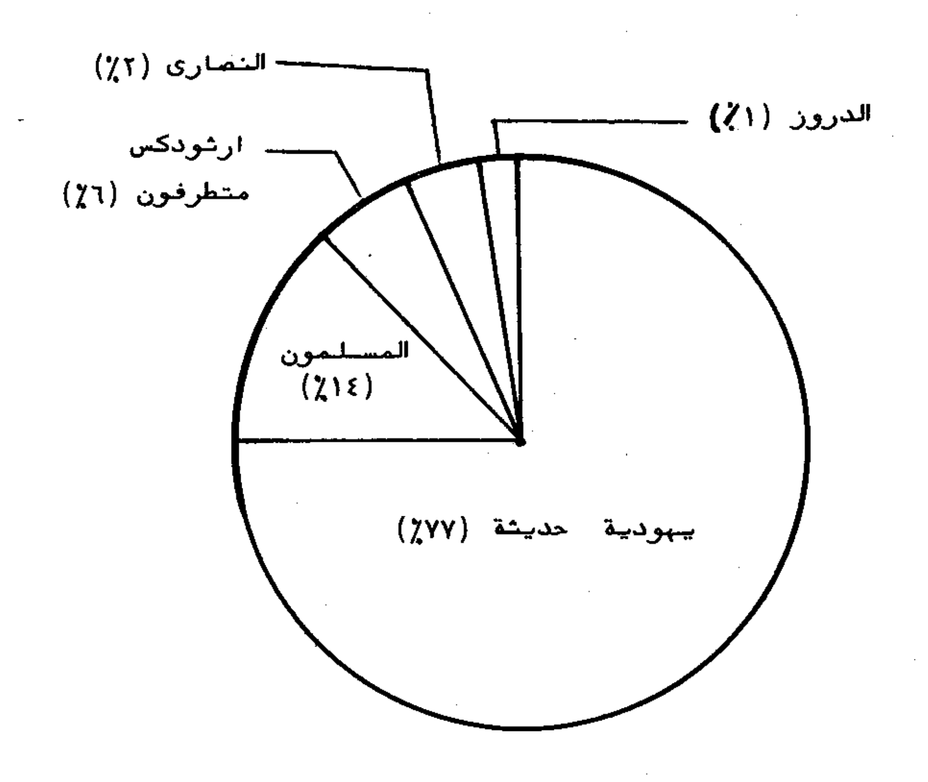
الكنائس الارثودكسية (٣) :

جدول رقم (٩)

	اسم الكنيسة	عدد اعضائها
١	الكنيسة القبطية الارثودكسية	يتوقع وصول اعضائها الى (٥٠٠)
٢	" الحبشية "	(١٢٧) ويتوقع وصولهم الى(١٦٨)
٣	" الاغريقية "	(٢٥٠) " " " (٣٥٠)
٤	" السريانية "	" " " (٢٫٤٠٠)

١- العالم النصراني ص ٥١ •
٢- المرجع السابق ص ٥١ •
٣- المرجع السابق ص ٥٤ •

رسم بياني يوضح نسب الفئات الدينية في فلسطين . (١)



١ـ العالم النصراني ص ٥١ .

الخلاصـــــــــــة

ان وضع المسلمين في فلسطين مهدد بالخطر من جميع النواحي • فالحكومة الاسرائيلية ماشية في سياستها الاستيطانية التي تهدد العرب بالنزوح عن اراضيهم اما بالهجرة واما بالبقاء في المخيمات أو السجون التي اعدت لهم • وهناك المضايقات التي يعانيها المسلمون في كل يوم من اليهود اثناء تأديتهم لشعائرهم الدينية ، حيث هدمت بعض مساجدهم واحرقت اخرى واصبح المسلم هناك لايأمن على دينه ثم يأتي المبشرون بعد هذا ويزيدون الطين بلة ، فيبدأون في ممارسة نشاطهم بين المسلمين المغلوبين على امرهم من عدو قد تجهمهم وملك امرهم ثم لايجدون من يستجيب لصراخهم •

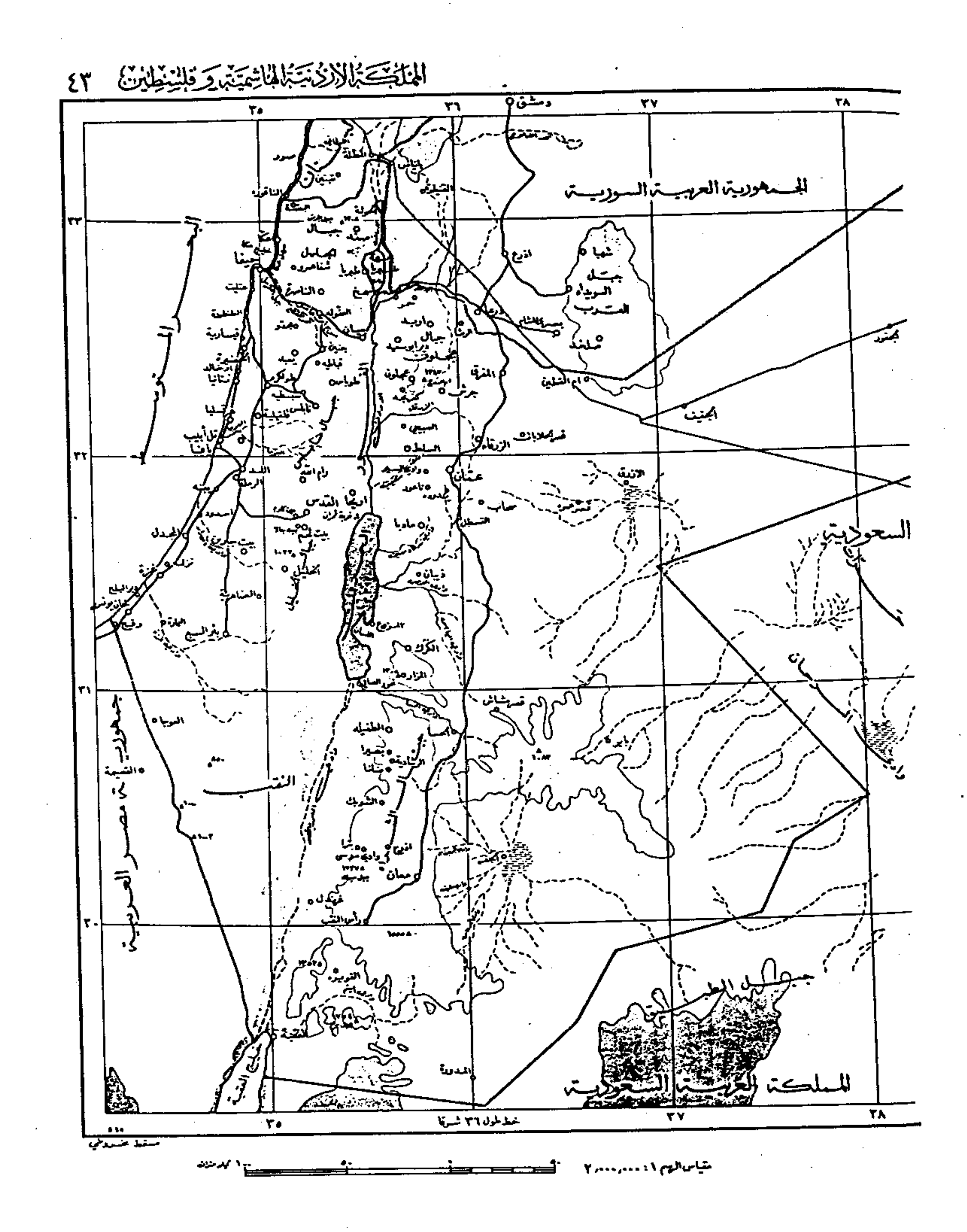
والمبشرون يريدون ان يصلوا بتبشيرهم الى كل طائفة في فلسطين سواء كانت اسلامية أو غير ذلك حتى انهم لم يهملوا فرقة (الغجر) الذين يسكنون غالبا في القدس ويقدر عددهم بنحو (٣٠٠) شخص وهم مسلمون ، ومع انهم غجر الا انهم يترددون في قبول النصرانية (١) •

كذلك يسعى المبشرون للوصول الى الدروز الذين لهم طقوس دينية سرية تكاد تشبه النصرانية وهم من اليهود والعرب ونسبتهم (٤ر١٪) أى حوالى (٤٠ر٠٠٠) درزى موزعين في (١٧) قرية فى فلسطين وخاصة الجليل الذى هو موطنهم ، حيث ان تسع قرى كلها دروز أما الثمان الباقية فهي خليط مابين دروز وعرب ونصرانيين (٢) •
اذن المبشرون لايهملون اى فرقة وخاصة اذا كانت منها اكثرية مسلمة مهما كانت صغيرة يساعدهم في ذلك التسهيلات الممنوحة لهم من الحكومة الاسرائيلية للتبشير بين المسلمين • واذا استمر حال المسلمين في فلسطين بهذا الوضع فسوف يأتي يوم نجد الاسلام فيه قد شارف على الانقراض من ذلك البلد •

١- الشعوب الباقية ١٩٨٢م ص ١٤٨ ، تحرير ادوارد دايتون وسمويل ولسون - مطابع كوك ١٩٨٢م امريكا •
٢- العالم النصرانى ص ٤٦ •

الفصـــــل الرابع

التبشـــــــــير في الاردن



المبحث الأول

تمهيد

كانت الاردن كغيرها من البلاد الاسلامية خاضعة تحت حكم الخلافة العثمانية ، ثم اصبحت بعد الحرب العالمية الاولى تحت الاستداب البريطاني الى جانب فلسطين ، ونالت استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية • وفي عام ١٩٦٧م نشبت الحرب بين العرب واليهود وعلى اثرها استولت اسرائيل على الضفة الغربية لنهر الأردن والتي تضم القدس •

يحد الاردن من الشرق العراق والمملكة العربية السعودية ، ومن الغرب فلسطين ومن الشمال سوريا ومن الجنوب المملكة العربية السعودية •
أما مساحتها فهي (٩٦ر٥٠٠) كم٢، وعدد سكانهما حسب احصائية ١٩٨٠/٧٩م (٢ر٣) مليون نسمة (١) ، منهم (٩٣٪) مسلمين و(١٠٪) نصارى (٢) لكن هناك احصائية من مصادر اردنية موثوق بها تقول ان نسبة النصارى (٥٪) فقط •
ومعظم المسلمين في الاردن سنيون وخاصة سكان الارياف ، الا ان هناك بعض الطوائف لاتدين بالاسلام مثل الدروز والبهائيين والسامرائيين الذين لهم صلة باليهود (٣)•

ويوجد في الاردن حوالى (١ر٦٨٠ر٨٠٠)فلسطيني مابين لاجئ أو فلسطيني يحمل الجنسية الاردنية • اما اللاجئين فمعظمهم من اصحاب المزارع في الجليل وحيفا ويافا وعكا والقدس الذين هربوا من حرب عام ١٩٤٨م، وقد اقيمت لهم عشر مخيمات على شكل بيوت صغيرة في الاردن ، وانشئت المدارس والخدمات الطبية والتجارية ، ويقيم في هذه المخيمات أكثر من ٢٢٠ر٠٠٠) لاجئ (٤) •

هذا العدد الكبير من الفلسطينيين المقيمين في الاردن والذين يكونون أكثر من

١- كتاب الارسالية ص ٤٢ ، والعالم النصراني ص ٥٦ •
٢- العالم النصراني ص ٥٦ •
٣- المرجع السابق ص ٥٧ •
٤- الشعوب الباقية ٨٣م ص ٢٣٨ اللاجئون بيننا- تحرير ادوارد دايتون وسمويل ويلسون مطبعة مارك امريكا، ١٩٨٣•

نصف السكان قد كون مشكلة ذات وجهين : سلبي وايجابي • أما الوجه السلبي فهو ان هؤلاء اللاجئين لايستطيعون ان يغادروا مخيماتهم رغبة في العودة الى ارضهم فلسطين ، فمن هنا تنشأ مشكلة الرعاية الصحية والتعليم والتوظيف وغير ذلك • أما الوجه الايجابي فهو ان هناك فلسطينيين حصلوا على الجنسية الاردنية ويعملون في الحكومة والبنوك وفي مجال الطب وغير ذلك من الوظائف الكبيرة • ومنهم من سافر الى منطقة الخليج العربي وعمل هناك حتى انه بلغ مقدار مايرسلون الى اهلهم أكثر من (٧٠٠) مليون دولار سنويا وهذا بالطبع يساعد في انتعاش الاقتصاد الاردني (١) •

بالنسبة لدخول النصرانية الى الاردن فقد دخلت في القرون الاولى وذلك لقربها من موطن رسالة عيسى عليه السلام • ولكنها انتشرت بشكل اكثر في القرنين التاسع عشر والعشرين بمذاهبها الثلاثة : الارثودكس والكاثوليك والبروتستنت • وقد كان المذهب الارثودكسي هو السائد بين المذاهب النصرانية في الاردن ، ولكن حسب اخر الاحصاءات للمدارس التبشيرية يبدو ان المذهب الكاثوليكي اصبح السائد • وفي المباحث التالية لهذا الفصل سوف نستعرض نشاطات هذه المذاهب لنرى مدى توغل المبشرين في الاردن وخاصة عن طريق التعليم حيث انني حصلت على معلومات وفيرة عن هذه المدارس ولو تمكنت من الحصول على مثل تلك المعلومات في بقية بلدان الشام لوجدت ان النشاط التبشيري النصراني فيها اكثر منه في الأردن او على الاقل موازيا له •

١- الشعوب الباقية ١٩٨٣ ص ٢٣٨ •

المبحث الثاني

الكاثوليك

كان هذا المذهب النصراني قبل حوالى ثمان سنوات في المرتبة الثانية من حيث النشاط التبشيرى بعد المذهب الارثودكسى في الاردن • فقد بلغ اتباع هذا المذهب (٦٧٫٠٠٠) أى بما يعادل (٣٫٥٪) من السكان – اذا سلمنا بأن نسبة النصارى في الاردن (١٠٪) من جملة السكان (١) • ولكن يبدو اليوم حسب الاحصاءات الاخيرة عن المدارس الكاثوليكية ان نشاط الكاثوليك اصبح اقوى من نشاط الارثودكس • فقد بلغ مجموع المدارس الكاثوليكية (٥٢) مدرسة تضم (١٣٤٢٣) طالبا ويقوم بالاشراف والتدريس فيها (٥٤١) شخصا مابين ذكور واناث (٢) • وكل هذه المدارس تشرف عليها الارساليات والكنائس الكاثوليكية المنتشرة في المدن الرئيسية في الاردن • وفي الصفحات التالية سوف نشير الى اسماء هذه الارساليات والكنائس التي تملك وتشرف على المدارس المنتشرة في جميع ارجاء الاردن •

الكنائس والارساليات الكاثوليكية : (٣)

جدول رقم (١٠)

	اسم الكنيسة أو الارسالية	عدد اعضائها
١	كنيسة الارمن الكاثوليك	٩٠٠ عضو
٢	" الروم "	٢٦٫٠٠٠ "
٣	الكنيسة اللاتينية الكاثوليكية	٤٠٫٠٠٠ "
٤	كنيسة المارونيين الكاثوليك	٤٠٠ "
٥	" السريان "	٢٠٠ "
٦	جمعية الاغاثة الكاثوليكية	
٧	جمعية كشافة مطرانية دير اللاتين	

١– العالم النصراني ص ٥٨ ، ٥٩

٢– (دليل الاحصاءات التربوية ١٩٨٣/٨٢م) الصادر عن وزارة التربية والتعليم الاردنية •

٣– العالم النصراني ص ٦٢ ، وثائق من مصادر اردنية موثوق بها •

وتعتبر كنيسة اللاتين الكاثوليكية التي تأسست عام ١٩٦٨م من اهم مراكز التبشير الكاثوليكى في الاردن حيث تضم : (١)

أ) مقر مطرانية اللاتين حيث يقيم المطران .

ب) كنيســة للطقوس الدينية .

جـ) قاعة للمحاضرات والثقافة واللقاء ات .

د) مسرحا حديثا .

هـ) معهدا مهنيا ينقسم الى :

(١) معهد لتعليم الخياطة .
(٢) معهد لتعليم اصول وقواعد السكرتارية من طباعة واختزال وتنظيم المكاتب والسجلات والاسرار .

و) فرقة كشافة منظمة تقوم بالتدريبات والاحتفالات والمسيرات في المناسبات .

ز) مطبعة تقوم بطباعة النشرات والكتب وغير ذلك .

ح) مجلة باسم (صوت الارض المقدسة) تخدم افكار هذا المذهب التبشيرية .

١- وثائق من مصادر اردنية .

المدارس التبشيرية الكاثوليكية (١):

جدول رقم (١١)

الرقم	اسم المدرسة	المنطقة	عدد الطلبة: ذكور	عدد الطلبة: اناث	المعلمون والاداريون: ذكور	المعلمون والاداريون: أناث
١	مدرسة الروم الكاثوليك - راهبات الناصرة (٢)	جبل الحسين	-	١٤٤٧	١٤	٥٨
٢	روضة الروم الكاثوليك - راهبات الناصرة	جبل الحسين	-	٥٤٧	-	١٠
٣	مدرسة نورسيور للروم الكاثوليك	جبل الحسين	٤	٦	-	١
٤	روضة سيور للروم الكاثوليك	جبل الحسين	٢٤	١١	-	١
٥	مدرسة الياس وجورج سيور الابتدائية	جبل عمان	١٨٣	١٠٢	-	١١
٦	مدرسة الياس وجورج سيور	جبل عمان	٩١	٤٩	-	٦
٧	مدرسة البطريكية اللاتينية	جبل عمان	٩٧	٧٧	١	٨
٨	روضة بطريكية اللاتين	جبل عمان	٢١	١٤	-	١
٩	مدرسة بطريكية اللاتين الابتدائية	المحطة	٣٩٠	٢٩٦	١	٢٩
١٠	مدرسة البطريكية اللاتينية	المحطة	٤١١	٣٣٩	٢	٢٣

١- دليل الاحصاءات التربوية عام ١٩٨٣/٨٢م

٢- مساحة هذه المدرسة (٦٢٨٠)م٢، المرجع : وثائق من مصادر اردنية موثوق بها.

١١ مدرسة الروم الكاثوليك	المحطة	١١٤	٧٠	–	٧
١٢ روضة الروم الكاثوليك الهاشمي	المحطة	٥٤	٣٦	–	٤
١٣ روضة دير اللاتين	المحطة	١٤٧	١٥٩	–	١١
١٤ روضة البطريكية اللاتينية	المحطة	١٣٨	١٠٢	–	٩
١٥ مدرسة بطريكية اللاتين الاعدادية	مادبا	١٠٢	٢٦٤	–	١٥
١٦ مدرسة بطريكية اللاتين الاعدادية	مادبا	٤٨٢	١٧٢	٨	١٥
١٧ روضة بطريكية اللاتين	مادبا	١٢٢	٩٢	–	٦
١٨ ثانوية الروم الكاثوليك	حي شبيب	٥٢٨	–	١٣	٥
١٩ ثانوية الروم الكاثوليك	حي شبيب	١٩٢	٥٥٧	٦	٢٣
٢٠ مدرسة دير اللاتين الجنوبي الاعدادية	حي شبيب	١٠٧	٥٥	–	٥
٢١ مدرسة البطريكية اللاتينية	حي شبيب	١٢١	٦٠	–	٨
٢٢ روضة دير اللاتين الجنوبي	حي شبيب	٣٨	٣٢	–	٣
٢٣ مدرسة دير اللاتين	حي شبيب	٥٩	٤٢	–	٢
٢٤ مدرسة اللاتين الثانوية	البتراء	٣١٦	٥٢٤	٥	٢٣
٢٥ مدرسة الروم الكاثوليك	البتراء	١٥٩	١٠١	١	١٢
٢٦ مدرسة بطريكية اللاتين الشمالي	البتراء	١٠٢	٩٦	–	٧

٢٧	مدرسة بطريكية اللاتين	البلقاء	١٧٩	١٢٢	١	١٢
٢٨	روضة البطريكية اللاتينية	البلقاء	٧٣	٤٧	—	٥
٢٩	مدرسة اللاتين الاعدادية	البلقاء	٦٩	١٤٩	١	١١
٣٠	مدرسة اللاتين العلالي	البلقاء	١٢٢	١١١	—	٩
٣١	مدرسة بطريكية اللاتين	البلقاء	٢٤	٢٨	—	٣
٣٢	مدرسة الروم الكاثوليك	البلقاء	١٣	١٢	١	٢
٣٣	روضة اللاتين العلالى	البلقاء	٣٠	٣٩	—	٢
٣٤	روضة الروم الكاثوليك	البلقاء	١٣	٥	—	٢
٣٥	روضة اللاتين الاعدادية	البلقاء	١٥	١٥	—	١
٣٦	مدرسة الروم الكاثوليك	اربد	٢٢٣	١٦٠	١	١٤
٣٧	روضة الروم الكاثوليك	اربد	٩٦	٨٠	—	٦
٣٨	مدرسة بطريكية اللاتين الاعدادية	ايدون	١٤٠	٢١٣	٣	٩
٣٩	مدرسة الروم الكاثوليك	ايدون	٤٠	٣٣	—	٣
٤٠	مدرسة الروم الكاثوليك	ايدون	١٧	٢٣	—	١
٤١	مدرسة بطريكية اللاتين النموذجية	ايدون	٥٠	٤٨	—	٣
٤٢	مدرسة البطريكية اللاتينية الاعدادية	عجلون	١٧٩	١٣٨	٢	١١

٤٣	مدرسة البطريكية اللاتينية	عجلون	٥٨	٥٣	–	٣
٤٤	مدرسة لاتين خربة الوهادنة الابتدائية	عجلون	٦١	٤٥	–	٥
٤٥	روضة البطريكية اللاتينية	عجلون	٢٢	٢٠	–	١
٤٦	مدرسة البطريكية اللاتينية	المفرق	٣٢٢	٢٠٥	٥	١٥
٤٧	مدرسة مطرانية الروم الكاثوليك الابتدائية	المفرق	١٠٨	٣٧	٢	٦
٤٨	روضة البطريكية اللاتينية	المفرق	٨٠	٨٦	–	٦
٤٩	روضة الروم الكاثوليك	المفرق	١٢	١٢	–	٦
٥٠	روضة البطريكية اللاتينية	الكرك	١٨٢	١٥٤	٢	١١
٥١	روضة بطريكية اللاتين	الكرك	١١٩	١٠٠	–	٧
٥٢	مدرسة البطريكية اللاتينية الاعدادية	الكرك	١١٨	١١٣	٢	١٠
٥٣	روضة البطريكية اللاتينية	الكرك	٣١	٢٧	–	٢

ويجدر الذكر الى ان البطريكية اللاتينية التي لها نشاط تبشيري قوى في مجال التعليم منذ ان جاءت الى ضفتي نهر الاردن حريصة على اقامة المدارس ، وقد أوجدت مدارسها في المناطق التالية قبل ان توجدها السلطات الحكومية في تلك الاعوام .

الجدول التالي قائمة بالمناطق والاعوام التي انشئت فيها تلك المدارس (١)٠

جدول رقم (١٢)

الرقم	البلدة	السنة	الرقم	البلدة	السنة
١	بيت جالا	١٨٥٤م	١٤	مادبا	١٨٨٠م
٢	جفنا	١٨٥٦م	١٥	الزبابدة	١٨٨٠م
٣	رام الله	١٨٥٧م	١٦	عين عريك	١٨٨٢م
٤	بير زيت	١٨٥٨م	١٧	الحصن	١٨٨٥م
٥	بيت ساحور	١٨٥٩م	١٨	عجلون	١٨٨٩م
٦	الطيبة	١٨٦٠م	١٩	عمان	١٨٩٠م
٧	يافا الناصرة	١٨٦٦م	٢٠	عنجرة	١٨٩٠م
٨	السلط	١٨٦٦م	٢١	عابود	١٩١٠م
٩	الدينة	١٨٦٨م	٢٢	السماكية	١٩١٠م
١٠	الفحيق	١٨٧٢م	٢٣	الرامة	١٩١٢م
١١	الرميمين	١٨٧٣م	٢٤	ناعور	١٩٢٤م
١٢	الكرك	١٨٧٦م	٢٥	خربة الوهادنة	١٩٢٥م
١٣	رفيديا	١٨٧٩م	٢٦	صافود	١٩٣٥م

١- وثائق من مصادر اردنية موثوق بها ٠

من الجداول السابقة للمدارس التبشيرية الكاثوليكية يتبين لنا ان التبشير الكاثوليكي اصبحت له الصدارة في مجال التعليم وربما في المجالات الاخرى مثل الطب والاعلام وغير ذلك ولكن ليس عندي معلومات كافية عن نشاطه في تلك المجالات وفي المبحث التالي سوف ننتقل الى النشاط التبشيري للمذهب الارثوذكسي في الاردن وخاصة في مجال التعليم ٠

المبحث الثالث

الارثودكس

قبل حوالى ثمان سنوات كان المذهب الارثودكسي أكثر المذاهب النصرانية نشاطا واتباعا في الاردن ، حيث كان عددهم أكثر من (١١٧٫٠٠٠) عضو اى مايعادل (٦٫٣٥٪) من مجموع السكان اذا سلمنا كما اسلفت - بأن نسبة النصارى (١٠٪) من مجموع السكان . ومعظم هؤلاء الاتباع اعضاء في كنيسة الروم الارثودكسية حيث يكون اعضاء هذه الكنيسة لوحدها (١١٠٫٠٠٠) شخص يقوم بخدمتهم (١٤) قسيسا . وهناك أكثر من (٣٫٠٠٠) ارمني ارثودكسي وحوالى (٣٫٤٠٠) سورى ارثودكسي . أما الاقباط والروس والاحباش الارثودكس فعددهم قليل (١) . لكن الذى يبدو من نشاط الارثودكس في مجال التعليم انهم هبطوا الى المرتبة الثانية بعد الكاثوليك حيث بلغ مجموع مدارسهم (٣٨) مدرسة فيها (٢٣٩٧) طالب ، ويقوم بالاشراف والتدريس فيها (١٣٠) شخصا مابين رجل وامرأة (٢) .

وفي الاردن جمعية ارثودكسية للثقافة والتعليم تقع في جبل اللويبدة ، حيث تؤمن المطبوعات والمنشورات اللازمة للجالية الارثودكسية (٣) . وفي الجداول التالية بيان بأسماء الكنائس والمدارس التبشيرية الارثودكسية .

الكنائس (٤)

جدول رقم (١٣)

الرقم	اسم الكنيسة	عدد اعضائها
١	كنيسة الارمن الارثودكس	٣٫٢٠٠
٢	" " الاقباط " "	٥٠٠
٣	" " الحبشيين " "	٢٠٠
٤	" " الروم " "	١١٠٫٠٠٠
٥	" " الروس " "	-
٦	" " السريان الارثودكس	٣٫٤٠٠

١- العالم النصراني ص ٥٨ .

٢ - دليل الاحصاءات التربوية لعام ١٩٨٣/٨٢م ، وثائق من مصادر اردنية .

٣ - وثائق من مصادر اردنية .

٤ - العالم النصراني ص ٦٢ .

المـدارس التبشيرية الارثوذكسية (١) :

جدول رقم (١٤)

الرقم	اسم المدرسة	المنطقة	عدد الطلبة		المعلمون والاداريون	
			ذكور	اناث	ذكور	أناث
١	المدرسة الوطنية الارثوذكسية (٢)	جبل الحسين	٩٢٣	٥٦٨	٢٥	٤٣
٢	مدرسة بطريكية الروم الارثوذكس	مادبا	١٩	٢٠	–	٥
٣	المدرسة الوطنية الارثوذكسية الابتدائية	مادبا	٧٨	٤٤	–	٦
٤	روضة بطريكية الروم الارثوذكسية	مادبا	١٨	١٢	–	١
٥	مدرسة الروم الارثوذكس	البتراء	٧٦	٤٣	١	٧
٦	" " " " "	"	٣٧	٣٠	–	٢
٧	" " بطريكية الروم الارثوذكس	البلقاء	٦١	٢٥	–	٧
٨	مدرسة الروم الارثوذكس	البلقاء	٣٤	٢٤	–	٢
٩	" " بطريكية الروم الارثوذكس	البلقاء	٣٧	٨٠	١	٩
١٠	مدرسة الروم الارثوذكس	البلقاء	٥٨	٥٥	–	٨
١١	روضة بطريكية الروم الارثوذكس	البلقاء	١١	١٥	–	١
١٢	مدرسة بطريكية الروم الارثوذكس	اربد	١٣	٥	–	١

١ـ دليل الاحصاءات التربوية لعام ١٩٨٣/٨٢م .

٢ ـ مساحتها (٢٠٩٣٠)م٢ .

١٣	مدرسة بطريكية الروم الارثودكس	ايدون	٨	٣	–	٣
١٤	مدرسة الروم الارثودكس الابتدائية	ايدون	٤	٤	–	١
١٥	روضة بطريكية الروم الارثودكس	ايدون	٣٠	١٩	١	٢
١٦	مدرسة بطريكية الروم الارثودكسية	ايدون	٩	١٠	–	١
١٧	مدرسة بطريكية الروم الارثودكسية	عجلون	١١	١٠	١	٢
١٨	مدرسة بطريكية الروم الارثودكسية	عجلون	٩	١٥	–	١
١٩	مدرسة بطريكية الروم الارثودكسية	عجلون	٥٤	٣٨	١	٦
٢٠	الروضة الوطنية الارثودكسية	عجلون	١٠	٧	–	١
٢١	مدرسة بطريكية الروم الارثودكس	جرش	١٩	٨	–	١
٢٢	مدرسة بطريكية الروم الارثودكس	الكرك	١٥	١٩	–	٢

أما المدارس التي في الجدول التالي فقد حصلت عليها من مصادر اردنية موثوق بها لكن مع الاسف لم اتمكن من استيفاء المعلومات عن عدد طلابها ومدرسيها واداريبها، وباستطاعة القارئ ان يتعرف – على وجه التقريب – على هذه المعلومات من المدارس السابقة لهذا المذهب ٠

مدارس تبشيرية ارثودكسية اخرى :

جدول رقم (١٥)

الرقم	اسم المدرسة	البلدة	ملاحظات
٢٣	مدرسة الروم الارثوذكسية	الحصن	
٢٤	" " " "	الصريح	
٢٥	" " " "	عجلون	
٢٦	" " " "	عنجرة	
٢٧	" " " "	شطنا	
٢٨	" " " "	خربة الوهادنة	
٢٩	روضة " "	الفحيص	
٣٠	" " " "	الفحيص	
٣١	" " " "	الرميمين	
٣٢	المدرسة الارثوذكسية الوطنية	الشميساني	هاتف / ٢٥٥٦٢
٣٣	روضة الروم الارثوذكس	" "	" "
٣٤	مدرسة السريان الارثوذكس الابتدائية	الاشرفية	هاتف / ٢٣٧٥٠
٣٥	" " الروم الارثوذكس الطليان	الاشرفية أو الجوفة	شارع الايطالي هاتف / ٣٧٤٩٧
٣٦	روضة الروم الارثوذكس	جبل الهاشمي الشمالي	هاتف / ٥٥٠١٨
٣٧	مدرسة الروم الارثوذكسية الابتدائية	لواء المفرق	٣٩ طالبا ومعلم واحد
٣٨	روضة الروم الارثوذكس (روضتين)	لواء المفرق	٣٠ طالبا ومدرسان

المبحث الرابع

البروتستنت

البروتستنت هم المذهب النصراني الثالث في الاردن ، ونشاطهم يأتي في المرتبة الثالثة بعد المذهبين الكاثوليكي والارثوذكسي • ويقدر عدد البروتستنت في الاردن بـ(٧٫٠٠٠) أى مايعادل ٣٥ر% من مجموع السكان (١) •

وقد جاء البروتستنت الى الاردن في القرن التاسع عشر عن طريق (جمعية مبشرى الكنيسة الانجليكانية) ، واليوم يوجد في الاردن واحد وعشرون ارسالية تبشيرية بروتستنتية ، جاءت من دول عديدة مثل امريكا وبريطانيا واستراليا • وقد جاء (٨٧) مبشرا من امريكا الشمالية وحدها ومعظمهم يعملون فى (المعمدانية الجنوبية) (٢) • وكان (المجمع الرباني للتبشير الخارجي) ، أول جمعية بروتستنتية جاءت من امريكا الى الاردن في عام ١٩٠٨ (٣) •

وفي الجداول التالية سيجد القارئ الكنائس والارساليات والجمعيات التبشيرية التي استطعنا الحصول على المعلومات الخاصة بها ، وكذلك المدارس التبشيرية التابعة لهذا المذهب في الاردن •

١ـ العالم النصراني ص ٥٨

٢ ـ كتاب الارسالية ص ٤٢ ، والعالم النصراني ص ٥٨

٣ ـ العالم النصراني ص ٥٨ ، ٥٩

الكنائس والارساليات البروتستنتية (١)   جدول رقم (١٦)

رقم	اسم الكنيسة أو الارسالية	عدد الاعضاء	المنطقة	ملاحظات
١	كنيسة العرب الانجليكان الاسقفية	٢ر٨٠٠	–	–
٢	المجمع الرباني	٢٥٠	–	–
٣	كنيسة التوراة المشيخية	٥٠	–	–
٤	كنيسة الناصرة	٢٥٠	–	تأسست عام ١٩٤٨م
٥	الكنيسة اللوثرية الانجيلية الاردنيـة	٨٥٠	–	يتوقع وصولهم الى (١٢٥٠)
٦	كنيسة الانجيل الحرة	–	–	" " " (٥٠٠)
٧	كنيسة الادفنتست السبتين	–	–	" " " (٢٠٠)
٨	كنيسة المعمدانية الجنوبية	٢١٠	–	" (٥٥٠–٧٥٠)
٩	جمعية كير الخيرية الامريكية	–	جبل عمان	هاتف ٤١٤٧٨
١٠	الجمعية الاردنية الامريكية	–	" "	هاتف ٢٥٥٨١٢
١١	مقر الاتحاد اللوثرى العالمى	–	" "	هاتف ٣٩٣١٢
١٢	الاتحاد اللوثرى العالمى	–	المحطة	هاتف ٥٥٩٩٣
١٣	كنيسة المعمدانيين المحافظين	٢٠٠	"	–

١– العالم النصراني ص ٦٢ ، وثائق من مصادر اردنية ، كتاب الارسالية ص ٦٢٤، ٦٢٥ .

١٤	الهيئة الامريكية للايتام السريانيين	تأسست	١٩٦٠م
١٥	المجامع الربانية ـ قسم التبشير الخارجي	"	١٩٠٨م
١٦	الارساليات المعمدانية الاوسطية	"	١٩٧٠م
١٧	اتحاد النصراني والمبشر	"	١٨٩٠م
١٨	الهيئة الاصلاحية النصرانية للارساليات العالمية	"	١٩٧٩
١٩	كنيسة رب الرسالة ـ لجنة التبشير العالمي	"	١٩٧٦
٢٠	جمعية المحافظين المعمدانيين للتبشير الخارجي		١٩٥٦
٢١	التبشير العالمي الممتد		
٢٢	الاعانة اللوثرية العالمية		١٩٤٨
٢٣	برنامج المساعدة الصحية (ماب الدولية)		ـ
٢٤	اللجنة المانوية المركزية		١٩٥٠
٢٥	المد النصراني في الشرق الاوسط		
٢٦	التبشير في العالم		١٩٧٧
٢٧	المستكشف الاله		١٩٧٦
٢٨	القوة المتحركة لانبعاث النور		

٢٩	جمعية المعمدانيين الجنوبيين – هيئة التبشير الخارجي	١٩٥٢
٣٠	الكنيسة المشيخية المتحدة	
٣١	الارساليات المشيخية العالمية	١٩٦٦
٣٢	الارساليات الدولية عبر العالم	١٩٦٣

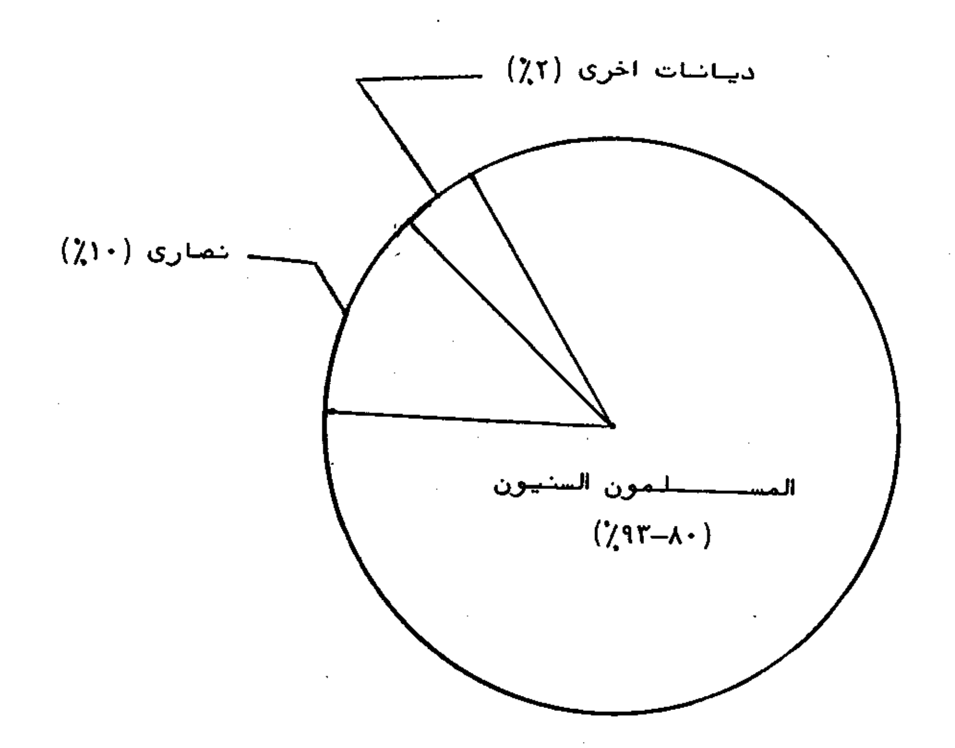
المدارس التبشيرية البروتستنتية (١) :

جدول رقم (١٧)

الرقم	اسم المدرسة	المنطقة	عدد الطلبة		المعلمون والاداريون	
			ذكور	اناث	ذكور	أناث
١	المدرسة الاهلية للبنات	جبل عمان	–	٩٣١	٩	٤٥
٢	مدرسة الادفنتست الثانوية	" "	١٤٠	٤٥	١٠	٦
٣	المدرسة المعمدانية	" "	١٤٢	٨٠	١	١٧
٤	مدرسة الانجيلية الاسقفية العربية	" "	٦١	٣٩	–	٦
٥	" " " " " "	" "	٥٣	٥٠	–	٣
٦	روضة الادفنتست	" "	١١	١٦	–	١
٧	روضة المعمدانية	" "	٥٧	٣٣	–	٥
٨	الروضة الاهلية للبنات	" "	٧٧	١١٧	–	٩
٩	مدرسة الناصرى الانجيلية	الاشرفية	٦٢	٣٠	–	٧
١٠	روضة الناصرى "	" "	٩٥	٤٧	–	٦
١١	مدرسة الناصرى الانجيلية	البتراء	٥٤	٣٥	١	٦
١٢	مدرسة المخلص الانجيلية الاسقفية	" "	١٠٠	٥١	١	٧
١٣	مدرسة الناصرى الانجيلية	" "	٨٣	٨١	–	٦
١٤	مدرسة المخلص الانجيلية الاسقفية	" "	٣٦	٢١	–	٢
١٥	مدرسة الادفنتست للبنين الاهلية	اربد	٦٧	٤٦	–	٧
١٦	روضة الادفنتست الاهلية	" "	١٨	١٠	–	١
١٧	المدرسة المعمدانية الاعدادية	عجلون	١٠٠	٦٩	١	١٧
١٨	روضة الاطفال المعمدانية	" "	٤١	٢٢	–	١

١- دليل الاحصاءات التربوية لعام ٨٢/١٩٨٣م

رسم بياني يوضح نسب الفئات الدينية في الاردن . (١)



١- العالم النصراني ص ٥٨ .

المبحث الخامس

مؤسسات ومدارس تبشيرية أخرى

الجيش المريمي

مجلس المطران

نظرا لعدم تمكني من تصنيف المؤسسات والمدارس التبشيرية التالية على المذاهب النصرانية الموجودة في الاردن ، ولتحرى الدقة في التصنيف فقد افردت هذا المبحث بهذه المؤسسات والمدارس وايضا معلومات اخرى عن النشاط النصراني في الاردن حتى يطلع القارئ على صورة واضحة قدر الامكان عن هذا النشاط . وليس المهم اى المذاهب تكون هذه المؤسسات والمدارس ، فكلها نصرانية ، والعبرة انما تؤخذ من انتشارها بكثرة في انحاء البلاد .

مؤسسات تبشيرية اخرى (١) :

جدول رقم (١٨)

الرقم	اسم المؤسسة	المنطقة	رقم الهاتف
١	جمعية اصدقاء الشرق الاوسط	جبل اللويبدة - شارع الزهاوى	٢٤٤٩٥
٢	الجمعية الخيرية المارونية	جبل اللويبدة - قرب مستشفى راهبات الناصرة	٢٣٤٢٩
٣	جمعية السريان الخيرية	جبل الاشرفية	٢٣٧٥٠
٤	جمعية الشابات المسيحية	جبل عمان/ الدوار الثاني	٤١٥٨٨
٥	جمعية الاحسان الاردنية	مركز تغذية الاطفال	٣٩٠٣٢
٦	جمعية مارمنصور الخيرية	جبل اللويبدة/شارع دير اللاتين	٣٧٠١٣
٧	جمعية المجلس المسيحي لاغاثة اللاجئين العرب	جبل عمان	٤١٨٠٢
٨	جمعية المجلس المسيحي للشرق الادنى لاغاثة اللاجئين العرب	جبل عمان / شارع منصور	
٩	جمعية المجلس المسيحي	جبل اللويبدة	٣٧٩٥٩
١٠	جمعية آل النبر التعاونية	المصدار	٣٨٢٠٨
١١	ارسالية الاليانى المسيحية	جبل عمان / شارع المطران	٢٤٨٤٦
١٢	جمعية الصليب الاحمر	-	٣٨٩١٤

١- وثائق من مصادر اردنية موثوق بها ٠

١٣	جمعية العناية بالطفل	جبل الحسين	٣٠٥٢٠
١٤	جمعية الكويكرز	محافظة البلقاء - البقعة	-
١٥	جمعية القدس والمشرق	جبل عمان	٢٤٣٣٤
١٦	حراسة الاماكن المقدسة	جبس عمان	٢٢٣٦٦
١٧	جمعية دار الايتام السورية	ماركا	٥٥١٠٣

مدارس تبشيرية اخرى (١)

جدول رقم (١٩)

الرقم	اسم المدرسة	المنطقة	عدد الطلبة		المعلمون والاداريون	
			ذكور	اناث	ذكور	أناث
١	كلية التراسانطة (٢)	جبل الحسين	١١٠٤	—	٣٢	١٥
٢	كلية دى لارسال الفرير (٣)	" "	١٣٨٩	—	٣٣	٢٢
٣	روضة تراسانطة	" "	٣٩٢	—	—	١٣
٤	كلية راهبات الوردية	" "	—	١٧٨٦	١٣	٦٢
٥	روضة " " " "	" "	—	٢٩٢	—	١٠
٦	روضة السعادة الاعدادية	" "	١٣٤	١٤٤	٣	١٤
٧	مدرسة المطران الثانوية (٤)	جبل عمان	٧٢٩	—	٢٤	١٣
٨	راهبات الوردية	" "	—	٥٩٣	—	٢٣
٩	مدرسة الاطفال الاهلية	" "	١٨٥	١٠٣	—	١١
١٠	روضة راهبات الوردية	" "	٥٩	١٦١	—	١٠
١١	روضة الاطفال الاهلية	" "	١٢١	٥٠	—	٥
١٢	البطريكية الوطنية	الاشرفية	٥٠١	—	٢٢	٢
١٣	راهبات الوردية / المصدار	" "	—	٤١٦	—	٢٣
١٤	الكلية البطريكية الوطنية	" "	١٢٨	٤١٢	٧	٢٥
١٥	مدرسة السريان الابتدائية	" "	٧٨	٤٧	١	٧
١٦	مدرسة يوزباشيان كولينكيان الابتدائية	" "	٤٥	٥٩	٢	٧

١- دليل الاحصاءات التربوية لعام ١٩٨٣/٨٢م.

٢- مساحتها (٢٦٠٣١)م٢ نقلا عن وثائق من مصادر اردنية .

٣- مساحتها (٢٠١٨٠)م٢ .

٤- مساحتها (١٥٠٧٠)م٢ .

١٧	مدرسة ساماك مسروب للارمن	" "	٢٥	١٠	–	٣
١٨	روضة " " "	" "	١٠٠	٥١	–	٦
١٩	روضة راهبات الوردية	" "	١٠٠	١٤٧	–	٨
٢٠	روضة يوزباشيان كولنيكيان	الاشرفية	٢٤	٣٢	–	٢
٢١	مدرسة تيودور شنلر الاعدادية	المحطة	١٧٢	–	–	١٧
٢٢	روضة جمعية الشابات المسيحيات	البلقاء	٦٥	٥٥	–	٥
٢٣	روضة راهبات الوردية الاهلية	اربد	٢١٤	٤٤٢	٢	٢٨
٢٤	روضة راهبات الوردية	" "	١٨٢	١٤٦	–	١٠

			ملاحظات
٢٥	مدرسة الاراضي المقدسة للصم والبكم (١)	محافظة البلقاء – السلط	
٢٦			
٢٧	روضة جمعية الكويكرز	البلقاء البقعة	
٢٨	مدرسة الفرير الثانوية	جبل الحسين أو الشميساني	تابعة لرهبنة اخوة المدارس المشيخية هاتف ٣٦٢٣٣
٢٩	روضة مهد العلوم	جبل عمان	هاتف ٢٥٢٩٣
٣٠	روضة بستان المنى	" "	" ٤٤٠٨٨
٣١	مدرسة تراسانطة الثانوية	جبل اللويبدة	" ٢٢٣٦٦
٣٢	روضة مخيم مادبا	مادبا – المخيم	

١– وثائق من مصادر اردنية .

بعد هذه الجداول الكثيرة عن سير التعليم التبشيرى في الاردن تبرز لنا النقاط التالية :

أولا : عدد هذه المدارس التبشيرية (١٤١) مدرسة .
ثانيا : عدد المدارس المحصاة من حيث الطلبة والمعلمين والاداريين (١١٨) مدرسة .
ثالثا : عدد المدارس غير المحصاة من حيث الطلبة والمعلمين والاداريين (٢٣) مدرسة .
رابعا : عدد الطلاب (١٤٫٧٦١) طالبا .
خامسا : عدد الطالبات (١٤٫٦٧٢) طالبة .
سادسا : عدد المعلمين والاداريين (٢٦٣) رجلا .
سابعا : عدد المعلمات والاداريات (١٠٦٦) امرأة .
ثامنا : المدارس المستأجرة (١٠) مدارس فقط من بين (١١٨) مدرسة .
تاسعا : عدد الطالبات يكاد يساوى عدد الطلاب .
عاشرا : عدد المعلمات والاداريات أكثر من اربعة اضعاف المعلمين والاداريين .

من هذه النظرة على المدارس التبشيرية يتضح لنا ان المبشرين حريصون اشد الحرص على ان يكون التعليم في هذه المدارس مختلطا من الروضة حتى الجامعة ماعدا التخصصات النادرة مثل مدارس الراهبات وماشابهها . كذلك هم حريصون على ان تكون الاكثرية من هيئة التدريس من النساء حتى انه في بعض المدارس - كما شاهدنا - لايوجد فيها رجل واحد وان وجدوا فهم قليلون جدا ، وغالبا مايكونوا في مجال الادارة ، لأن المعلمة لها دور قوى في ايصال افكارها الى الطلبة الذكور بالذات أكثر من المعلم . كذلك المبشرون يهتمون بمدارسهم من حيث الموقع وقد لاحظنا ان معظم هذه المدارس مملوكة للمؤسسات التبشيرية التي تشرف عليها ، أما المستأجرة فليست الا لوقت محدد الى ان يتم تمليكها . ويهتمون ايضا بالاشياء الترفيهية في مدارسهم مثل الرحلات والنشاطات المختلفة والمسارح اضافة الى النظافة وحسن المظهر وتأمين الغذاء وغير ذلك . كل هذه الامور يهتم بها المبشرون لأنهم يعرفون ان هناك جموعا من المسلمين تريد ان تكون المدارس التي يلتحق بها ابناؤهم بذلك المظهر الحسن فيفضلونها على المدارس الاخرى .
وعلى كل حال فالمدارس التبشيرية هي في حقيقتها شراك اعد لصيد ابناء المسلمين ، فاذا نجح المبشرون في اكتسابهم بعد انتهاء دراستهم عندهم فذلك غاية مناهم وان لم ينجحوا فهم بالتأكيد قد افلحوا في جعل ابناء المسلمين لايعرفون الله الا كما يعرفه هؤلاء المبشرون الا من هدى الله سبحانه .

الجيش المريمي في الاردن (١) :

الجيش المريمي هو الاسم الحقيقي لمليشيا عسكرية قام بعض كبار القادة النصرانيين في الجيش الاردني بتأسيسها واطلقوا عليها اسم (منظمة الجيش المريمي)• ولهذه المنظمة قيادتين واحدة في القدس واخرى في عمان • وقد بلغ تعداد هذا الجيش في اواخر عام ١٩٦٦م حوالى عشرين ألفا ، منهم رتب عسالية في الجيش الاردنى على صلة مستمرة مع اخوانهم العسكريين النصارى في السفارات ذات العلاقات القوية مع الاردن • ولهذا الجيش دستوره الخاص به ومجلة تحمل اسمه تطبع في لبنان • هذه المجلة تعمل جهارا على محاربة الاسلام والمسلمين كما هو واضح من عناوينها التي غالبا ماتبرزها مثل (آن لجيشنا ان يخلص البلاد من اعدائه المسلمين) وكذلك (القدس عاصمتنا الابدية) و(ليس لغير النصارى حق في هذه الديار المقدسة) • وقد تناول البوب (بيوس الحادى عشر) الجيش المريمي في خطاب له قال فيه :

"تمنح بركة خاصة لهذا المشروع الجميل المقدس- الجيش المريمي - فان اسمه وحده يوص به الجميع • أطلي لأجلكم لتستطيعوا ان تمارسوا بغيرة مستجدة رسالة الصلاة والعمل هذه التي شرعتم فيها ليجعلكم الرب مشاركين له في الفداء ، وفيها الوصية المثلى لتظهروا للفادى عرفانكم الجميل " • وفي الجدول التالي نرى ان معظم فرق هذا الجيش فتيات على هيئة كشافة تمارس نشاطها بدون ايثار شبهة ، فالفتاة لها دور كبير وخاصة في هذا المجال •

---

١ - وثائق من مصادر اردنية •

فرق الجيش المريمي : (١)

جدول رقم (٢٠)

الرقم	اسم الفرقة	الجنس	المنطقة	تاريخ تأسيسها
١	سلطانة الوردية	فتيات	عمان	ايار ١٩٥٢م
٢	الحبل بلادنس	"	"	تشرين اول ١٩٥٤م
٣	سيدة علية صهيون	"	القدس	" " " ١٩٥٥م
٤	معونة النصارى	رجال	عمان	" " ثانى ١٩٥٦م
٥	سلطانة السلام	فتيات	"	نيسان ١٩٥٧م
٦	سيدة فلسطين	" "	"	حزيران ١٩٥٧
٧	سيدة الناصرة	" "	"	آب ١٩٥٧م
٨	سيدة الكرمل	" "	اربد	تشرين أول ١٩٥٧
٩	مجد اورشليم	رجال	القدس	كانون ثانى ١٩٥٨
١٠	سيدة الخلاص	"	الزرقاء	شباط ١٩٥٨
١١	سيدة الورد	سيدات	" "	شباط ١٩٥٨
١٢	قلب مريم الطاهر	فتيات	مأدبا	شباط ١٩٥٨

١- وثائق من مصادر اردنية .

١٣	سلطانة الشهداء	مختلط	القدس	اذار ١٩٥٨
١٤	سيدة البشارة	فتيات	عمان	اذار ١٩٥٨
١٥	الوردة السرية	فتيات	اربد	اذار ١٩٥٨م
١٦	السيدة الحكيمة	شباب	عمان	نيسان ١٩٥٨
١٧	نجمة الصباح	فتيات	القدس	" " ١٩٥٨
١٨	مريم ام الرب	" "	بيت لحم	" " ١٩٥٨
١٩	سيدة الرحمة	فتيات	المحطة	نيسان ١٩٥٨م
٢٠	سيدة الملائكة	سيدات	الزرقاء	ايار ١٩٥٨
٢١	باب السماء	فتيات	" "	ايار ١٩٥٨
٢٢	سيدة النجاة	رجال	" "	ايار ١٩٥٨
٢٣	سيدة الانتقال	فتيات	السلط	آب ١٩٥٨
٢٤	ام المشورة الصالحة	" "	القدس	١٩٥٨
٢٥	نجمة البحر	" "	رام الله	تموز ١٩٥٨

بعد الاطلاع على جدول فرق الجيش المريمي يتبين لنا أن هذا الجيش قد دخل الاردن في الخمسينات من القرن العشرين الميلادى • والظاهر من كثرة هذه الفرق ان وراءها تنظيم سرى قوى ، وانها ليست مجرد (كشافة) كما يسمونها • وقد جاء في نشرة الجيش المريمي الصادرة عن المجلس المحلى في الاردن والذى يقع في (دير اللاتين) في سنة ١٩٥٩م على صفحتي (١٠ ، ١١) مايلي :

"في شهر ايلول عام ١٩٥٦م قام بعض ضباط الفرق المريمية في عمان وبعض الجنود بزيارة المجلس المحلى في بيروت وحضروا الاجتماع الشهرى للمجلس في نادى السريان الكاثوليك في بيروت ، وهناك تعرف ضباط الفرن في عمان وجنودها بضباط مجلس بيروت ، وكان لهذه الزيارة تأثيرا كبيرا في قلوبهم وادخلت في نفوسهم الحماس والشجاعة "(١)•

هذا برهان اخر على ان هذا الجيش ليس مجرد (كشافة) ، ولكن على أى حال كان ، فالواضح ان الجنسية نصرانية وان اعمالهم ستكون لخدمة دينهم ومعاداة من يقف عائقا لنشاطهم التبشيرى الذى يحاولون تسييره عن طريق استخدام المرأة وقد لاحظنا ان معظم فرقه كلها نساء •

١- وثائق من مصادر اردنية •

مجلس المطران (١)

النصارى في الاردن يسعون لجعله دولة نصرانية مستعينين بالدول النصرانية الكبرى التي تحبذ ذلك ، ليشكل مع لبنان والدولة النصرانية التي يخطط لانشائها في اسيوط في مصر، حزاما امنيا لاسرائيل . فالغرب لازال خائفا من اتحاد المسلمين مرة اخرى لأن في ذلك خطرا يزلزل سلطانه في تلك البقعة بالذات ، حيث شبح الحروب الصليبية ينذر بعودتها من جديد .

وعن نوايا نصارى الاردن في جعله دولة نصرانية نشرت مجلة (التوعية الاسلامية) (٢) وثيقة وهي عبارة عن منشور وزعته احدى المنظمات الاسلامية في الاردن يبين خطة انشاء هذا الحزام الامني ليقوم مع اسرائيل بطرد المسلمين من اراضيهم وتحويلهم الى لاجئين . يقول هذا المنشور :

"لقد نظم في الاردن في الخمسينات مجلس اعلى برئاسة المطران ومساعديه ، ولهذا المجلس خبراؤه السياسيون والاقتصاديون والعسكريون . ويعمل هذا المجلس بتوجيه من مطران لبنان الذى يتلقى بدوره التعليمات من بوب الفاتيكان وتسانده الدول النصرانية " .

أهداف المجلس :

أولا : شراء الاراضي .

وقد رصد لذلك أموال كثيرة ، ويلاحظ في عملية الشراء اختيار الاراضي الواقعة على منافذ المدن الكبرى، ويتبع شراء الاراضي ان يشتريها احد النصارى لنفسه وبعد أيام يوقفها على كنيسة معينة .

ثانيا : اقامة الكنائس :

بعد شراء الاراضي وايقافها تقام عليها كنائس يراعى عند تصميمها ان تكون قلاعا حربية ، ومستودعات للأسلحة لا أماكن عبادة ، ومن هذه القلاع مايشرف على منافذ القدس الثلاثة المؤدية الى رام الله والخليل وعمان . أما عمان فقد

---

١ - وثائق من مصادر اردنية .

٢ - مجلة التوعية الاسلامية العدد السابع السنة الرابعة ص ٣٨ ، نقلا عن وثائق من مصادر ارلادنية .

طوقت بقلاع من الاديرة والمستشفيات التي لاتقل في حصانتها وفي نوعية بنائها عن الكنائس ، منها مستشفى المعشر فكنيسة دائرة السير فمدرسة ودير الفرير فمدرسة راهبات الوردية بالشميساني ، فدير جبل الهاشمي ، ثم اراضي شاسعة لمؤسسة ألمانية (مدرسة شنلر) .

ثالثا : اقامة قرى محصنة :

ومن اهداف المجلس المطراني اقامة قرى محصنة على الطرق الرئيسية التي تربط الاردن بالعالم العربي ولتحقيق ذلك قاموا بشراء خمس مستعمرات ، احداها في (وادى الخليل) والثانية قرب (قرية الكفرين) والثالثة قرب مثلث (اربد - الرمثا) والرابعة عند (وادى الموجب) والخامسة عند (راس النقب) وقد حصنت هذه المستعمرات بخنادق ارضية وقسمت الى اجزاء صغيرة تقام عليها بنايات شعبية تباع على اقساط للنصارى . ونظرا لوقوعها في الصحراء فانها تستعمل لتدريب (الجيش المريمي) ، وتتراوح مساحة كل مستعمرة مابين (٤٠٠٠ - ٦٠٠٠) دونم .

الخلاصـــة

بعد الاطلاع على سير التبشير في الاردن وخاصة في مجال التعليم نجد ان ثم خطر يهدد الاسلام هناك . فالاردن بطبيعته قريب من لبنان الذى يعتبر من أكبر مراكز التبشير في الشرق الاوسط ان لم يكن اكبرها . وهو قريب كذلك من الكيان الصهيوني الذى يسعى هو الآخر لتدمير المسلمين اينما وجدوا وخاصة انهم موجودون في بلاد مجاورة لهم . ونستطيع ان نقول ان الاردن هو الدولة الثانية بعد لبنان التي يسعى المبشرون لجعلها دولة نصرانية ، فمتى ظفروا بذلك سهلت مهمتهم التبشيرية اكثر مما هي عليه الان في المنطقة ككل .

ومما يؤسف له ان المنظمات الاسلامية في الاردن ينقصها الدعم المادى والمعنوى على حد سواء لكي تتمكن من مواجهة الزحف التبشيرى الذى يهدد كيانها هناك . وهناك عامل اخر ساعد على عدم جدوى هذه المنظمات وهو ان الحكومة الاردنية لاتشدد على النشاط التبشيرى ، بل تركت للمبشرين الحبل على الغارب يتحكموا في توجيه افكار الشعب حسب الطرق التي رسموها والتي تخدم المصالح الغربية سواء من ناحية العادات أو المعتقدات أو من ناحية المصالح الاقتصادية والسياسية وغيرهما . ومادام هذان العاملان – الدعم المادى وحرية الحركة التبشيرية – يقفان في وجه المنظمات الاسلامية ، فان دورها في مواجهة التبشير سيظل محدودا الى ان تتغلب على هذه العقبات .

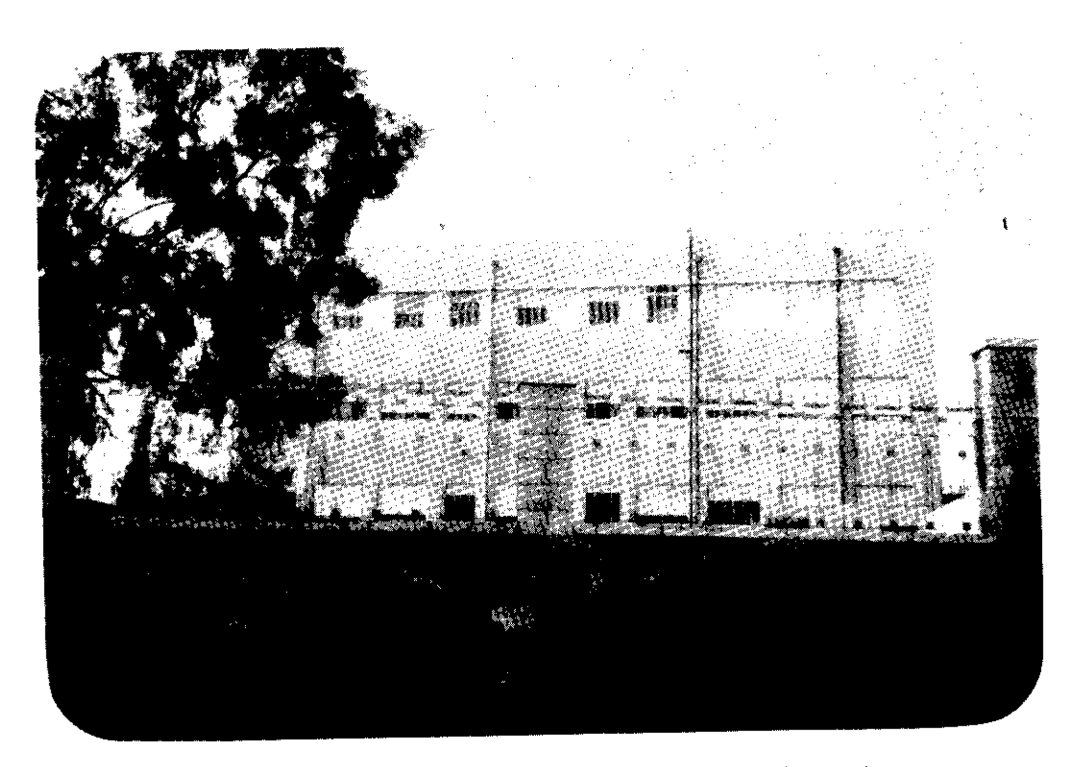
وعلى كل حال فلابد من الاستمرار في مواجهة التبشير سواء من السلطة أو من المجتمع بنفس الطرق والأساليب التي يستخدمها المبشرون . فمثلا في مجال التعليم نبحث عن الأسباب التي تدعو المسلمين الى تفضيل المدارس التبشيرية على مدارس الحكومة . بالطبع ليس هناك مقارنة بين عدد طلبة المدارس الحكومية وعدد طلبة المدارس التبشيرية ولكن اذا نظرنا الى مدى التأثير الفكرى الذى يحدثه طلبة هذه المدارس التبشيرية رغم قلتهم داخل مجتمعهم ، لوجدناه يقلص هذا المجتمع المسلم وفي نفس الوقت يوسع الرقعة التبشيرية في ذلك المجتمع حتى يأتي يوم تتسع فيه الرقعة على الراقع الى ان يستحيل رفعها . وهكذا الحال في جميع المجالات الاخرى مثل الطب والاعلام وغير ذلك ، نحاول ان نضاهي المبشرين الذين يستخدمونها لنشر معتقداتهم على الأقل نمنع بعض ابناء المسلمين ان لم يكونوا كلهم من الوقوع في شراك المبشرين ، وبذلك يجد المبشرون انفسهم وقد حوصروا من كل الجهات فيتقلص بذلك نشاطهم وتنشل حركتهم ويتخلص المجتمع الاسلامي من وجودهم فيه . وقس على ذلك باقي الوسائل التي يستغلها المبشرون .



كلية راهبات الوردية – الشميساني – عمان



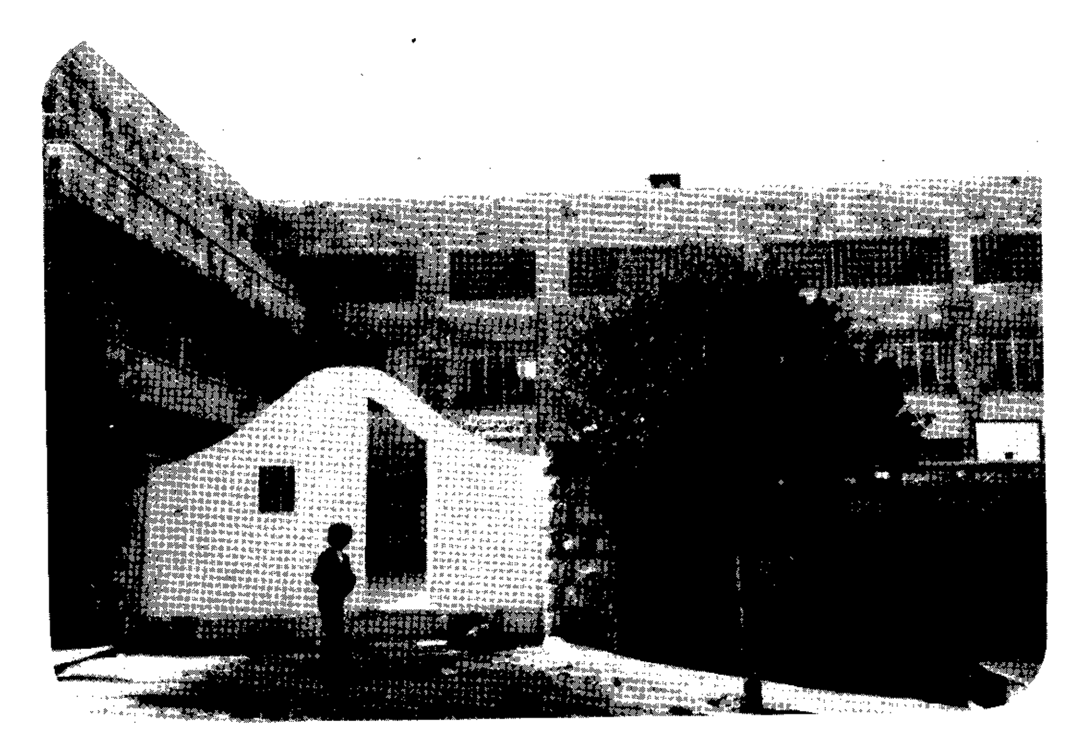
الكلية البطريركية الوطنية للبنات – المصدار – عمان



كلية الترا سانطة - جبل اللويبدة - عمان



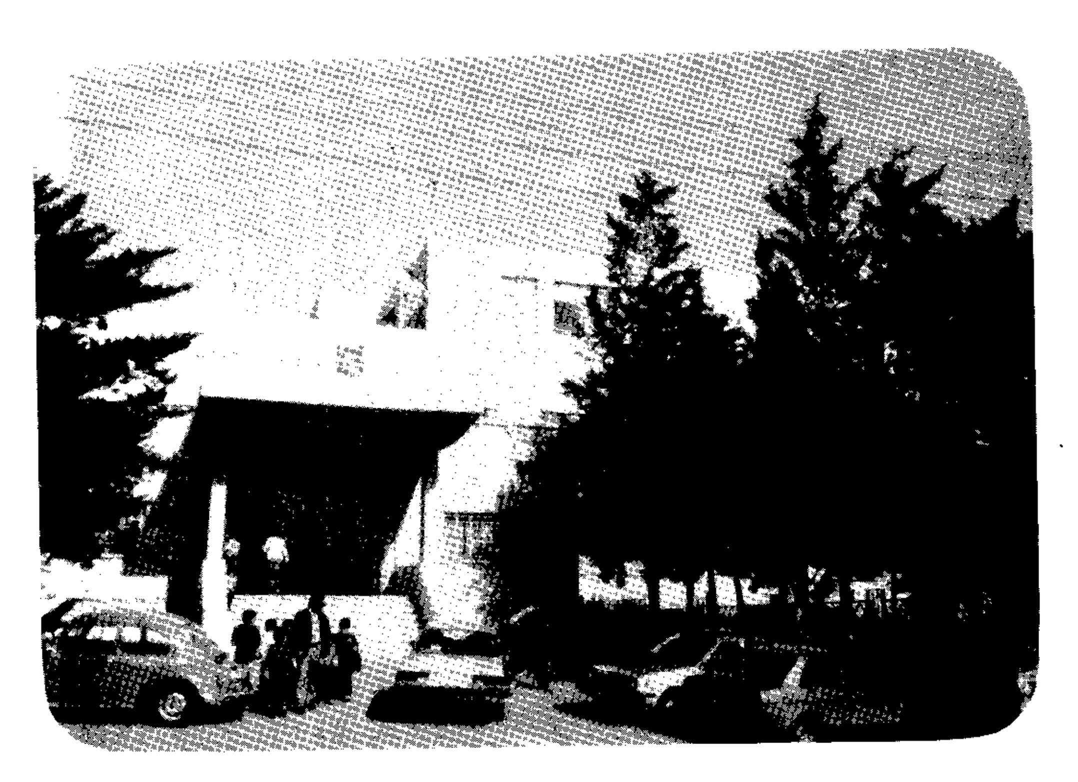
كلية راهبات الوردية - المصدار - عمان



ثانوية راهبات الوردية ـ الشميساني ـ عمان



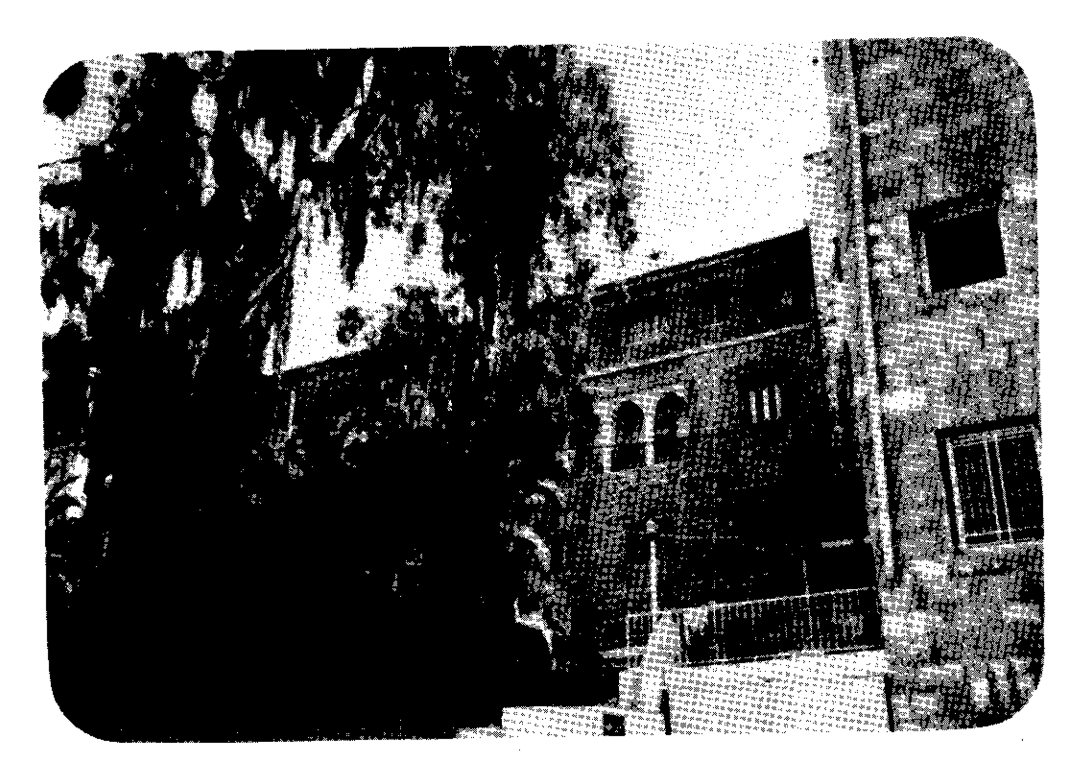
كنيسة راهبات الوردية ـ الشميساني ـ عمان



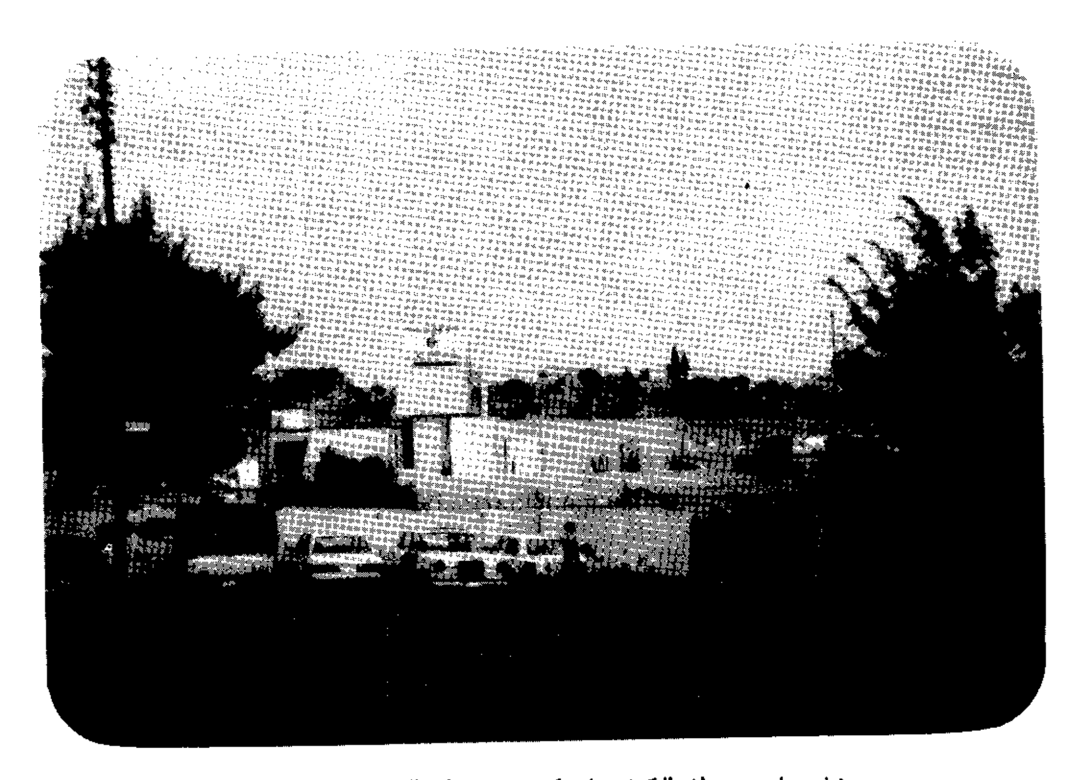
كلية دي لاسال (الفرير) اللاتينية – جبل الحسين – عمان



كنيسة الفرير – جبل الحسين – عمان



المستشفى الايطالي ـ عمـــان



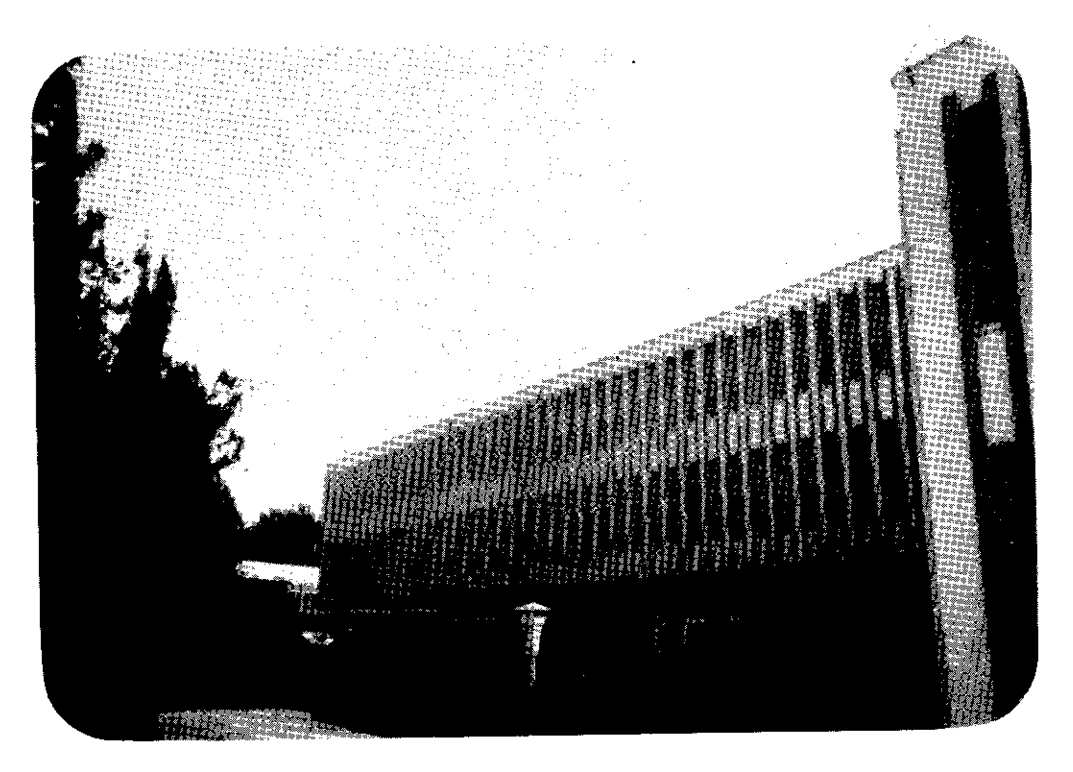
مستشفى لوزميلا الكاثوليكي ـ جبل اللويبدة ـ عمان



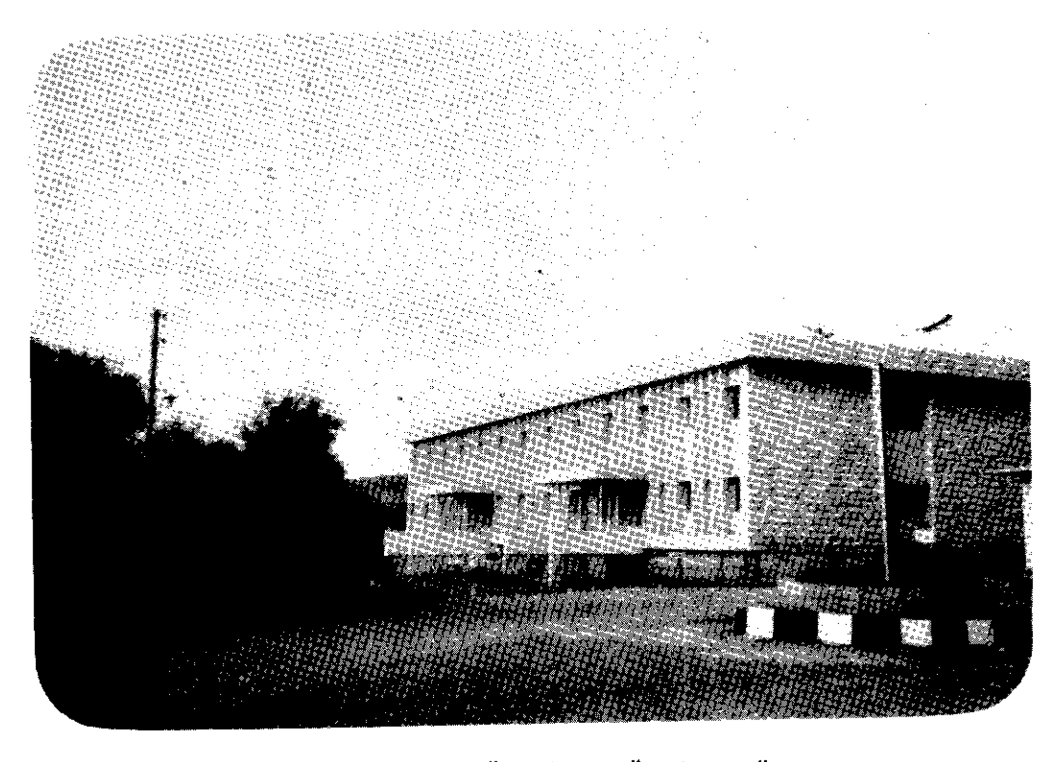
مدرسة الروم الكاثوليك(راهبات الناصرة) - جبل الحسين - عمان - تاسست عام ١٩٥٤م



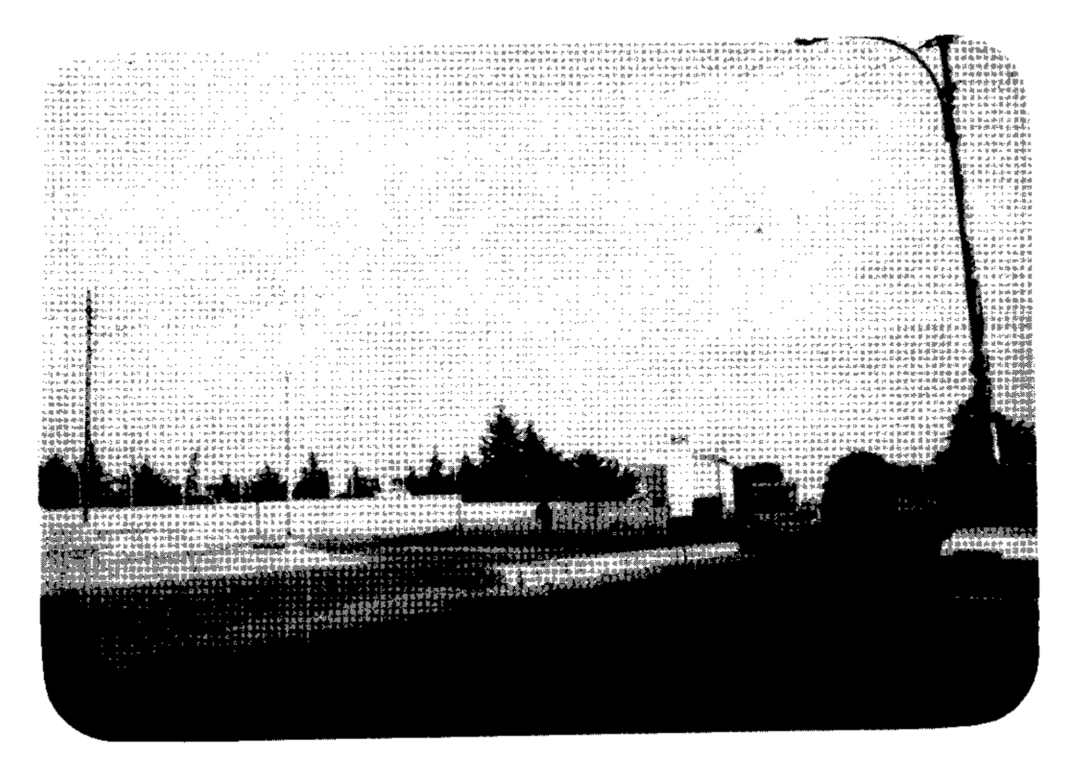
مدرسة الروم الكاثوليك الاعدادية للبنين - جبل اللويبدة - عمان



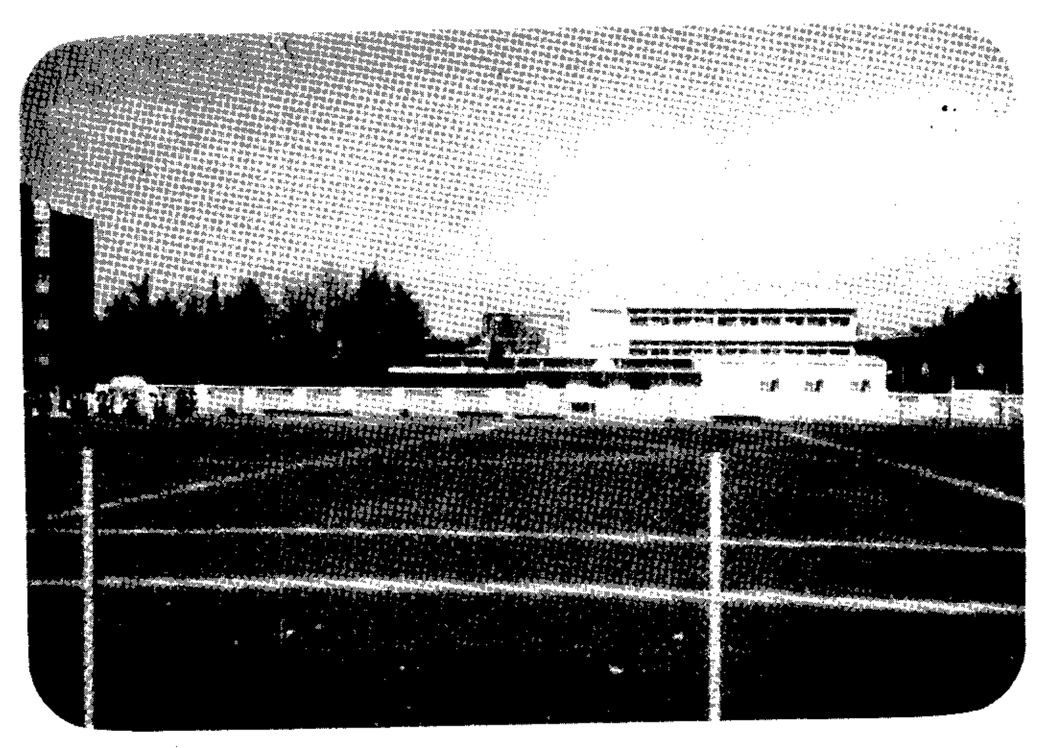
مستشفى المعشر – جبل الحسين – عمان – تأسس عام ١٩٦٢م



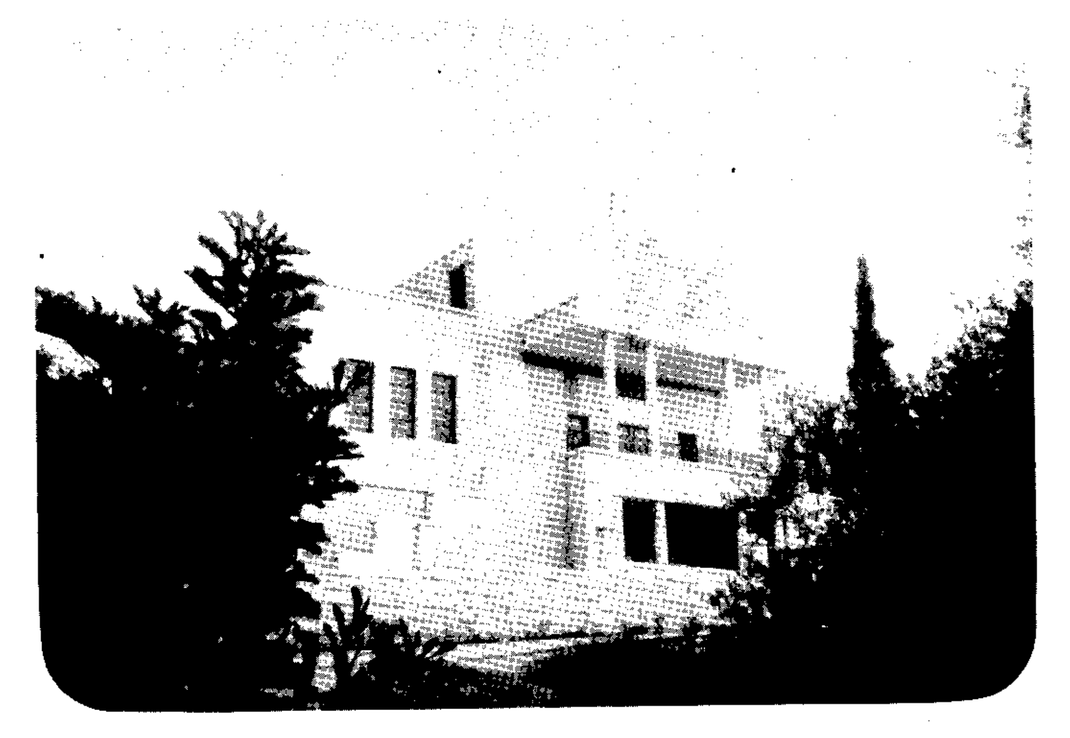
المستشفى المعمداني الجنوبي – عجلون



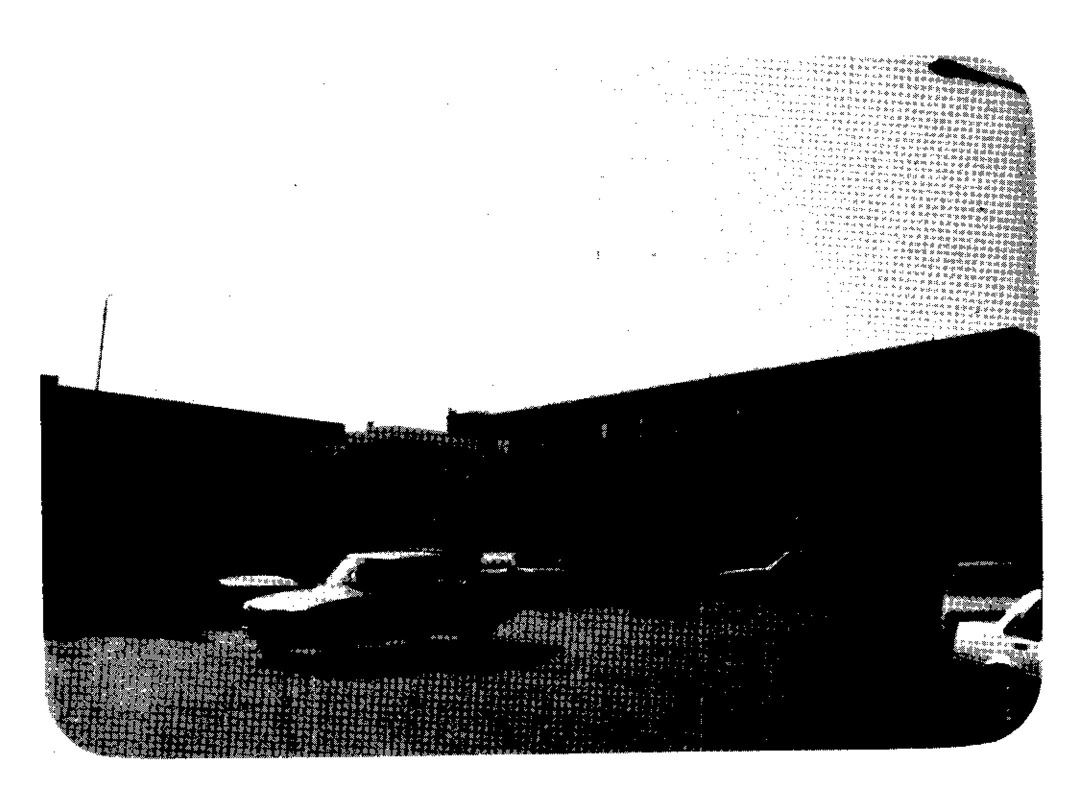
النادي الارثودكسي - عمان



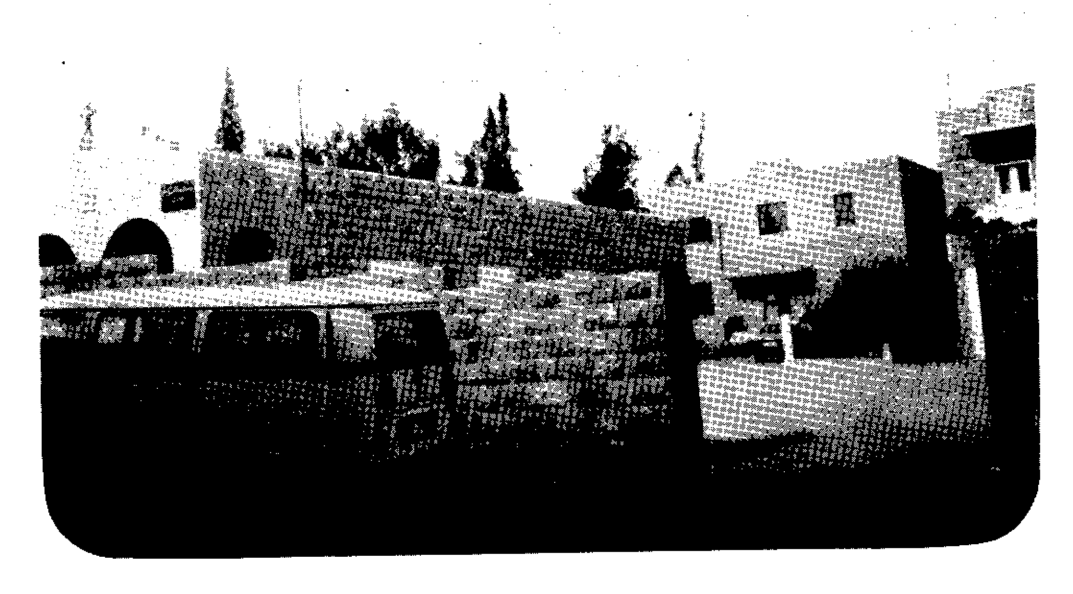
المدرسة الامريكية (مختلطة) - عمان - الدوار الثامن



كنيسة ومدرسة المعمدانيين للبنين ـ عجلون



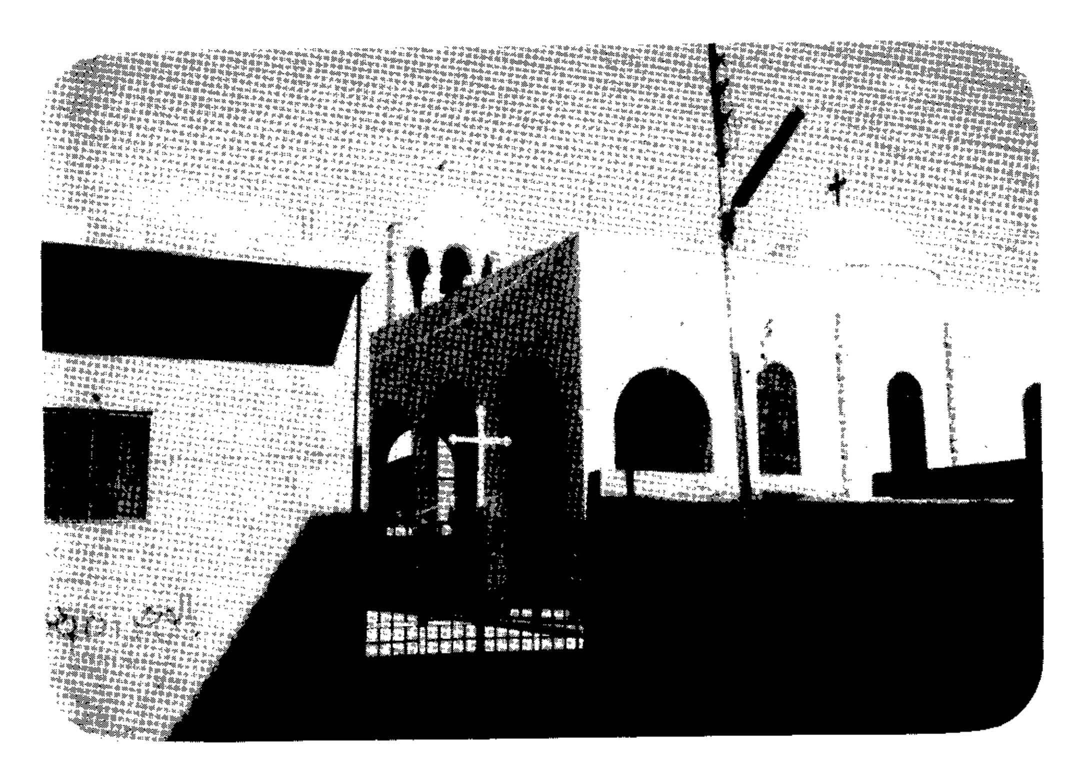
المدرسة الوطنية الارثوذكسية ـ الشميساني ـ عمان



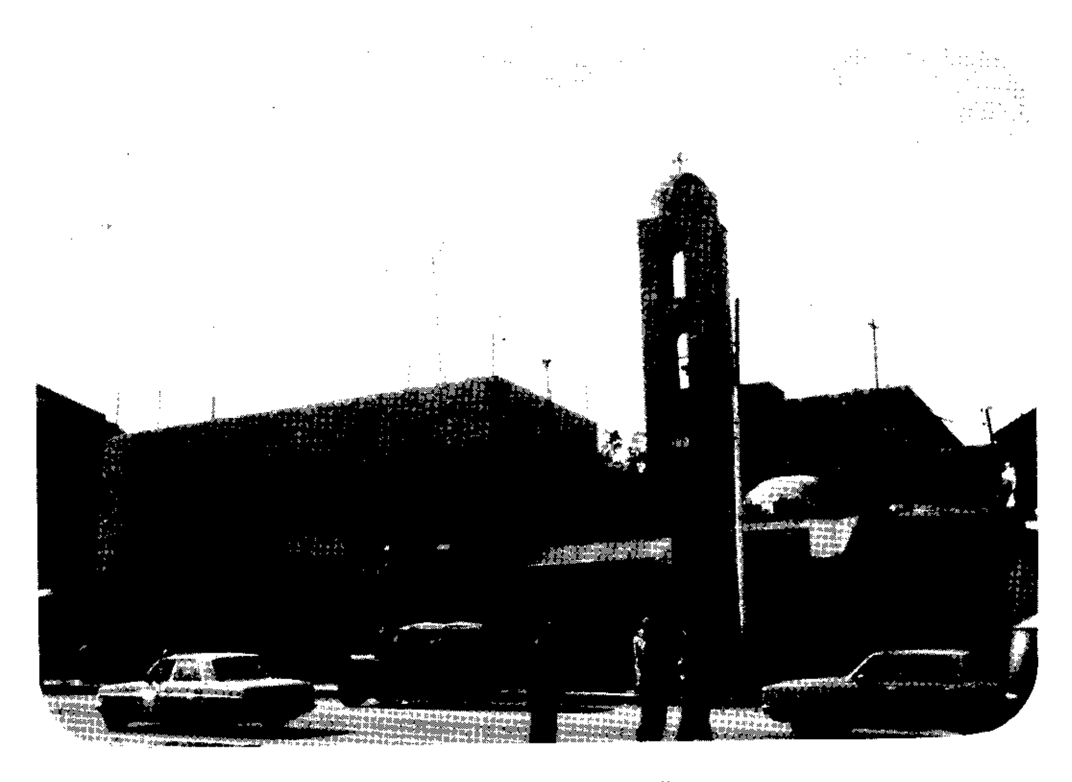
مدرسة الناصري الانجيلية ـ الزرقـــاء



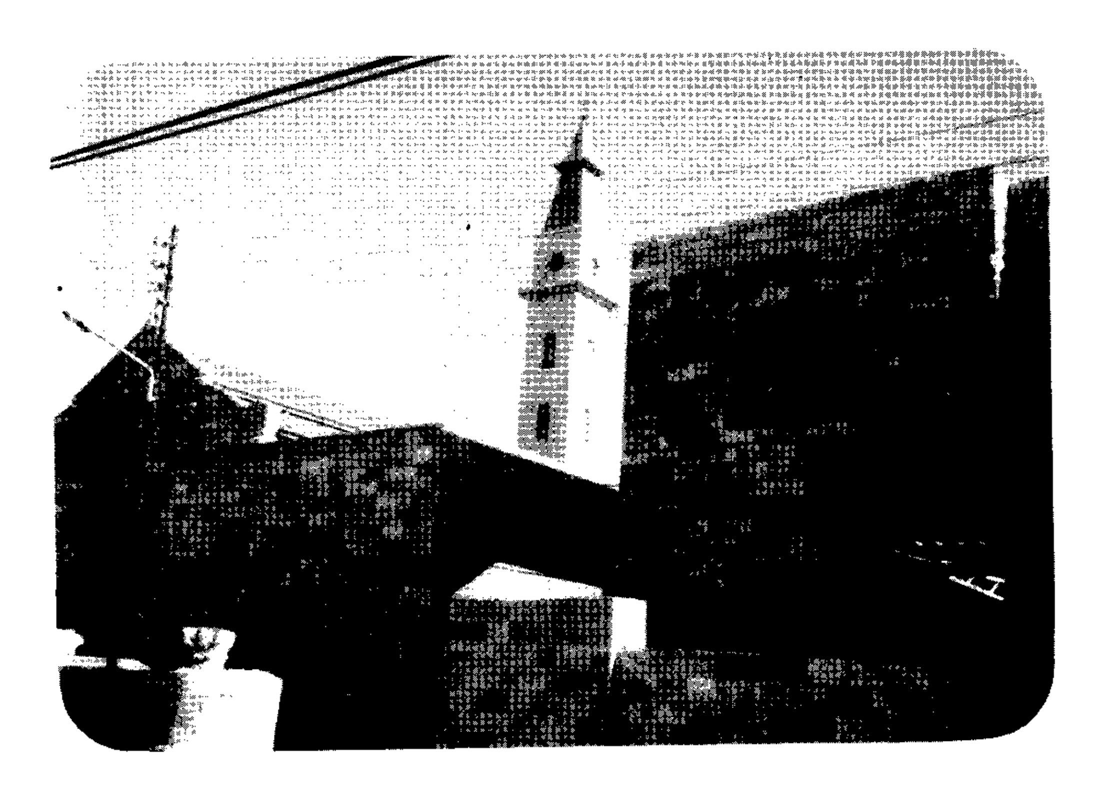
المدرسة الاهلية للبنات ـ جبل عمان ـ عمان ـ تاسست عام ١٩٢٦م



كنيسة الروم الارثودكس ـ الزرقاء



ثانوية الروم الكاثوليك ـ الزرقاء



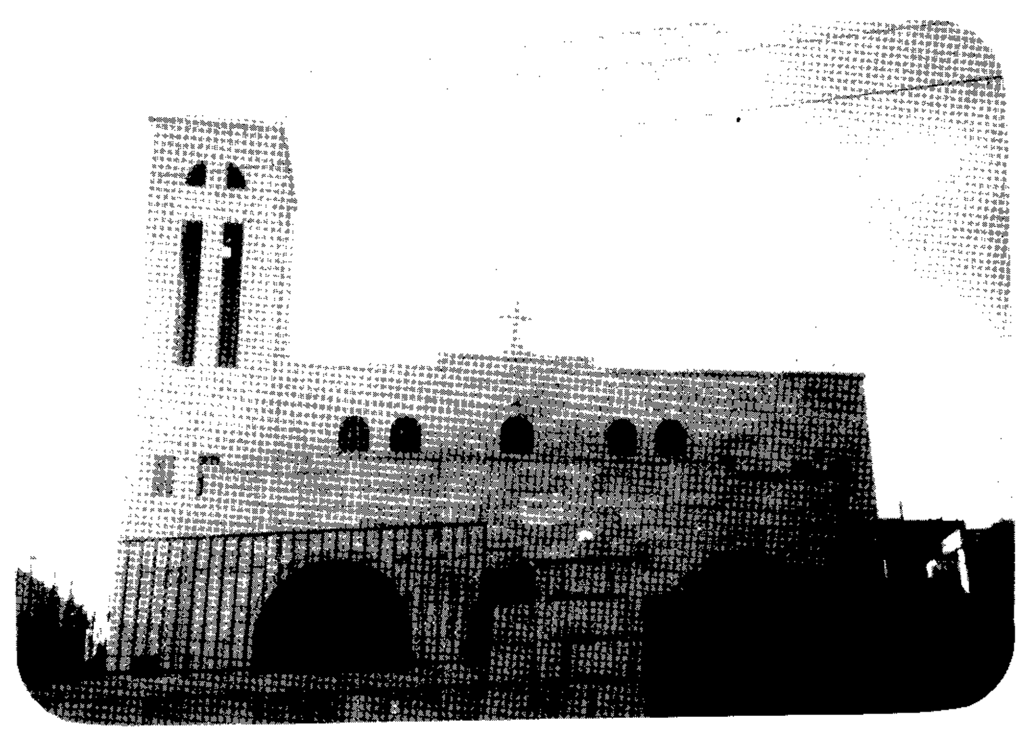
كنيسة يوحنا المعمداني اللاتينية ـ مــــادبا



كنيسة خور يوسف ومدرسة سيدة الجبل الاعدادية اللاتينية (مختلطة) ـ عــنجرة



مدرسة الكاردينال بيكر - الزرقـــــاء



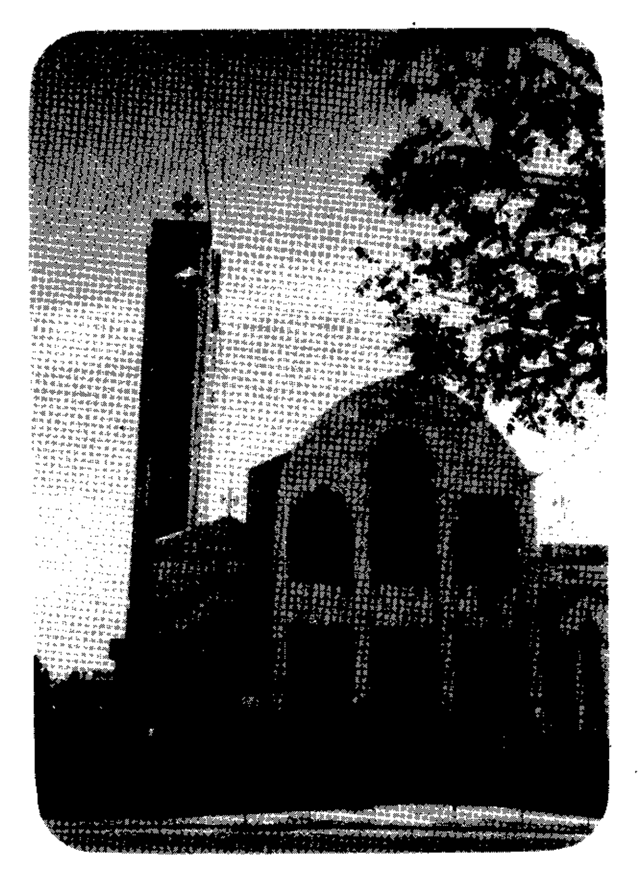
المدرسة الانجيلية الاسقفية العربية وكنيسة الغادي - جبل عمان - عمان



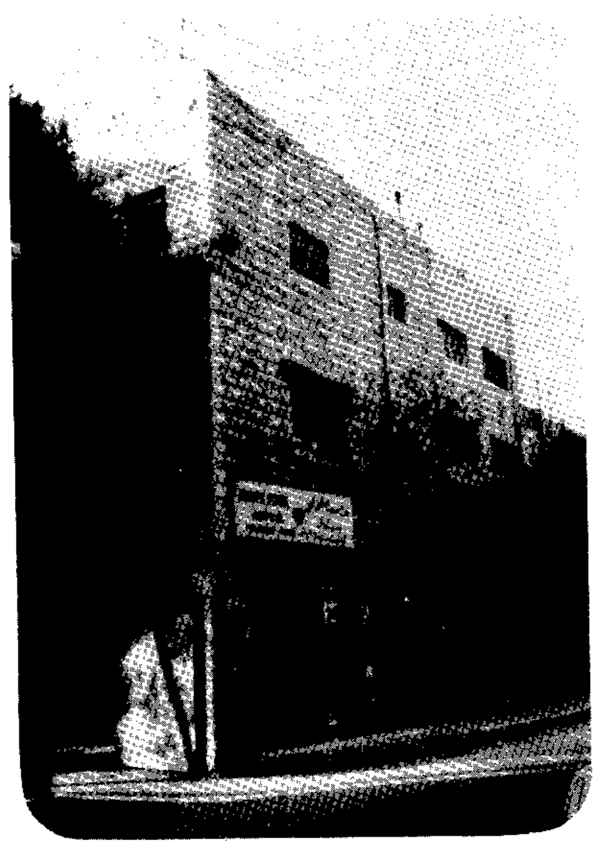
كنيسة ومدرسة الادفنتست الثانوية – جبل عمان – عمان



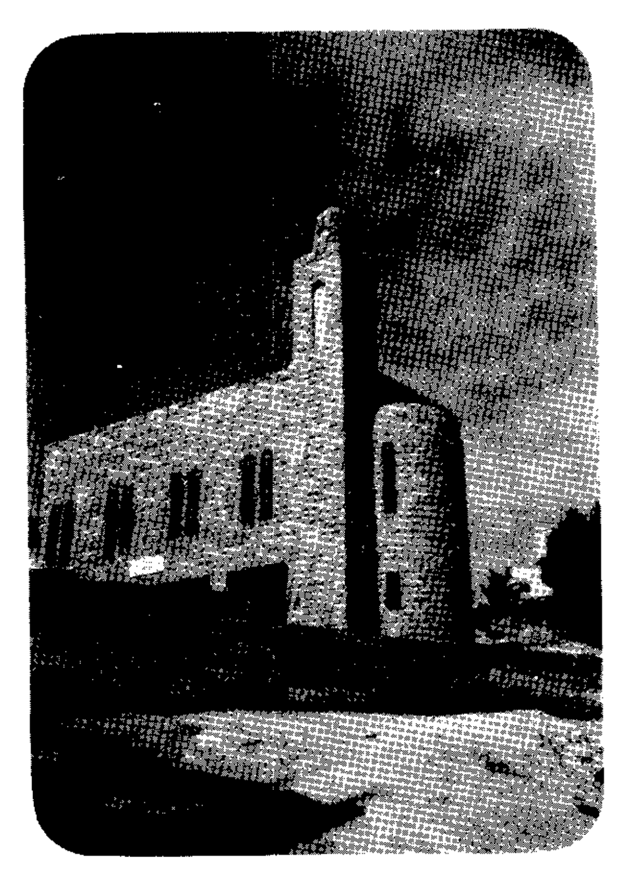
مدرسة دير اللاتين الثانوية وكنيسة المخلص – الزرقاء



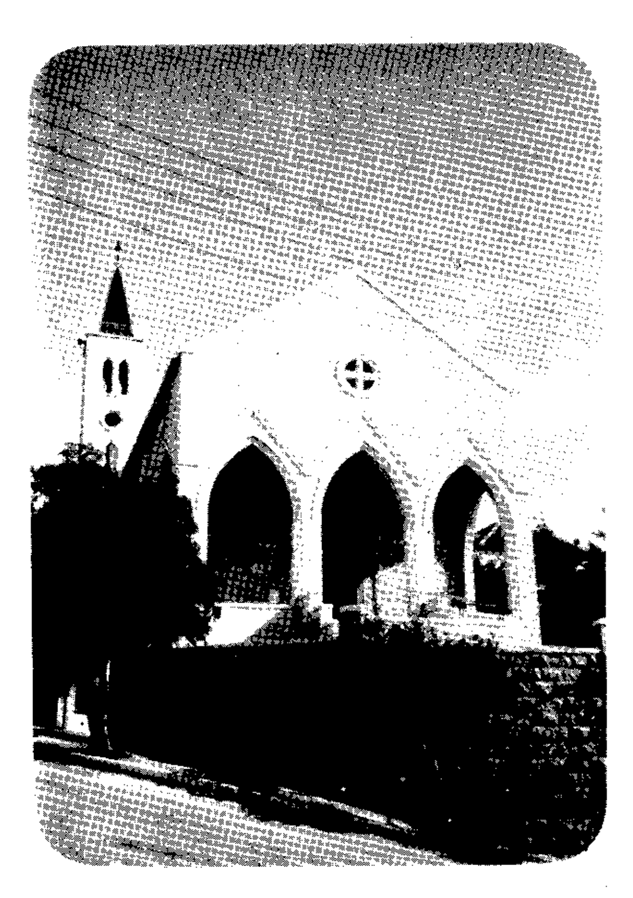
بطريكية الاقباط الارثودكس ـ العبدلي ـ عمـــــان



مدرسة المطران ـ جبل عمان ـ عمان ـ تاسست عام ١٩٣٦م



كنيسة ومدرسة الروم الكاثوليك الابتدائية - جبل الهاشمي - عمـــان



كنيسة البشارات الكاثوليكية - جبل اللويبدة - عمان - تاسست عام ١٩٦١م

الفصل الخامس

وسائل التبشير

في

بلاد الشام

وســـائل التبشـــير :

١ - التعـليم
٢ - الطـــب
٣ - المـــرأة
٤- الاعـــلام
٥- الاجتماعات

تمهـــيد :

افردت هذا الفصل بهذه المواضيع نظرا لأنها عامل مشترك يستخدمه المبشرون اينما حلوا سواء في بلاد الشام أو غيرها من البلاد العـــربية والاسلامـــية . ولذلك جعـلت الكلام عن هذه الوسائل عاما لأن الاختلاف يكون في الكم ، أما الكيف فغالبا مايكـون ثابتا .

ولم يعد غريبا على أى مسلم، الكيفية التي يستخدم بها المبشرون هذه الوســائل ، وذلك لكثرة مشاهدته لها في اى بلد يذهب اليه في ارجاء العالم الاسلامي ، لكـنني اردت ان اعطي القارئ صورة تبين الخطوط المهمة لهذه الجوانب وبدوره ســوف يجـد المعالم محدودة امامه بعد ان اطلع على العرض البسيط الذى قدمته عـــن الحركـة التبشيرية في بلاد الشام .

المبحث الاول

التعليم

العلم ميزة وهبها الله لبني البشر ، وارشدهم الى اكتسابها عن طريق الحواس التي امدهم بها ، لكنه سبحانه وتعالى لم يكلهم الى تلك الحواس ليتخبطوا في متاهات هذا الكون الواسع، وانما ارسل رسله ليبينوا للناس سبل العلم التي ترشدهم الى الفلاح في الدنيا والآخرة • فمنهم من عمل بما ارشده الله اليه فأفاد واستفاد ومنهم من لم يعمل بها فضل عن طريق الحق واضل غيره معه • وهكذا سلك المهتدون طريقهم فسعدوا وأسعدوا، وسلك الضالون طريقهم المعوج الذى نهوا عن اتباعه فتعسوا واتعسوا غيرهم • والخوف هنا لا يأتينا من الفريق الاول لأنه فريق خير امتثل لأمر الله سبحانه وتعالى وعرف نهجه في هذه الحياة، ولكن الخوف الجسيم يأتي من فعل الفريق الثاني الذى لم يمتثل لأمر الله وظل يتخبط في متاهات هذه الحياة المغرية ، ومن هذا الفريق يأتي المبشرون الصليبيون بتعاليمهم المحرفة ليغرسوها في افكار المسلمين عن طريق التعليم •

ليس من شك أن العلوم الطبيعية قد تطورت تطورا هائلا في الغرب بعد ان تقاعس المسلمون عن اتمام مابدأه اسلافهم ، لكن البلاء يأتي من ان الغرب بتروا هذه العلوم بجعلها منحصرة في ماهو مشاهد أمامهم وما يتعلق بهذه الحياة كما يرونها فقط والاولى ان لايبتروها عن اصولها العامة ثم يدرسون الجزء المبتور لأن هذه الدراسة قبل كل شئ ليست كاملة ومن ثم فالنتيجة تأتي ناقصة هي الاخرى تبعا لذلك هذه هي الخطوط العريضة للتعليم الغربي أو بالأصح العلمانية الغربية التي تنادى بفصل الحياة عن كل ما يتعلق بالآخرة وفصل المشاهد عن ان يكون دالا على ماهو غيبي وخاصة فيما يتعلق بالدين •

وبهذا الخليط من العلمانية الغربية والنصرانية المحرفة يأتى المبشرون الى بلاد الشام وينشئون مدارسهم في كل مدينة وقرية لتقوم ببث هذا التعليم المبتور في عقول ابناء المسلمين ويدعون انهم يساهمون عن طريق التعليم في رقي تلك البلاد وهم في الحقيقة لايريدون ان ترقى البلاد الاسلامية درجة واحدة في سلم التطور والرقي الا مادام ذلك يخدم اهدافهم ويهدم عرى الاسلام ، يقول المبشر جون موط " في كل ميدان من ميادين التبشير ، لابد من التركيز على العمل بين ومن اجل الصغار لأن الفساد المؤثر في الاسلام يبدأ مبكرا جدا • ولذلك فالأطفال الصغار يجب ان يحملوا الى المسيح قبل ان تأخذ افكارهم وشخصياتهم الصبغة الاسلامية "(١)•

---

١ – العالم الاسلامي اليوم ص ٣٧١ ، جون موط – مطابع هودر وستوتون ، لندن ١٩٢٥

هناك من يعرف حقيقة هؤلاء المبشرين والتعليم الذى اتوا به الى البلاد الاسلامية ، فلايريدون ادخال ابنائهم في مدارسهم ، لكنهم مع الأسف الشديد قلة ، في حين ان الاغلبية من المسلمين يزجون بأبنائهم في هذه المدارس جاهلين او متجاهلين الانحراف الفكرى الذى سيغير سلوك ابنائهم وهذا هو منبع الخطر ، فالعقول لازالت خصبة والزراعة فيها تؤتى اكلها ، لكن الحبوب التي تزرع فيها غير صالحة . فالتعليم التبشيرى - كما اسلفنا - نابع من عقيدة محرفة ومن علمانية مبتورة وكل هذا غريب وجديد على العقل الاسلامى المحض ، فاذا لم يجد مقاومة من الحكومات الاسلامية - وهذا مايحدث غالبا - فسوف يؤدى بتلك البلاد الى التبعية الغربية والتقليد الاعمى ومن ثم ينسلخ الاسلام عنها تدريجيا وهذا هو الهدف الاكبر للغرب . وقد مر بنا في لبنان كيف حرص المبشرون كل الحرص على اقامة المدارس التبشيرية منذ اوائل القرن الثامن عشر، حيث لم تكن هناك مراقبة صارمة من السلطات العثمانية على انشاء تلك المدارس ، فما هي النتيجة الآن ؟ .
نرى حوالى نصف سكان لبنان اصبحوا نصارى بعد ان كانوا قلة لاتذكر . نرى لبنان يكاد يكون البلد الوحيد في العالم الذى تتميز فيه الطائفية بشكل ادى الى حرب ابادة للشعب اللبناني منذ عشر سنوات ، والغرب الذى اشعل فتيلها يبارك هذه المجازر . كل هذا بسبب العقلية اللبنانية التي تحكم في توجيهها المبشرون منذ سنين بعيدة . ومع ان حركة التبشير هناك قد تعرقلت بعض الوقت بسبب هذه الحرب لكن هذا العائق أتى بعد أن وطد المبشرون جذور أفكارهم في مختلف انحاء البلاد . والمبشرون عادة يحسبون لما قد يعوق نشاطهم في المستقبل ، ولذلك فهم لايحصرونه في مدينة معينة حتى اذا حدث عائق - مثل الحرب الاهلية في لبنان - فان نشاطهم لايتوقف كلية بسبب انتشاره في انحاء البلاد ، ولذلك نستطيع القول بأن حرب لبنان لم تكن عائقا بمعنى الكلمة وانما هي وقفة قصيرة يسترد فيها المبشرون انفاسهم لينطلقوا بمرحلة جديدة من مراحل تعليمهم .

ولقد رأينا سويا كيف ان التعليم التبشيرى في الاردن سرى في جميع المدن والقرى ماعدا القليل منها . فهناك حوالى مائة وخمسين مدرسة تبشيرية يؤمها عشرات الآلاف من ابناء المسلمين كل عام ليتزودوا بما اعده المبشرون من افكار ونوايا سيئة للاسلام والمسلمين ، عن طريق مناهجهم التعليمية التي اختاروها بدقة لكي لاتثير الريبة في نفوس الطلبة فيبتعدوا عن تلك المدارس . لذلك فهم يحاولون قدر الامكان ان يتفادوا لفت الانتباه الى حقيقة تعليمهم ، فيبدأون في التوطئة وسبر الطريق

حتى يزيلوا العوائق التي تقف حجر عثرة في طريقهم • وفي عملية التوطئة هذه يزرعون هنا وهناك مايريدون زرعه شيئا فشيئا حتى اذا اتت المرحلة التي يترك فيها الطالب المدرسة نجده قد اصبح مشبعا بأفكار المبشرين • ثم نأتي نحن المسلمون بعد ذلك ونبدأ بتصحيح ما افسده المبشرون فنصيب مرة ونفشل مرارا لأننا اتينا في مرحلة متأخرة بأفكار جديدة على الطالب تكاد تختلف تمام الاختلاف عن مادرسه منذ صغره في مدارس المبشرين •كان من الواجب أن نبدأ في تعليمه قبل أن يبدأ المبشرون ، وان نحد من انتشار تلك المدارس ، واذا تعذر ذلك فيجب على المسلمين مقاطعتها ومنع ابنائهم من الدخول فيها حتى تبقى حملا ثقيلا على اصحابها فيتخلوا عنها • لكن من المؤسف له اننا نرى بعض المسلمين يزجوا بأبنائهم في مدارس المبشرين في حين ان بامكانهم الاستعاضة عنها بمدارس لاتحارب الاسلام •

وهنا يبرز للذهن السؤال التالي : لماذا بعض المسلمين يفضلون مدارس المبشرين على المدارس الحكومية ؟

الجواب سهل جدا ، وهو ان القائمين على المدارس التبشيرية يحرصون كل الحرص على ان تكون مدارسهم من ارقى المدارس من جهات عديدة ، منها الموقع والمظهر ووسائل الراحة والتسلية والغذاء والنشاطات الرياضية والرحلات واللقاءات الطلابية وتيسير وتنوع المناهج والأساليب الحديثة في التدريس والامتحانات ، وفوق ذلك كله الاختلاط المسموح به فى هذه المدارس والميزات الوظيفية التي يحصل عليها الخريج في حين تكاد هذه الميزات تنعدم عند نظيره في المدارس الحكومية • ولو حرصنا على تأمين المهم من هذه الصفات في مدارسنا لما وجد المبشرون منفذا لنفث سمومهم الفكرية في المجتمع الاسلامي •

المبحث الثاني

الطـــــب

الطب مهنة من ارقى ومن اعلى المهن اطلاقا خاصة عندمـــا يريد ممتهنهـــا ثواب الله بزرعه الفرحة والأمل في قلب المريض اذا عالجه وتصدى لوباء قد يفتك بخلق كـثير . ولكن عندما يكون الطب مهنة يستغل بها الطبيب آلام واحزان المريض لتنفـيذ امـر يريده في ذلك الموقف حيث لامناص من الامتثال لذلك الامـر فـان ذلك تدن وانحطـاط وتدنيس لهذه المهنة الشريفة .

هذا مايفعله المبشرون عندما يأتون الى بلاد الشام ليبشروا بدينهم عن طريق الطـب وذلك لأنهم يؤمنون بأن بامكان الطبيب المبشر ان يصل الى جميع طبقـات المسلمـين بواسطة المرضى الذين يعالجهم (١) . يأتون مبشرين قبل ان يكـونوا اطـباء ، لأن الهدف هو التبشير وليس علاج المرضى فحسب ، فالطب وسـيلة مـن وسـائل التبشـير الفعالة . وقد صرح بعض هؤلاء الاطباء المبشرين في مؤتمر القاهرة عام ١٩٠٦ وهـو الدكتور (آراهاس) الذى كان يعمل في بلاد الشام بقوله (يجب علـى كـل طـبيب فـي ارساليات التبشير أن لا ينسى ولو في لحظة واحدة انه مبشر قبل كل شئ ثم هو طـبيب بعد ذلك) (٢) .

هذا هو الهدف الحقيقي لمجئ الاطباء الى بلاد الشام ، وخاصـة تلك التي لم يكـن فيها مستشفيات وحالتها الصحية متردية فاستغلوا حاجتهـا الى الرعـاية الصحـية وبدأوا بالدعوة الى نصرانيتهم عن طريق علاج المرضى ، حتى وصل الامر بأحدهـم وهـو الدكتور (بول هاريسون) الذى كان يعمل طبيبا مبشرا في منطقة الخليج العربي فـي النصف الاول من القرن العشـرين الى القـول : "بأن المبشـر لا يكتفـي بتطـوير المستشفيات حتى ولو غطت خدماتها جميع اطراف الاقليم .. ان الهدف من وجـودنا فـي الجزيرة العربية هو ان نجعل من الرجال والنساء نصارى"(٣) .

كان الاطباء المبشرون في الماضي لايستحون من فضح انفسهـم والكشـف عـن نواياهـم التبشيرية من خلال عمليات التطبيب في بلاد الشام لاعتقادهم بأن نصرانيتهم التي

١- التبشير والاستعمار ص ٥٩

٢- الغارة على العالم الاسلامي ص ٢٣، محب الدين الخطيب مكتبة اسامة بن زيد، بيروت

٣- التبشير في منطقة الخليج العربي ص ٨١ .

يدعون اليها لن تنال ردة فعل معاكسة من المجتمع الذى يعملون فيه فأخذوا يوزعون كتبهم الدينية مع كل علاج يصرفونه وبنوا نتائجهم على كثرة المرضى بأنهم اتوا رغبة في اعتناق النصرانية في حين ان هؤلاء المرضى اتوا رغبة في العلاج فقط . أما ماكان يهدى اليهم من كتب دينية فقد كان معظمهم اميين لايقرأون أو يكتبون ولو حدث ان قرئت عليهم تلك الكتب فلن يعبأوا بذلك لأنهم محصنون بدين بين حقيقة الدين النصراني الذى يدعو اليه هؤلاء الاطباء .

ويمكن ان هذا الاسلوب التبشيرى العلني عن طريق الطب لازال مستمرا في البلاد الفقيرة والتي غالبا ماتكون فيها الوثنية منتشرة أو يكون الاسلام ضعيفا هناك ، مثل بعض البلاد في افريقيا ، فربما وجد النشاط التبشيرى منفذا اوسع ، وتقبلا من السكان ، بعكس المسلمين في بلاد الشام فانهم مع حاجتهم الى خدمات المبشرين الصحية لازالوا متمسكين بدينهم وخاصة اهل القرى .

ومع التطور الهائل في مجال الطب ومع تقدم بلاد الشام وتخرج الكثير من الاطباء المسلمين وكثرة المستشفيات في هذه البلاد ، فان حركة الطب التبشيرى اخذت تنهج منهاجا أكثر دقة من ذى قبل . فقد لاحظ المبشرون ان نسبة المثقفين في بلاد الشام قد ارتفعت ولم يعد توزيع الكتب الدينية مع كل دواء يجدى ، فأخذوا يدرسون الطب تدريسا موضوعيا وخاصة الطب البشرى بدون ربط هذا البناء العظيم بخالقه الذى امر خلقه من بني البشر بأن يتفكروا في ذواتهم . ومن سر الحظ ان هيئة التدريس في الكليات الطبية المحلية غالبا مايكونوا نصارى ثم يأتي طالب الطب ليتبنى افكارهم المبتورة .

نحن لانعترض على الطب وعلى تعلمه فهو حاجة ضرورية للمجتمع ولكن الذى نعترض عليه هو الطريقة التى يدرس بها . فالطالب المسلم عندما يأتي لدراسة الطب يجد الاختلاط شيئا ضروريا حتى انه يمارس دراسته العملية على اجساد نساء عاريات مع امكانية استبدالهن برجال ، وهذه الطريقة المغرية من الوسائل الحساسة التي ترغب ابناء المجتمع المسلم في الالتحاق بالكليات الطبية اضافة الى المزايا المادية والمراكز العالية . ودراسة الطب على هذا الشكل امر لا داعي له مع امكانية فصل الرجال عن النساء لأن هذا يتنافى مع مفهوم الاسلام ومنهجه الذى يبين كل شئ .

كذلك من الامور التى تتنافى مع مفهوم الاسلام وضع المستشفيات في بلاد الشام وفي غيرها من البلاد الاسلامية فالرجال المرضى يقوم بخدمتهم نساء ويقوم بخدمة النساء المرضى رجال تطبيقا لخطط المبشرين المعادية للاسلام . قد يكون من الصعب ملاحظة التبشير في هذه المستشفيات ، بالمفهوم الحرفي له ولكن لو نظرنا الى سير العمل فيها لوجدنا اننا اقرب الى العلمانية التي طغت على الغرب منا الى الاسلام . ولو

ان العلمانية تنافى مفهوم الاديان السماوية في معظم مبادئهـا لكـن المبشـرين يحبذونها نظرا لعداوتهم وحقدهم على الاسلام الذى يحاربها. وعلى كل حال يجب علينا ان نراجع وضع المستشفيات والدراسة في كليات الطب في مجتمعنا الاسلامي ونحـاول ان نصبغها بالصبغة الاسلامية الصافية حتى نحد من نفوذ المبشـرين الذين لم يتركـوا بابا حتى طرقوه . وفي الجدول التالي بيان باسماء مستشفيات تبشـيرية فـي الاردن حسب احصائية اخذت عام ١٩٧٤م ، وكم كان بودى ان احصل على معلومات عن المستشفيات التبشيرية في بقية بلاد الشام ولكن هذا يعود ايضا الى العوائق التي ذكرتها مـن قبل .

المستشفيات التبشيرية فى الاردن (١)

جدول رقم (٢١)

الرقم	اسم المستشفى	عدد الاسرة	المنطقة
١	مستشفى المعشر	١٠٠	عمان
٢	المستشفى الايطالي	١٠٠	"
٣	مستشفى لوزميلا	٧٣	"
٤	مستشفى فلسطين	١٦	"
٥	المستشفى الاهلي	١٩	"
٦	المستشفى الايطالي	٣٦	الكرك

١- وثائق من مصادر اردنية .

٧	المستشفى المعمداني الجنوبي	٥٢	عجلون
٨	مستشفى الروم الكاثوليك	٣٠	اربد
٩	مصح النور للامراض الصدرية	٣٠	المفرق
١٠	مستشفى راهبات الوردية	٢٥	اربد

المبحث الثالث

المـــرأة

المرأة عنصر فعال في توجيه حركة المجتمع بسبب تأثيرها التربوى في حياة الفـرد ، فهي مصدر الحب والحنان اللذان يحتاجهما الطفل وخاصة فـي سـنينه الاولى ثم هـي القدوة في تصرفه وسلوكه • الى جانب هـذا الدور التربوى فهـنـاك دور اخطـر اذا اسئ استعماله وهو دور الاغراء • هذا الجانب الذى اودعه الله في المـرأة جعـل له كوابح ومعايير تقيده فاذا ما اطلقت تلك الكوابح والمعايير بدأ بناء المجتمـع في التصـدع •

عندما جاء المبشرون الى بلاد الشام وجدوا ان مجال المرأة محدود لأن دينها يمنعهـا من الاختلاط بغير محارمها من الرجال، فعملوا جهدهم للوصول اليهـا لاستغلالهـا فـي اغراضهم التبشيرية نظرا لدورها الفعال في مجال التربية • وأول خطوة اتخذوها هـي فتح مدارس للبنات لأنها اقرب منفذ يتلاءم مع عادات وتقاليد المجتمع الشامي آنذاك وكان تعليم المرأة في بلاد الشام مفصولا عن تعليم الرجل مما سبب في الحد من نشـاط المبشرين بين النساء ، لأن المرأة المبشرة لم تكن قد دخلت حقل التبشـير بشكـل واسع مما اضطر المبشرين الى الاكتفاء بمدارس قليلة للبنات • وكذلك فان المجتمـع المسلم في بلاد الشام ماكان ليرضى بالاختلاط الذى كان من الممكن ان يسهـل مهمـة المبشرين ،لكنهم كانوا مقتنعين بعض الشئ بما فتحوا من مدارس للبنات أمـلا فـي جعل التعليم مختلطا في يوم من الايام •

وعندما فتحت الابواب للمبشرين في بلاد الشام بمقدار اوسع كانت اول خطـوة حرصـوا على تنفذيذها هي جعل التعليم مختلطا ، وقد سـبق ان رأينا هـذا فـي مدارسهـم التبشيرية في الاردن ، لأن هذا من الميزات الاساسية التي تجعل الطالب فـي الغـالب يفضل تلك المدارس على المدارس الحكومية • فالشاب في الغالب يفضل ان يجلس بجـانب فتاة والفتاة كذلك ، ويعلل المبشرون هذا بأنه تهذيب للنفس والاخلاق بين الطرفـين وتنطلي هذه الفكرة السطحية على ضعاف النفوس والايمـان مـن المسلمـين فيزجـوا بأبنائهم في تلك المدارس •

ولايقتصـر العنصر النسوى في المدارس التبشيرية على كون الاختلاط بين الطلبة فقـط ، بل في هيئة التدريس كذلك • فقد رأينا المدارس التبشيرية في الاردن اكثر من فيهـا النساء حتى انه في بعض المدارس لايوجد في هيئة تدريسها رجل واحد مع انها تضـم طلبة ذكوراء وهذا الحرص على استعمال المرأة في المدارس التبشيرية ليس اخـتيارا

عشوائيا بل نتيجة سياسة تبشيرية مدروسة ، فالمعلمة لها تأثير فعال في ايصال افكارها الى الطلبة الذكور وخاصة عندما تكون في سن الشباب الذى بدوره سيلفت انتباه الطلبة أكثر ويتقبلون كل ماتقول .

والمبشرون لايقتصرون على دور المرأة في التعليم فقط ، بل انهم يستخدمونها في كافة المجالات التي يحسون انها سوف تؤدى دورها الفعال عن طريقهما . من هذه المجالات الجمعيات بأنواعها والكشافة والاجتماعات الثقافية والفنية والتمريض ، والحفلات والمسارح وماشابه ذلك . فهي اداة ناجحة يستغلها المبشرون عن طريق هذه المنافذ . فالمرأة اذن لها دور خطير في توجيه حركة المجتمع اذا ما تركت للمبشرين لينفثوا سمومهم في المجتمع الاسلامي عن طريقها . ولو وقف المسلمون الذين رموا نساءهم تحت اقدام المبشرين وسألوا أنفسهم هذا السؤال : لماذا يهتم المبشرون بالمرأة المسلمة الى هذا الحد ؟

مهما بحثوا ومهما فكروا فلن يجدوا غير جواب واحد لهذا السؤال وهو : ان المبشرين يسعون عن طريق المرأة الى تدمير المجتمع المسلم ودينه ، فهي مركز الحب وانبعاث التربية والموجه الدائم الذى يتحكم في افكار الشاب منذ طفولته . أما دعواهم بأنهم يريدون ان يحرروا المرأة وان يعلموها لكي تصبح مساهمة في بناء المجتمع الى جانب الرجل فهذا كلام فارغ والواقع يثبت ذلك . فاذا نظرنا الى نساء الغرب وجدنا ان الطرق التى جعلوهن بها مساهمات في المجتمع قد اهلكتهن وافقدتهن انوثتهن التى حباهن الله سبحانه بها . هذه المساهمة المطلقة ادت بهن الى الانتحار او اللجوء الى المخدرات أو بيوت الدعارة أو تحت رحمة الشركات التي لاتعرف الرحمة حيث جعلت من المرأة سلعة تباع وتشترى . الفتاة في الغرب يتخلى عنها ابواها بعد سن الثامنة عشرة ويتركانها لتعيش حياتها كما يحلو لها . وهى في ذلك اقرب ماتكون الى الضياع والدمار كالشاة في البيداء يحرسها الذئب .

اذا كان هذا حال المرأة في الغرب فجدير بنسائنا المسلمات ان يتعظن ويفكرن فيما يهدف اليه المبشرون من استخدامهم العنصر النسوى بكثرة اثناء تبشيرهم . يجب ان لاتنطلي عليهن الشعارات الزائفة التي يرفعها الغربيون فما هي الا شراك للوقوع بهن ليصبحن لقمة سائغة يلتهمونها . واصدق دليل على هذا ما يحدث في دولة تعتبر اكبر الدول من حيث اطلاق حرية المرأة ، ألا وهي امريكا حيث ان هناك ضجة واسعة احدثها مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة (والتر مونديل) عندما اختار امرأة لتكون نائبة له ، حتى ان رئيس امريكا الحالي (ريغان) الذى يمثل حوالى مئتين وخمسين مليون نسمة انتقد ذلك المرشح على تصرفه . فما رأى نسائنا المسلمات في ذلك ؟

ان شعار مساواة المرأة بالرجل هو في حقيقته ظلم للمرأة قبل ان يكون انصافا لحقها. فطبيعتها الجسمية والفكرية اضعف من طبيعة الرجل ، والخروج بتلك الطبيعة عن المجال الذى حدده الشرع لها هو خروج عن سنن الله في خلقه.

ونحن المسلمون لانقف حجر عثرة في طريق عمل المرأة ومشاركتها في بناء المجتمع لأن الاسلام لم يمنع ذلك ، ولكن كيفية عملها ومشاركتها هي التي نختلف فيهما عن مايريده منها الغرب النصراني ومبشروه . نريدها ان تتعلم سائر العلوم التي فيها صلاح المجتمع ولكن يكون هذا التعليم على ايدى نساء من بني جلدتها . نريدها أن تعمل وتشارك في بناء المجتمع ولكن في حدود بيئتها النسوية وكل هذا منطلق من القواعد الشرعية التي بينها الاسلام . ومن هنا يبرز الاختلاف المنهجي بين مايريده الاسلام وبين مايريده المبشرون . نحن المسلمون لانقبل ان تكون المرأة المسلمة ألعوبة في ايدى المبشرين يعجنون افكارها ويشكلونها كيف ما شاءوا ، يدنسونها كما دنسوا نساءهم وجعلوهن عملة يتداولها كل فرد . المرأة في الاسلام شخصية لها كرامتها ولها حرمتها التي وهبها الله سبحانه وتعالى ، ولذلك يجب ان نصون تلك الكرامة ونحافظ على تلك الحرمة فقد كان من اخر وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستوصي بالنساء خيرا.

المبحث الرابع

الاعـــــــــــــلام

من الوسائل السريعة والفعالة التي يستخدمها المبشرون لنشر افكارهم اينما حلوا هو الاعلام بمختلف اجهزته من اذاعة وتلفزيون وسينما ومسرح ومجلات وصحف وسائر المطبوعات .

اما التلفزيون والاذاعة وسائر المطبوعات فهي ذات اثر قوى في توجيه فكر المجتمع وخاصة التلفزيون لأنه يصل للمثقفين وغير المثقفين . فنجد أن (٩٠٪) مما يعرض في تلفزيونات بلاد الشام يدعو بطريق أو بآخر الى محاربة الاسلام والاشادة بالغرب النصراني وطرق الحياة الغربية واهلها . وان دل هذا على شيء فانما يدل على انبهار القائمين على تلك الاجهزة بماوصل اليه الغرب من تقدم علمي وحضاري ، فأخذوا يقلدونهم في كل صغيرة وكبيرة . ونظرة واحدة الى برامج هذه التلفزيونات تكفي لمعرفة مدى ماوصل اليه المبشرون من تحكم في هذه الاجهزة . وليت الحال تبقى عند ذلك ، لكن اضافة الى القنالات التي تبث برامجها باللغات المحلية نجد ان هناك قنالا أو أكثر يبث برامجه باللغة الانجليزية أو الفرنسية أو بكلتيهما معا حيث تكون للمبشرين فرصة أكبر لاستغلال هذا المنفذ . وليت هذه القنالات استخدمت للتوعية الاسلامية .

أما الاذاعة فنجد ان المبشرين لايملكون اذاعات في بلاد الشام فيما عدا لبنان وفلسطين . لكنهم يستخدمون اذاعات في كل من (قبرص) و (مونت كارلو) و (ليبيريا) و(الشرق الاقصى) . ففي كل من قبرص ومونت كارلو توجد اذاعة (حول العالم) وهناك اذاعة اخرى تبث ارسالها من اذاعة مونت كارلو هي (صوت الامل) . وفي ليبيريا توجد اذاعة (الوا) (   ) وفي الشرق الاقصى توجد (هيئة اذاعة الشرق الاقصى) . أما فلسطين فتوجد اذاعة (صوت اسرائيل) التى تذاع البرامج منها باللغة العربية من قبل كنائس عديدة (١) .

وعموما فالبرامج التبشيرية التي تذاع من هذه المحطات تدعو صراحة الى النصرانية لأنها مخصصة لهذا الغرض . اما ارسالها فهو موجه الى العالم العربي بالذات .

---

١ – العالم النصراني ص ٥٢ ، ١٠٧

بالنسبة الى المطبوعات بصفة عامة سواء كانت كتبا أو مجلات أو نشرات أو صحفا أوماشابه ذلك فقد استخدمها المبشرون منذ ان جاءوا الى بلاد الشام • فعندما بدأوا تبشيرهم هناك حاولوا ان يطبعوا كتبهم الدينية باللغة العربية ، وقد نجحوا في ذلك واخذوا يوزعونها بين الاهالي علانية • كذلك اخذوا في توزيع النشرات التي تشتمل على بعض النصوص من كتبهم الدينية وقصص من حياة عيسى عليه السلام •

ومع التطور الذى لحق حركة التبشير اصبح المبشرون يستخدمون منافذ عديدة ليصلوا عن طريقها بمطبوعاتهم الى الفكر الاسلامي في بلاد الشام - فأخذوا يكتبون الروايات ذات الاسلوب العالي لكى تقرأها الطبقة المثقفة في المجتمع ولم ينسوا اطفال المجتمع الشامي من هذا الغزو الفكرى ، فقد خصوا لهم اكبر قدر ممكن من نشاطهم الفكرى حيث ملأوا المكتبات في بلاد الشام بقصص الاطفال التى تتنافى مع مفهوم الاسلام • من هذه القصص مايسمى (الخيال العلمي) وهي عبارة عن حكايات تدور حول الفضاء الخارجي ويوهموهم بأن هناك غزاة يريدون ان يغزوا الارض ويدمروها فيجب محاربتهم "والتخلص منهم • ولم يقتصر هذا الخيال على المطبوعات بل التلفزيونات ايضا ممثلا في الرسوم المتحركة وأفلام (حرب النجوم) •

والمبشرون لم يهملوا الشباب في المجتمع الشامي فخصصوا لهم كتبا تدور حول الموضوعات التي تهمهم مثل الحب ، حيث تناولوه بشكل جنسي رهيب ، وكذلك القصص والمغامرات وغير ذلك مما يجعل الشاب ينهمك فى قراءتها حتى تصبح شغله الشاغل • وهناك كتب اخرى مثل سلسلة (المعرفة) وسلسلة (اعلام الفكر العالمي) وسلسلة (من المسرح العالمي) والاخيرة مع الأسف الشديد تقوم بطبعها وعلى نفقتها وزارة اعلام دولة عربية ، وهكذا الحال بالنسبة للمجلات والصحف • وعموما فان ابطال هذه القصص والبيئة التي تدور فيها والمشاكل التي تعالجها كلها من الغرب النصراني الذى يحاول ان يصبغ عاداته ومعتقداته وحياته التي يعيشها على العالم كله فلا حق الا مايراه حقا ، ولاباطل الا مايراه باطلا ، وهذه الصورة لازالت راسخة في اذهان الغربيين منذ بداية النهضة الصناعية •

هكذا يهتم المبشرون بحركة المجتمع الشامي الفكرية فوجهوا لكل طبقة من طبقاته مايناسبها من افكار ومواضيع حتى يتحكموا في توجيه هذه الحركة نحو اهدافهم • وفي الجدول التالي نموذج من بعض المطبوعات التبشيرية التي ينشرها المبشرون بين افراد المجتمع الشامي المسلم •

أسماء بعض الصحف والنشرات والمجلات التبشيرية في بلاد الشام (١)

جدول رقم (٢٢)

الرقم	الاســـم	ملاحظـات
١	العلية	
٢	الغذاء الروحي	فصول من الكتاب المقدس
٣	النشرة	مجلة شهرية تصدرها الارسالية الامريكية في بيروت .
٤	دعاء الاجراس	نشرة دينية اجتماعية يصدرها دير الروم الكاثوليك في مدينة الزرقاء .
٥	صوت الارض المقدسة	مجلة شهرية تصدر عن المكتب الكاثوليكي للصحافة والنشر .
٦	رسالة	نشرة تصدر عن الاتحاد العالمى لجمعيات الشباب المسيحية في بيروت .
٧	العمل الكاثوليكي لحراسة الاماكن المقدسة	مجلة شهرية تصدرها خرنيةطائفة اللاتين بيت لحم ، فلسطين .
٨	مجلة الاخبار الكنيسية	مجلة دينية ، أدبية اخبارية شهرية يصدرها المجمع الكنيسي للطائفة الانجيلية الاسقفية العربية في القدس .

---

١ - وثائق من مصادر اردنية .

٩	الارض المقدســة	مجلة دينية ادبية اجتماعية تاريخية سياسية تصدرها حراسة الارض المقدسة .
١٠	ثانوية الارض المقدسة باللاذقيــة	مجلة تصدرها مدرسة ثانوية الارض المقدسة (التراسانطة) باللاذقية ـ سوريا .

أما بالنسبة للسينما والمسرح وكيفية استغلالهما في النشاط التبشيرى ، فنقـول : ان روادهما غالبا مايكونوا قد تشبعوا بالافكار والعادات النصرانية الغربية قبل أن يأتوا اليها وخاصة رواد السينما ، اما ان كانوا عكس ذلك فهم في طريقهم للوصول الى ذلك التشبع .

والسينما والمسرح هما معولا هدم في بنيان المجتمع خاصة اذا كانا على تلك الصورة التي نقلها الغرب الينا، ولا أرى داعيا للحديث عنهما لأنهما من وسائل الانحلال واشباع الشهوة الجنسية سواء استخدمهما المبشرون ام لم يستخدموهما .

المبحث الخامس

الاجتماعات

لابد لأى هيئة من الهيئات لكي تؤدى عملها بانتظام ، ان يكون هناك ترابط بين اعضائها واتصال بين انشطتها ناشئ من واقع ذلك المجتمع أو المجتمعات التي تحتضن تلك الانشطة .

والمبشرون سواء في بلاد الشام أو في غيرها على اتصال دائم مع المؤسسات التي تدعم نشاطهم لبحث المشاكل التي تواجه حركتهم التبشيرية . لكن هناك مشاكلا كبيرة لايحلها الا حضور جميع ممثلي المؤسسات التبشيرية مثل مشاكل الدعم المالي الباهظ لدفع عجلة التبشير قدما ، أو اذا كان هناك تقنين جديد وسياسات جديدة أو غير ذلك من المشاكل الصعبة ، فيسعى المبشرون الى عقد مؤتمرات تبشيرية في كل سنة أو سنتين أو أكثر أو أقل حسب دواعي تلك المؤتمرات وفيها تبحث العوائق التي تواجه المبشرين وتقترح الحلول المناسبة والطرق الجديدة التي حدثت في مجال التبشير والتوصيات التي تقرها تلك المؤتمرات . والجدول التالي يبين اهم المؤتمرات التبشيرية في العالم ومكان انعقادها .

المؤتمرات التبشيرية (١)

جدول رقم (٢٣)

الرقم	اسم المؤتمر	المكان	التاريخ
١	مؤتمر القاهرة	القاهرة	١٣٢٤هـ
٢	مؤتمر ادنبرة	بريطانيا	١٣٢٨هـ
٣	مؤتمر لكنهو	الهند	١٣٢٩هـ
٤	مؤتمر القدس	فلسطين	١٣٤٣هـ
٥	مؤتمر القدس	فلسطين	١٣٥٤هـ
٦	مؤتمر القدس	فلسطين	١٣٨٠هـ

١- راجع الغارة على العالم الاسلامي والانجيل والاسلام ، لمزيد من المعلومات حول هذه المؤتمرات .

٧	مؤتمر برلين	ألمانيا	
٨	مؤتمر لوزين	سويسرا	١٩٧٤م
٩	مؤتمر شمال امريكا لتنجيل المسلمين	فلن اير - كاليفورنيا امريكا	١٩٧٨م

من الجدول السابق تلاحظ ان مؤتمر شمال امريكا قد خصص لتنجيل المسلمين ، وقد شارك في هذا المؤتمر اكثر من اربعين مؤسسة تبشيرية ، وشارك ايضا كتاب كثيرون كل منهم كتب عن جانب معين يتطرق فيه الى المشاكل التى وقفت في طريق المبشرين لمنعهم من الوصول الى المسلمين . وبالمناسبة فقد حرر احد كبار المبشرين في ذلك المؤتمر وهو القس (دون م. مكورى) الذى عمل فى باكستان حوالى عشرين سنة ، كتابا سماه (الانجيل والاسلام) ، هذا الكتاب هو خلاصة ذلك المؤتمر والبحوث المهمة التي ادلى بها فيه . وقد ذكرت مجلة (المجتمع) في احد أعدادها سنة ١٤٠٤هـ ان المبشرين الذين حضروا ذلك المؤتمر رصدوا مبلغ (١٠٠٠) مليون دولار لدعم التبشير ، اضافة الى ذلك فقد اوصوا بتأسيس (معهد لتنجيل المسلمين) يكون تابعا (لمعهد زويمر) في كاليفورنيا الجنوبية في امريكا ، برئاسة القس آنف الذكر (دون م. مكورى) (١) . وياحبذا لو تقوم رابطة العالم الاسلامي بمتابعة مثل هذه المؤتمرات التبشيرية ومايتمخض عنها من سموم قاتلة تنفث في المجتمعات الاسلامية ، وتسعى لابطال مفعول هذه السموم وردها في الافواه التي نفثتها .

والمبشرون يستخدمون الاجتماعات ايضا كوسيلة من وسائل التبشير حيث يعقدون اللقاءات بين الطلبة المسلمين والطلبة الاجانب لما يترتب عليهما من تأثير غالبا مايتركه الطلبة الاجانب في نفوس المسلمين . فمثلا في مناسبات اعياد الميلاد

١- الانجيل والاسلام ص ٦ .

ورأس السنة تحدث لقاءات بين شباب المسلمين والنصارى ، ولكونها طقوس دينية لهم فان المبشرين يحرصون على حضور الشباب المسلم لكي يتعود على مثل هذه المناسبات ويتقرب من المسيح عليه السلام كما يدعون • وفي هذه المناسبات يقيمون الحفلات الراقصة والهدايا وغير ذلك من المغريات التي تجعل الشاب المسلم يحبها وتصبح عنده عادة •

ومن الاجتماعات التي يحرص المبشرون عليها الندوات بشكل عام وخاصة تلك التي لها اهمية قصوى في الحياة اليومية والتي يكون البون فيها واسع بين المفهوم الاسلامي والنصراني • من هذه الندوات مايتعلق بحقوق المرأة ودور البنوك في المجتمع وما شابه ذلك حيث يقوم بالقائها اشخاص مبشرون ومتخصصون في مثل هذه المواضيع حتى يظن السامع ويقتنع بأن المفهوم الوحيد لهما هو ذلك الذى يؤمن به اولئك المبشرون •

على المسلمين ان ينتبهوا الى خطر هذه الاجتماعات وخاصة التي تحدث بين شباب المسلمين وغير المسلمين ، فالمرء من جليسه • واذا لم نمنع مثل هذا الاختلاط والاحتكاك عن اولادنا فطبيعيا أن يتكيفوا - مع مرور الزمن - مع العادات والتقاليد الغربية التي تنافي مفهوم الاسلام وتصبح شيئا طبيعيا في حياتهم •

خاتمـــــــــــــة

الاسلام دين ارتضاه الله من بين سائر الاديان ليكون المعيار الصحيح في معرفة الحق من الباطل . وكان مجيئه بعد ان تعطلت شرائع ديانتين سماويتين هما اليهودية والنصرانية . فالتوراة والانجيل قد دخلهما التحريف والنسيان والكتمان ومن ثم لم يعودا صالحين لهداية الناس بعد ان تدخل الانسان وغير مافيهما ، وماكان يحق له ان يغير من شرائع الله شيئا . ومن حكمة الله سبحانه وتعالى وفي سابق علمه انه لم يشأ لاحدى هاتين الديانتين أو كلتيهما العموم لسائر الناس الى يوم القيامة . وعندما اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء ورسالته اخر الرسالات السماوية تكفل بحفظ هذه الرسالة وجعلها عامة للناس الى يوم القيامة .

لكن مع وضوح هذه الحقائق نجد المسلمين في بلاد الشام يسمحون للمبشرين لممارسة نشاطهم التبشيرى في المجتمع الاسلامي غير عابئين بالاسلام ورسالته . ونريد ان نطرح الاسئلة التالية على المسلمين كافة في بلاد الشام وغيرها لنعرف ماهو الهدف الحقيقى الذى يسعى المبشرون لتحقيقه : لماذا المبشرون النصارى يهتمون بنشر دينهم في البلاد الاسلامية وهي تدين بدين سماوى ؟ لماذا لايقتصرون على البلاد الوثنية مادام قصدهم هو التعريف بالمسيح عليه السلام كما يقولون ؟ المسلمون يعرفون ان عيسى عليه السلام رسول الله وكذلك محمدا طى الله عليه وسلم ، فلماذا يحاول المبشرون ابدال دين سماوى كامل وجديد بدين قديم لعبت به اهواء البشر ؟ .

من هذه الاسئلة التي يجب ان تكون حاضرة دائما في اذهان المسلمين، نستنتج جوابا واحدا هو الجواب الصحيح ، وهو ان المبشرين اتوا الى ديار الاسلام لا للتعريف بعيسى عليه السلام ودعوته ، فالمسلمون يعرفون حقيقة ذلك ، ولكن لتدمير الاسلام والمسلمين حيث لم يعد مهما كما كان في السابق ان يرتد المسلم عن دينه وينتحل النصرانية ، وانما اصبح المبشرون يكتفون بان يرتد المسلم ، فقطع غصن الشجرة لايعني استخدامه وانما يكفي انه قد قطع . فالحقد التاريخي الذى يكنه الصليبيون للمسلمين لايزال يستعر كل حين في قلوبهم ولن يطفأ لظى هذا الحقد حتى تقوم الساعة .

هذا التغيير الجذرى في نشاط المبشرين في البلاد الاسلامية اصبح يؤدى مفعوله بنجاح . وقد لاحظ القارئ انهم يستخدمون طرقا لم يأمر بها دينهم مثل الربا واستخدام المرأة في الاغراء وماشابه ذلك حتى خرجوا عن نطاق الدين الذى يدعون الى ماينافيه وهذا دليل قاطع على ان هدفهم الحقيقى هو نشر الفساد في ديار

المسلمين • ومن يكذب هذا القول فلينظر الى لبنان اليوم والى لبنان الامس ولينظر الى فلسطين اليوم وفلسطين الامس ، أما سوريا والاردن فان العمل لازال تحت التنفيذ وسوف يؤتى ثماره عن قريب اذا لم تجتث جذور ذلك العمل •

يجب ان لا ننسى ان تاريخ المسلمين والنصارى مكتوب بخط احمر ولازال يدون بهذا اللون ، ولنأخذ العبرة ليس فقط من الماضي ولكن من حاضر هاتين الديانتين في اى بلد تجتمعان فيه •

ان المسؤولية في صد النشاط التبشيرى في بلاد الشام أو غيرها من بلاد المسلمين لاتقع على الحكام دون الرعية أو العكس وانما تقع على كلا الطرفين • يجب على الحكام ان يراقبوا تحركات المبشرين ويضعوا القيود الصارمة على نشاطاتهم سواء في التعليم أو الطب أو غير ذلك • ان كثرة المدارس والمستشفيات ودور الثقافة والفنون التبشيرية دليل على ضعف المراقبة الحكومية • ان باستطاعة الحكومات في بلاد الشام فتح المدارس والمستشفيات بحيث تضاهي تلك التي يملكها المبشرون • يجب على تلك الحكومات ان تراجع نقاط الضعف التي يدخل منها المبشرون وتحاول ان تقويها حتى لايضطر المسلمون الى اللجوء الى خدمات المبشرين • ان الجزء الاكبر من المسؤولية يقع على الحاكم لأنه هو الآمر والناهي ، ثم بعد ذلك يأتي دور المواطن في مساعدة الحكومة في محاربة المبشرين ، فلا يرمي ابناءه في مدارسهم وهذا هو اكبر خدمة يؤديها لحكومته ، ولايتعامل معهم في صغيرة أو كبيرة الا من واقع ماعلمه دينه الاسلامي • يجب عليه ان يعي تماما الهدف الحقيقي الذى ينشده المبشرون في بلده وهذا لا يتم الا بمعرفة الاسلام وتعاليمه فاذا وعى ذلك عرف حقيقة المبشرين ومايسعون اليه • وعلى الحكومة ان تساهم بأكبر قدر ممكن في هذا الوعي الاسلامي فمتى تظافر الحاكم مع المحكوم ضاق الخناق على المبشرين ولن يجدوا امامهم سوى طريقين لاثالث لهما ، اما الموت واما الافلات من ذلك الخناق والخروج بدون رجعة •

على المنظمات الاسلامية في بلاد الشام ان تضاهي نشاطات المبشرين وخاصة في مجال التعليم ، يجب ان تفتح المدارس الاسلامية من الروضة حتى التوجيهي حتى تحصن الشبيبة الاسلامية بتعاليم الاسلام مركزة في ذلك على تدريس القرآن والسنة والعلوم الشرعية بصفة عامة • وليس هذا يعني عدم الاهتمام بالعلوم الاخرى ، ولكن المقصود هو أن الاهمال الذى اصاب العلوم الشرعية وصل الى حد يخشى على مستقبل الاسلام منه في تلك البلاد •

يجب على المنظمات الاسلامية كذلك ان تهتم بالتربية من كل نواحيها حيث ان الاهتمام بالنواحي التربوية للشاب منذ صغره يؤدى الى تكوين شخصيته وخاصة العقيدية فيصبح محصنا ضد التيارات التبشيرية . ويجب ان تهتم بفتح الاندية لممارسة جميع النشاطات الرياضية والثقافية والترفيهية منطلقين في ذلك من المنهج الاسلامي لمثل هذه النشاطات .

ان الدور الكبير الذى كان عليه المسجد في عهد الرعيل الاول يجب ان يعود ، فلقد رأيت ان معظم مساجد بلاد الشام التي زرتها لاتفتح الا وقت الصلاة واصبح التفنن في عمارتها يضاهي بعض الكنائس الغربية وهذا ليس هو الهدف من اقامة المساجد لكي تكون متاحفا تعجب من رآها ، انما الهدف هو ان يؤدى فيها الى جانب الصلوات تدريس القرآن والسنة وماشابه ذلك من العبادات .

انني اخاطب علماء الاسلام في بلاد الشام بصفتهم الدعاة الذين تلزمهم فرضية الدعوة الى الله في مجتمعاتهم التي سرت فيها النصرانية بشكل لايبشر بالخير . انتم ايها الدعاة في المجتمع بمثابة الاعمدة في البيت ان وجدت فالبيت في امان وان لم توجد فهو مهدد بالانهيار في اى لحظة . ان دوركم في المجتمع الشامي الذى تعيشون واقعه يجب ان يكون اقوى مما هو عليه الان من حيث منهجية الدعوة . فلقد اصبحت السمات البارزة للمنظمات الاسلامية ليس في بلاد الشام ولافي البلاد العربية فحسب وانما في العالم الاسلامي كله هي السمات السياسية . يجب عليكم لكي يقوى دوركم الفعال في المجتمع ان تعملوا على مسح هذه الصبغة عن منظماتكم لأن دورها في هذا العصر يجب ان يكون دور تربية على المنهج الاسلامي وليس دور نقد للحكام . ان تعلق هذه المنظمات بالامور السياسية ألحق بالاسلام اضرارا كثيرة حيث تعطلت وظائفها الاساسية وهي الدعوة الى الله عن طريق تربية اجيال صالحة ، واوكلت تلك التربية الى المبشرين ليتحكموا في توجيه فكر المجتمع . ولو ان هذه المنظمات تركت السياسة واهتمت بالتربية لكان وضع الاسلام احسن بكثير عن ماهو عليه الان ولعرقلت الزحف التبشيرى هناك .

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وارنا الباطل باطلا وارزفنا اجتنابه . أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .

ملحـــق الجـداول

مصـــادر البحث

١- (التبشير والاستعمار في البلاد العربية) ، د. مصطفى خالدى ود. عمر فـروخ ، المكتبة العصرية - بيروت - الطبعة الخامسة ١٩٧٣م .

٢- (الطائفية والحكم في لبنان) ، جمال الالفي ، القاهرة - دار الهلال ١٩٨٤م

٣- (طائفة النصيرية - تاريخها عقائدها) د. سليمان الحلبي - القاهرة - المطبعة السلفية ١٣٩٩هـ .

٤- (التبشير في منطقة الخليج) د. عبدالمالك خلف التميمي ، الكويت شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، الطبعة الاولى ١٩٨٢م .

٥- (الكتاب السنوى الفلسطيني) عمان دار الجليل للنشر ١٩٨٢م

٦- (دليل الاحصاء ات التربوية ١٩٨٣/٨٢م) وزارة التربية والتعليم الاردنية

٧- (الغارة على العالم الاسلامي) محب الدين الخطيب ، مساعد اليافي ، بيروت مكتبة اسامة بن زيد .

٨- وثائق من مصادر اردنية .

٩- (الاستعمار والتبشير والاستشراق) عبدالعزيز عزت ، مصر مطبعة التأليف ١٩٧٤م

١٠- (محاضرات في النصرانية) محمد ابوزهرة - دار الفكر العربي - الطبعة الثالثة ١٣٨١هـ .

١١- (الاخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا) جابر رزق - دار الاعتصام.

١٢- قاموس (الصحاح) .

١٣- قاموس (لسان العرب) .

14. WORLD CHRISTIANITY - MIDDLE EAST,Rev.Don M.McCurry, Editor,Mission Advanced Research and Communication Center(MARC),California,1979.

15. THE GOSPEL AND ISLAM: A1978 Compendium,Don M. McCurry, Editor,(MARC),California 1979.

16. THE NEW CAXTON ENCYCLOPEDIA,The Caxton Publishing Company Limited,London,1977.

17. UNREACHED PEOPLES'79,C.Peter Wagner and Edward R. Dayton,Editors,David C.Cook Publishing Company, Illinois,1979.

18. HIGHLIGHTS ON CHRISTIAN MISSIONS,Harold Cook,Moody Press,Chicago,1972,Fourth Edition.

19. UNREACHED PEOPLES'82,Edward R.Dayton and Samuel Wilson,Editors,David C.Cook Publishing Company, Illinois,1982.

20. THE REFUGEES AMONG US - UNREACHED PEOPLES'83, Edward R.Dayton and Samuel Wilson Editors,(MARC), California,1983.

21. THE MOSLEM WORLD OF TO-DAY,John R. Mott,Hodder and Stoughton Limited,London,1925.

22. MISSION HANDBOOK: North American Protestant Ministries Overseas,12th Edition, Samuel Wilson,Editor,(MARC) California,1980.